المزين الأكبر

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

أقام جيش من المهندسين والفنيين بناء ضخما مثلث الشعب ليكون مقرا لليونسكو في باريس ، وعهدوا في تزيين ردهاته « الى المزين الاكبر » بيكاسو ...

منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة شهرتها يونسكو ، ومقرها باريس ، وقد اتخذت لها محلا مختاراً في باريس فندقا ضخما يدعى مجستك ، كان من قبل مقرا لقيادة الجيوش الفرنسية ، ثم مركزا للقيادة الالمانية بضع سنوات ، ثم استأجرته المنظمة منذ عام ١٩٤٦ ، وجعلته مركزا للتعاون الثقافي بين الشعوب والامم والاجناس

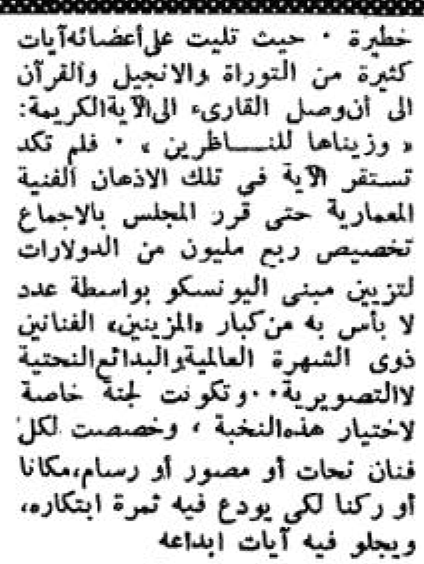
وآن للمنظمة أن تبني لنفسها مقرا دائما ، وأمكنها أن تحصل على بضعة أفدنة في الجانب الايسر من المدينة ، وجردت جيشاً من رجال الهندسة ، ذوى الخبرة والدراية والنبوغ الفنى الذى سار ذكرهم في الآفاق . وقرر هؤلاء الفنانون أن يكون لليونسكو مبنى ذو ثلاث شعب تلتقى كلها في مركز واحد ، كأنه Y في لغة الافرنج ، لولا أن الشعب متساوية تماما ، وقد رأى فقهاء الهندسة الكرام أن بناء المقر على تلك الصورة له معنى رمزى . فالثلاث شعب تمثل الاصول الثلاثة التي يتألف منها اليونسكو ألا وهي: التربية والعلوم والثقافة

بقي بعد ذلك مبنى آخر لابد أن ينشأ في مكان ما ، دون أن يسيء الى سعة هذه الشعب الثلاثة أو يؤذي منظرها . وهذا هو مبنى الجمعية العامة ، التى تنعقد مرة في كل سنتين ، وهو يتطلب مسرحا ضخما تحتشد فيه وفود ثمانين دولة ، وغرفا عديدة لاجتماع اللجان العديدة ، وحجرات أخرى لمختلف الشئون والاغراض . ومثل هذا المبنى لا يمكن أن تتضمنه شعبة من تلك الشعب . ولذلك استقر الرأى على أن تحتضنه شعبتان ، وأن يستقر بينهما معززا مكرما مبجلا ...

وزيناها للناظرين !

ثم اجتمع المجلس المختص بشؤون هذا المقر الجديد في جلسة جدية

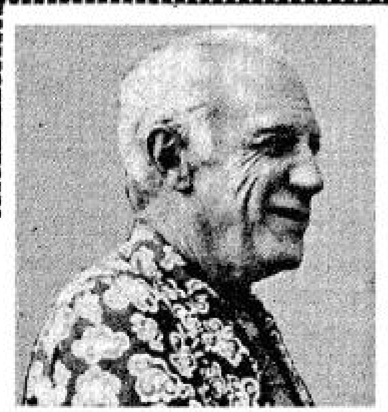
ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



خطيرة . حيث تليت على أعضائه آيات كثيرة من التوراة والانجيل والقرآن الى أن وصل القارىء الى الآية الكريمة: « وزيناها للنـــاظرين » . فلم تكد تستقر الآية في تلك الاذهان الفنية المعمارية حتى قرر المجلس بالاجماع تخصيص ربع مليون من الدولارات لتزيين مبنى اليونسكو بواسطة عدد لا بأس به من كبار «المزينين» الفنانين ذوى الشهرة العالمية والبدائع النحتية والتصويرية .. وتكونت لجنة خاصة لاختيار هذه النخبة ، وخصصت لكل فنان نحات أو مصور أو رسام، مكانا أو ركنا لكي يودع فيه ثمرة ابتكاره، ويجلو فيه آيات ابداعه

وبعد أن وزعت الاركان والارجاء، وخصص لكل ركن فنانه ، بقيت بعد ذلك القطعة الكبرى ، التي هي بمثابة «الديك الرومي» في الوليمة المتعددة الاصناف والالوان ، والتي تحتـــل منها مكان الصدارة والجدارة . هذه القطعة الكبرى هي مساحة من جدار في مبنى الجمعية العامة ، وتبلغ تلك المساحة عشرين مترا وبعض المتر في الطول، وواحدا وعشرين مترا وبعض المتر في العرض ، أى أن الصورة التي ترسم على مثل هذا الحائط ستزيد مساحتها على ٤٠٠ من الامتار المربعة. وبديهي أنه لابد من « مزين » جبار، لكي يوكل اليه هـذا الامر الخطير ،

ولم تتردد اللجنة المختصـــة في اختيار المزين الاكبر . بل أكبر الظن أن أمره كان معروفا ومقررا . بل وأكبر من أكبر الظن ان الجدار لم



الفنان المبدع بيكاسو

يتم بناؤه على هذه الصورة ، وفي تلك البقعة الا لكي يوكل الى هذا الفنان العظيم أن يتفضل مشكورا باتحاف المنظمة بثمرة من ثمرات فنه اليانع، ونبوغه الجامع المانع، وقد قبل المزين الاكبر أن يسلط على ذلك الجـــدار فنه الساحر وابداعه الباهر

المزين الاكبر

ولعل القارىء قد أدرك هوية هذا المزين الاكبر ، فما هو الا الفنـــان المبدع بيكاسو ، الذى سارت بذكره الركبان . ونظرا لان كاتب هـــذه السطور عضو فى المجلس التنفيذى لليونسكو، وممثل للجمهورية العربية المتحدة ، فلم يكن بد من أن أجيل الفكر فى أمر تلك اللوحة الهائلة ، التي حبانا بها ذلك الفنان العظيم . ولكنى أود أن أبادر فأذكر أن المجلس التنفيذى ليس مسؤولا عن أى عمل خاص بالمبنى الجديد، فقد اختار لجنة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لهذا الغرض وفوضها في كل أمر من أمور هذه المنشأة العظيمة · وقد ألفت تلك اللجنة بدورها لجنة فنية، هي المرجع الاول والاخير في كل ما له اتصال بالفن والتزيين ، واختيار الفنانين والمزينين،ولا شك أن الرسم التخطيطي لتلك اللوحة العظيمة لبيكاسو قد عرض على تلك اللجنة وأقرته ·· ومن أعضاء هذه اللجنة البارزين خبير من أشهر خبراء الفن يدعى جورج سال · وهو في طليعة المعجبين ببيكاسو ، الذين شغفوا بفنه شغفا عظيما

ولم يكن بد ، بعد أن أنتج المزين الاكبر هذه اللوحة العظيمة لمنظمة يهمني أمرها ، أن يزداد اهتمامي بأمر ذلك الفنان ، فأخذت أطالع ما تيسر لي من الكتب والاسفار ، التي ألفت عنه · فاذا هو يوصف في جميع تلك الكتب بأنه ولد في بلدة مالقه في صميم بلاد الاندلس ، وانه تجري في عروقه الدماء العربية ، التي ولدت فيه قوة الخيال وبعثت فيه هبة الابتكار والابداع · وبديهي أن هذه العبارات قد قربت هذا الفنان المبدع الى نفسي، فجعلت أدرس لوحاته العديدة دراسة غير الخبير ، وقد كنت من قبل متحاملا عليه ، أنفر من شذوذه ، وامعانه في الابتكار الذي لا يقبله العقل ، ولا يرتاح اليه الذوق ، ولا بد لي من الاعتراف بأني الآن أكثر رضى وارتياحا مما كنت من قبل · ولو اني ما زلت في حاجة الى مزيد من الدراسة والشرح والايضاح على أيدي المعجبين والمادحين والخبيرين بفن هذا

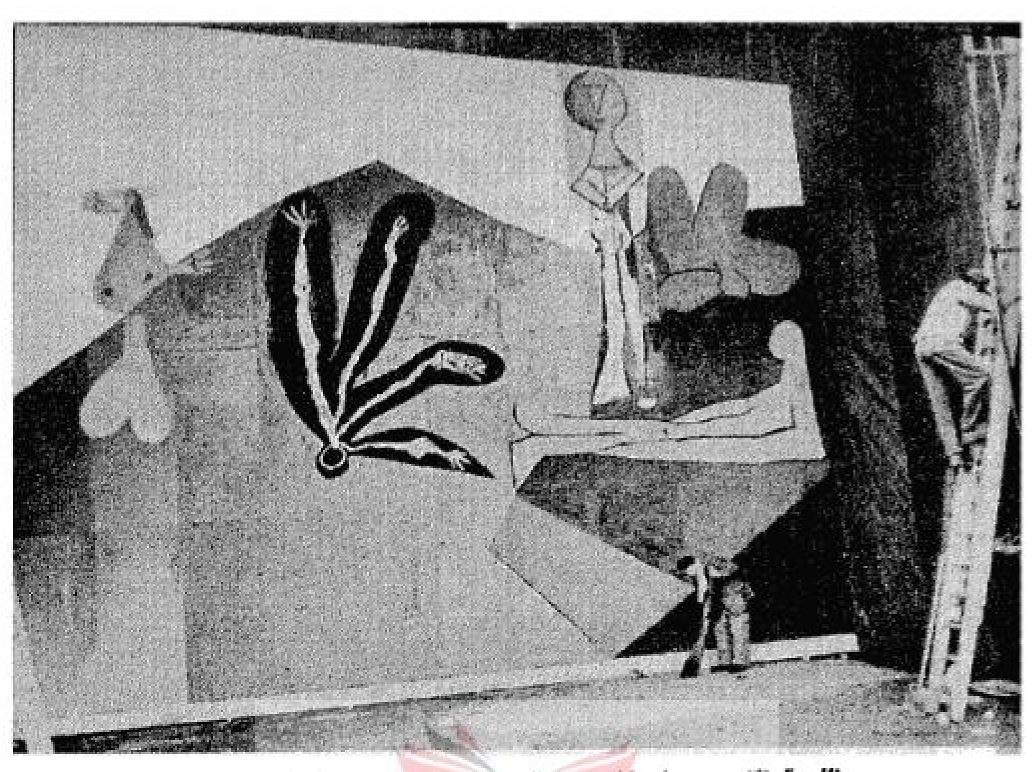
المزين العظيم

كان مولد بيكاسو في عام ١٨٨١، فهو الآن في عامه السابع والسبعين، ولا يزال انتاجه يتدفق ، وابتكاره وابداعه واختراعه لا ينفد ، وسواء أكنا من المغرمين بفن بيكاسو أو أكثره أو بعضه ، فان الانصاف يقتضينا أن نسلم بأنه يوشك ألا يكون له في عالم الابداع والاختراع نظير ·· فقد ابدع بيكاسو عالما من النتاج الفني منه لوحات مصورة بمختلف وسائل الرسم والتصوير ، ومنه منحوتات وتماثيل صنعها من الحجر والخزف والحديد المطروق والخشب

مذهب جديد

ولم يكن بمستغرب أن يكون هذا العالم الطويل العريض ، الواسع العميق ، مشتملا على كائنات متعددة الصور والشكول ، بعضها يأنس اليه المرء بسرعة ، ويستثير الاعجاب الذي لا حد له ، وبعضها تقف لديه طويلا، ثم لا تلبث أن تقر بفضل الفنان وبراعته،وبعضها قد غلب فيه الخيال والاختراع ، حتى جاءت الصورة بعيدة عن المألوف · استخدم الفنان فيها حريته التامة ، ولم يأبه لاقوال العواذل واللائمين · وقد كان من نصيب اليونسكو أن تكون لوحته المبتكرة هي من هذا الطراز الاخير

لم تكن هذه هي المرة الاولى التي عمل فيها بيكاسو رسما ضخما ،فقد قام منذ ستة أعوام برسم لوحتين تمثل احداهما الحرب ، والاخرى تصور السلم،ولكي يزين بهما نصبا



اللوحة التى رسمها بيكاسو وتمثل سقوط الجهل واشراق نور العلم

تذكاريا . وكان حجم كل لوحة ١٠٢ × ٤٧٠ سم . ولكن الصورة التى رسمها لليونسكو أكبر واضخم وقد رسمت على أربع لوحات ، ثم ألصقت بالجدار ، وسيزاح عنها الستار فى حفل خاص . وحسبى الآن أن أعرض هنا صورة لتلك اللوحة . وقد رسمت أثناء تعليقها على الجدار . ولم تسمح الظروف بعد لكاتب هذه السطور أن يطلع عليها، فى ألوانها الاصلية . وفى حجمها الطبيعى . وليس من الانصاف أن يفعل أحد ما فعله رئيس الاكاديمية البريطانية فينقد تلك الصورة نقدا شديدا ، مع أنه لم يرها ، وبنى حكمه على رسم فوتوغرافى كالذى ضمناه هذا المقال

لهذا « أرجو ألا يتسرع قارىء بالحكم قبل « المعاينة » ، وكل ما نستطيع أن نفيده من رسم فوتوغرافى كهذا هو فكرة مبدئية عن ذلك النتاج الفنى، وقد زعم الذين تولوا تفسيره الى الآن أنه يمثل سقوط الجهل والغباء ، واشراق نور العلم والفهم. وأنا أكتفى بأن أنقل هذا الى القارىء. وكم فى عالم الفن من آثار عجيبة ، وآيات غامضة ، لا تلبث بعد طول التأمل أن تكشف عن سرها وترفع اللثام عن حسنها

ذخائر الفردوس المفقود

زيارة للروائع العربية فى مكتبة الاسكوريال

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان



كسرى يوصى وزراءه بما يفعلون

تقوم مدينة الاسكوريال الملكية فى شمال غربى مدريد ، على قيد خمسين كيلو مترا منها ، وتتمتع بشهرة عالية ، ففيها يقع قصر الاسكوريال الملكى ، الذى يعتبر من حيث ضخامته وجماله وروعته ، بعد قصر الفاتيكان برومة ، ثانى القصور الملكية فى العالم . ويحتوى الاسكوريال الى جانب مايحتويه من الذخائر والكنوز الفنية الملكية ، من رياش وتماثيل وغيرها ، على مكتبة عظيمة ، تعتبر من حيث محتوياتها المخطوطة من أنفس مكتبات العالم

وتقع مكتبة الاسكوريال الملكية فى الجناح الايمن من واجهة القصر

الرئيسية» وهو الجناح الذي يشغله معهد الآباء الاوغسطنيين الذين يشرفون على المكتبة . ومتى جزت السلم الصخرى الصلد الصاعد الى المكتبة ، الفيت نفسك امام باب خشبى منخفض مغلق ، وقد كتبت على يساره لافتة بخط جميل «هذه المكتبة يشرف عليها الآباء

ضمن ماتحتويه من ثروتها المخطوطة على الفى مخطوط عربى ، معظمها من بقايا المخطوطات الاندلسية التى استولت عليها اسبانيا بعد سقوط الاندلس، وفيها عدد من المخطوطات المغربية والمشرقية ، التى كانت تحتويها مكتبة مولاى زيدان الحسنى ملك المغرب فى اوائل القرن السابع


ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الخليفة المأمون يقرأ الكتاب على وزرائه

الاوغسطنيون» . ومتى جزت الباب بعد قرع الجرس ، الفيت نفسك فى رواق معقود يقع الى يساره بهو فخم شاسع ، قد اتخذ معرضا لبعض نفائس المكتبة من صور ومخطوطات نادرة

وتحتوى مكتبة الاسكوريال ،

عشر ، والتى استولت عليها السفن الاسبانية فى مياه المغرب اثناء نقلها فى احدى السفن الى الجنوب ، وضمت الى محتويات المكتبة الملكية بالاسكوريال

وقد عرض فى بهو المعرض فيما عرض من نفائس الآثار المخطوطة ،

ثلاثة من المخطوطات العربية أولها مصحف شريف ، صغير الحجم ، رائع الزخرف، وقد زينت صفحاته بالزخارف الذهبية الزرقاء المضيئة، وقد كتب فى نهايته تاريخ كتابته ، وهو سنة ١٠٠٨ هـ (١٥٩٩ م) ، وبأنه كتب برسم الخزانة العلية للامام أحمد المنصور الحسنى ، ملك المغرب ، وهو والد مولاى زيدان المذكور

واما المخطوطان الاخران، فكلاهما تحفة نادرة ، لا نظير لها بين الآثار العربية المخطوطة ، سواء فى الشرق او فى الغرب

كتاب السلوانات

والاول عنوانه « كتاب السلوانات فى مسامرة الخلفاء والسادات » من تاليف محمد بن ابى محمد بن ظفر ، وهو اديب مشرقى توفى فى سنة ٥٦٥ أو ٥٦٨ هـ (١١٦٩ أو ١١٧٢) وهذا حسبما قرره المستشرق « امارى » فى طبعته الايطاليــة . ويوجد من هــذا المؤلف بمكتبة الاسكوريال ثلاث نسخ مخطوطة تحمل أرقام ٥٢٨ ، ٧١٣ ، ٧٦١ ، وقد وضعه ديرنبورج فى فهرسه فى باب « فقه اللغة والادب »

والنسخة التى تعنينا هنا هى التى تحمل الرقم الاول، وهو ٥٢٨، وهى التى وضعت بقاعة المعرض .

وتحمل هذه النسخة تاريخ كتابتها الاصلى، وهو سنة ٥٥٤ هـ (١١٥٩م) اعنى انها كتبت قبيل وفاة المؤلف بقليل ، وعليها مايفيد بانها مهداة الى (سيد السادة ، وقائد القادة ، ابى عبد الله محمد بن أبى القاسم على ابن علوى القرشى)

على ان هذه النسخة ليست فى الواقع ، الا نسخة منقولة عن النسخة الاصلية التى تحمل تاريخ كتابتها المشار اليه ، فهى نسخة أحدث خطا، وهى فوق ذلك نسخة مصورة وهى تقع فى تسع وثمانين ورقة ، وتحتوى على سبع وأربعين صورة مذهبة ملونة ، تمثل مناظر ، مما ورد خلال الكتاب من المواقف والحوادث ومعظمها يملأ نصف صفحة ، وبعضها يملأ صفحة كاملة ، وهذه الصور هى فى الواقع ابدع ما فى الكتاب ، فهى ليست كتلك الصور البدائية الساذجة التى ترد عادة فى المخطوطات العربيـة القديمة ، ولكنها بالعكس صور جيدة ، بارعة الاعراب والمطابقة ، بديعة التلوين ، تدل على انه قد رسمتها ريشة فنان ماهر ، عارف بأصول الفن ومقتضياته

وقد كتبت هذه النسخة المصورة من الكتاب بخط مغربى جميل ، برسم « القائد الاجل ابى محمد عبد الله بن القائد الاجل المرحوم ابى زيد

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com



الجاريتان تتناجيان ... لوحة رائعة من كتاب «سلوان المطاع فى عدوان الاتباع»

عبد الرحمن بن سعيد رحمهم الله» بيد انه لم يذكر تاريخ نسخها ومن جهة اخرى فان هذا الاسم لا يلقى ضوءا على هذا التاريخ

▭

بيد أن البحث الحديث يرى من حالة المخطوط وكتابته ، وبالاخص من صوره، بأنه قد كتب فيما يرجع فى نحو منتصف القرن السادس عشر ، فى عصر الامبراطور شرلكان، وانه كتب ، وصورت صوره ، على يد بعض النساخين والمصورين الموريسكيين، اى العرب المتنصرين، ومن الواضح ان هذا الفنان كان مصورا بارعا وانه يعرف مظاهر العصر ، وعاداته وملابسه ، ويمكن أن نعتبر هذه المجموعة من الصور البارعة ، وثيقه هامة تلقي ضوءا على ملابس الموريسكيين وعاداتهم بعد تنصرهم، فى النصف الاول من القرن السادس عشر

▭

وقد كان هذا المخطوط النادر ، حسبما تدل اشارة التملك التى

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

اثبتت فى اوله ، من محتويات مكتبة مولاى زيدان التى سبقت الاشارة اليها ، وهى تحتوى ، ضمن بقاياها المخطوطة الى اليوم بمكتبة الاسكوريال على عدد من المخطوطات النادرة المشرقية والمغربية ، تمتاز بروعة خطوطها المذهبة وزخارفها البديعة، وتمتاز بنوع خاص بجلودها الانيقة الفاخرة ، التى ما زالت تذكرنا بما وصلت اليه هذه الصناعة فى تلك العصور من الروعة والاتقان

اما موضوع الكتاب ، فيدل عليه عنوانه ، فهو يحتوى على مجموعة من الاحاديث والقصص الممتعة عنوانها « سلوان المطاع فى عدوان الاطباع » ، واشار مؤلفه فى مقدمته انه ضمنه « أحد عشر اسلوبا تفضى بسالكها الى العلم بالظاهر والمستنبط» ومنها خمس سلوانات اولها « سلوانة التفويض »، وفى النماذج المنشورة هنا من صور هذا المخطوط ما يدل على براعة الفنان او الفنانين الذين قاموا بتصويرها

كتاب منافع الحيوان

واما المخطوط الثانى المعروض بقاعة الاسكوريال ، فهو « كتاب منافع الحيوان » من تصنيف على ابن محمد بن عبدالعزيز بن ابى الفتح ابن الدريهم الموصلى المتوفى سنة ٧٦٢ هـ (١٣٦٠ م). وهو مخطوط تنقصه الورقة الاولى ، وفى نهايته انه كتب فى سنة ٧٧٥ هـ (١٣٧٤م) أى بعد وفاة مؤلفه بقليل ويحتوى على اربعة ابواب كبيرة ، الاول : « القول فى الحيوان الاهلى » والثانى « القول فى الحيوان الوحشى » والثالث : « القول فى الطائر الاهلى والبرى» والرابع : «صفة أجناس السمك » ، ويحتوى المخطوط على نحو مائتين وخمسين صورة ملونة بألوان بديعة ومذهبة الحواف، تمثل الحيوانات والطيور بدقة متناهية ، وقد رسمت الصور على نمط المدرسة المصرية الشهيرة فى العصر الفاطمى، وأما الخط فهو خط نسخ شرقى واضح ، وعناوينه مذهبة ، ويحتوى المخطوط على ١٥٤ ورقة ويحمل رقم ٨٩٨ من فهرس ديرنبورج

ويتحدث المؤلف فيه عن الحيوانات الاهلية (الاليفة) ، ثم عن الحيوانات المفترسة مثل الاسد والفيل والذئب والضبع والدب والنمر والثعالب ، والفهود والقرود ، ثم عن الطيور المختلفة مثل القطا والكركور والنسور والطاووس والبومة ، والفواخت والقمرى والزرزور والباز ، ثم عن الزنابير والذباب والبعوض ، واخيرا عن الضفادع والحيات والتماسيح

وهو لايكتفى بالتحدث عن أوصاف



عبد الملك بن مروان يحادث شيخا لقيه فى الطريق

ARCHIVE
http://Archivebeta.sakhrit.com

الحيوان وخواصه وطبائعه ، ولكنه يتحدث فى نفس الوقت عن منافع لحوم الحيوان وأجزائه المختلفة، وما يصلح منها لعمل الادوية النافعة ، اذا مزجت او اكلت مثل العظام والكبد والمرارة وغيرها، متى مزجت باجزاء أو مواد معينة

وابرز ما فى هذا المخطوط هو كما قلنا صوره من الحيوانات والطيور التى يتحدث عنها ، وهى صور ملونة بارعة المطابقة ، وكأنها ليست من صنع العصور الوسطى ، بل من صنع ريشة فنان عصرى ، كما تدل على ذلك النماذج المنشورة

▭

ان هذه الذخائر العربية النادرة تحتل مكانتها ، فى قاعة مكتبة الاسكوريال الكبرى ، بين عشرات اخرى من مختلف الذخائر الفنية اللاتينية والقشتالية ، ولكن زوار الاسكوريال ، الذين يفدون من سائر انحاء العالم ، يقفون أمامها دائما ، يتاملون دقتها وروعتها فى دهشة أعجاب

عباس العقاد فى سن السبعين

ماذا يريد أن يفعل حين يبلغ المائة ؟

فى هذا العام يبلغ الاستاذ الكبير السبعين من عمره المديد باذن الله . وقد رات مجلة الهلال بهذه المناسبة أن يحدث قراءها عن شعوره فى هذه السن وذكرياته ومشروعاته المقبلة . فاوفدت الاستاذ محمد حسن ، فتحدث معه هذا الحديث الطريف

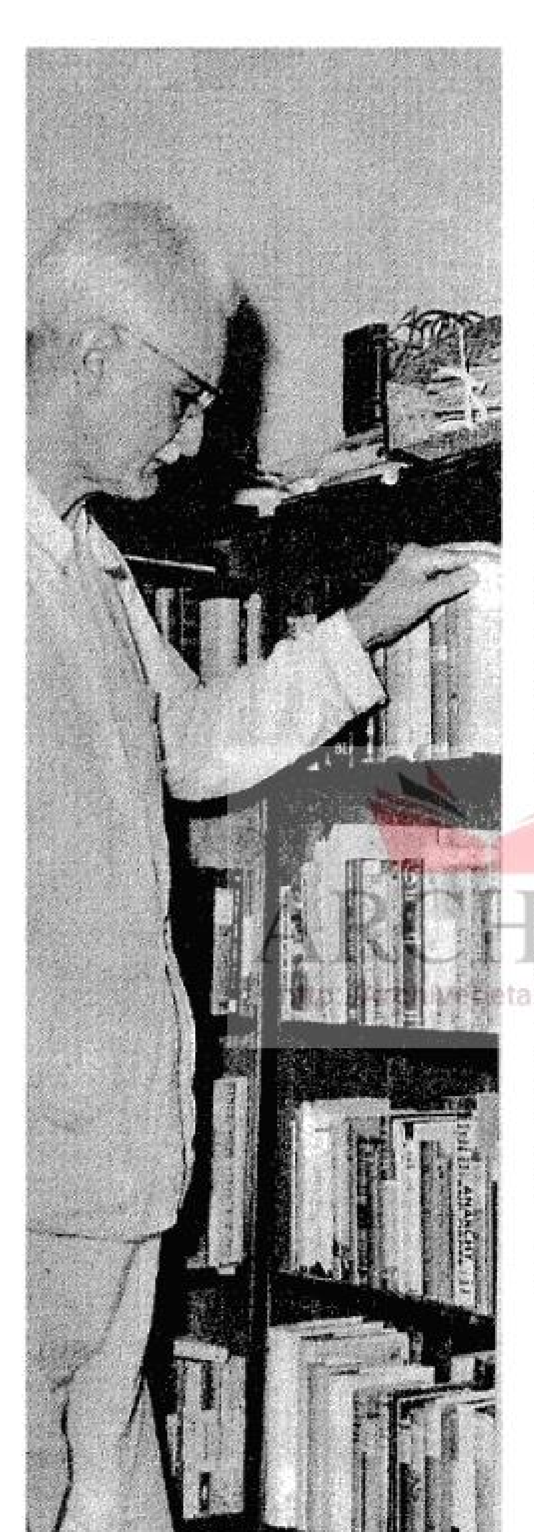


العقاد فى شبابه ...

زرت الاستاذ الكبير عباس العقاد فى صومعته التى يحبها ويأنس الى جوها ، ويرتاح اليها ، زرته فى مكتبته الحافلة وبين كتبه ومؤلفاته ، فرايته شابا شيخا ، وشيخا شابا ، عاكفا على الدراسة والبحث ، لم يغير من حياته التى كنا نعرفها ، ويعرفها أصدقاؤه منذ ثلاثين عاما ، فهو دائب العمل ، جبار فى نشاطه ، مثابر على اطلاعه ، منظم لاوقاته ، محب للعمل والانتاج الادبى والعلمى

وفى جو الكتب والعلم هذا ، سألته : ترى ما الذى دفعك الى الاشتغال بالادب ؟

فابتسم وقال : « لم يكن فى



زماننا ما يسمى «الاشتغال بالادب» ، كان الناس يتعلمون الادب حبا فى الادب . ان الاشتغال بالادب كصناعة عمل جديد . وقد نشأت احب القراءة . كان والدى يقرأ الصحف والمجلات ، ومنها مجلات عبد الله النديم ، فضلا عن الكتب الدينية القديمة ، فكنت اطالع ما يقع تحت يدى . ولا اشعر ان أحدا رغبنى فى القراءة ، بل اذكر ان ابى كان ينهانى عن القراءة وقت الظهر فى حر اسوان . وفى ذلك الوقت كان يزورنا الاستاذ احمد الجداوى ، وكان مدير التعليم فى السودان ، وكان مجلسه مجلس محاضرات ومطارحات للشعر . ولربما كان هذا من مبادىء اتجاهى الى القراءة ، والقراءة هى باب الادب » ...

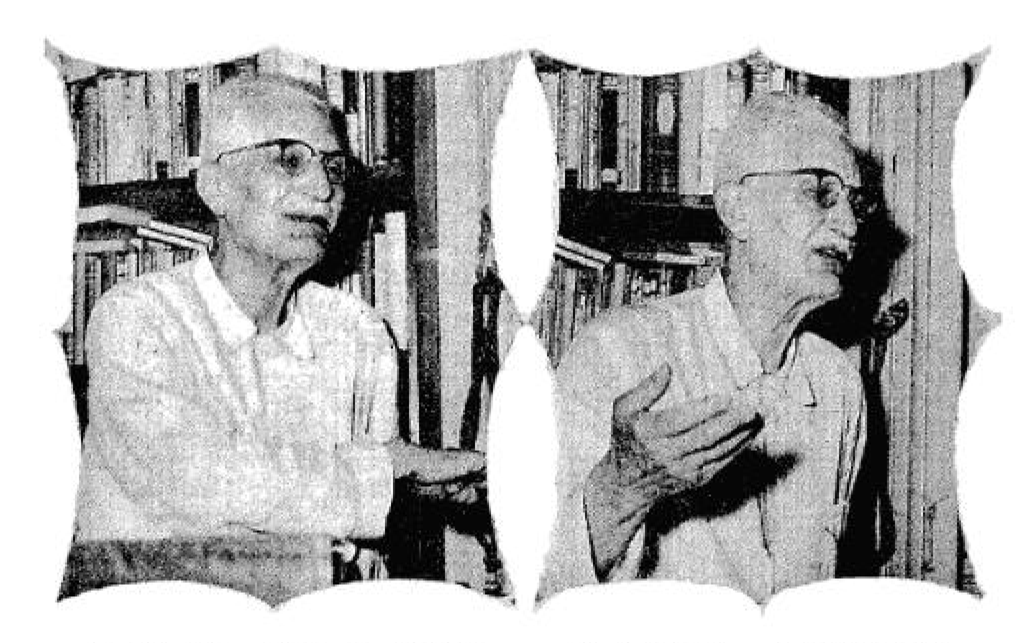
اعجبت بالاستاذ الامام

واجاب الاستاذ العقاد على سؤال عن اهم شخصية تاريخية اعجب بها قائلا : « انها ليست شخصية تاريخية ، وانما هى شخصية عصرية وهى شخصية الشيخ محمد عبده . فقد كنت اعجب بأخلاقه ، واستقلاله فى الرأى ، اكثر من باقى صفاته الاخرى ومنها العلم . لقد كنت اشعر انه من الشخصيات التى احب الاقتداء بها ...

« ولعل مما اثر فى ان اسوان

... وفى شيخوخته

ARCHIVE
http://archive.beta.sakhrit.com



« لم يكن في زماننا ما يسمى الاشتغال بالادب »

« كان الناس يتعلمون الادب حبا في الادب »

المشتى العالمي كانت تستقبل عددا كبيرا من عظماء العالم كل شتاء : ملوكا وفلاسفة وشعراء وعلماء كانت تمتلىء بهم الفنادق الثلاثة . وكانت المدارس من أهم الأماكن التي يزورونها ...

« غير ان الشيخ محمد عبده هو أول شخص تنبأ لي بانني ساكون كاتبا . ففي زيارة له لمدرسة اسوان ، قدم له استاذي الشيخ محمد فخر الدين كراستي ، وكان يفخر بانشائي . فقرأ الاستاذ الامام موضوعا او موضوعين ، وناقشني ثم التفت الى الشيخ فخر وقال : « ما اجدر هذا — مشيرا الى — ان يكون كاتبا بعد » ...

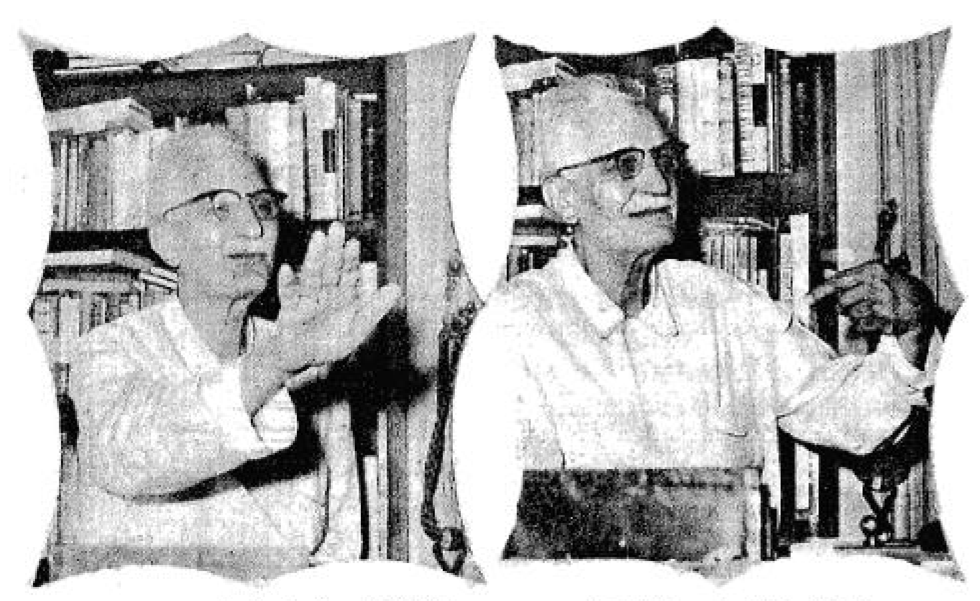
« ولا اعتقد أن هناك شخصية اثرت في مجرى حياتي ، وهذا يرجع الى انني لا انحصر في فكرة واحدة ، فانا اكتب في كل اتجاه : في الادب والفلسفة والتاريخ والعلوم . ومن ثم فلم تظهر شخصية احب أن أقلدها وتوجهني »

اهم حادث اثر في حياتي

واذ سألته عن اهم حادث اثر في مجرى حياته قال ان الحوادث كثيرة ، غير ان حادثا بارزا لا شك اثر في مجرى حياته ، فقد حدث حين انشئت الجامعة الاهلية أن خطر له أن يتقدم لبعثة من بعثاتها التي ترسلها الى الخارج . وكان مدير الجامعة في ذلك الوقت سعد زغلول ...

ويقول الاستاذ العقاد : « ذهبت اليه ،

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

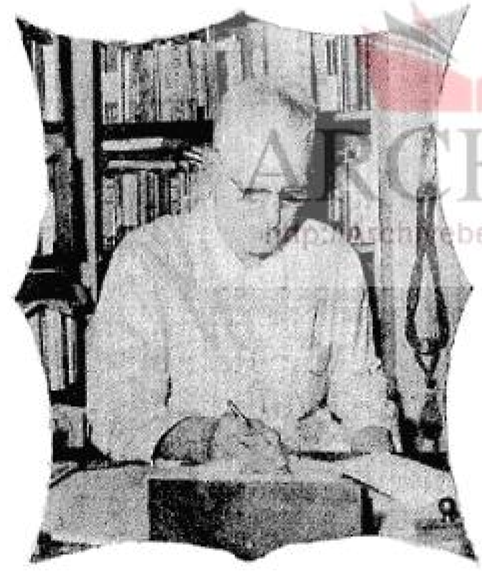




« وقد نشأت احب القراءة »

« ولا اشعر ان احدا رغبنى فى القراءة »

ولا ازال اذكر اننى قلت له : ان كان امتحانا فانا مستعد لتأديته . فأخذ يحـادثنى فى موضوعات مختلفة تتناول الاجتماع والقانون والادب . وظـاهر انه كان يختبر استعدادى للبعثة . ثم سألنى : « عندك شهادات ايه ؟ » فقلت الابتدائية . فصمت برهة ثم قال : « نحن مـع الاسف مقيدون بنظام . وقد بدا من حديثك انك تصلح للبعثة وتفيدنا وتستفيد منك الجامعة . ولكن هناك شروطا لمن يرشحون للبعثات منها الحصول على شهادة عالية او ثانوية . ولست اقول انك اقل منهم ، ولكن النظـام الذى نتقيد به ، والميزانية التى تعتمد على اعانة الدولة توجب التمسـك بهذه النظم » . . .



الاستاذ العقاد فى صومعته

وصمت الاستاذ العقاد برهة ثم قال : « ربمـا كانت هـذه من الحـوادث التي جعلتني لا اهتم بالتعليم النظـامى ، بل اتجه الى الاطلاع . وقد شكرت سعد باشا فى سري لهذا الرفض ، ولم يؤثر رفضه فى تفسيتي من جهته ، بل لم يمنعنى من الاعجاب به ، ومن ان اكون من اكبر انصاره عند قيامه بالحـركة الوطنية »

ولقد مرت بالاستاذ العقاد تجارب كثيرة ، لعل اهمها أن أول رجل عمل معه فى الصحافة هو الاستاذ محمد فريد وجدى صـاحب الدستور ومؤلف دائرة المعارف الاسلامية ، فقد كان ذلك الرجل على علمه مثلا رائعا فى نزاهة الاخلاق .

ويؤكد الاستاذ العقاد هذه الفكرة حين يقول :

« فى أثناء اشتغالي معه كنت اعلم ان اموالا كثيرة كانت تعرض عليـه لتوجيه الجـريدة وجهات معينة فيرفض رغم ضائقته المالية . واعتقد ان من المصـادفات الحسنة التى شجعت عندى الاستقلال فى الراى والتمسك بالمبدأ ، ان أول اشتغالى بالصـحافة كان مع رجل من هـذا الطراز »

احب ابن الرومى

وموضوع الكتب من الموضوعات المحببة الى الاستاذ العقـاد ، وقـد سـألته عن أحب كتاب اليه من مؤلفاته ، فقال : « ليس هناك كتاب واحد من كتبى أفضله على غيره ، ولكن لا بأس من ان أقول ان كتاب ابن الرومى هو من احب كتبى الى . ذلك لانى الفته فى ظروف اتعبتنى . والاب يفضل الابن الذى أتعبه . ولقد اتعبنى ابن الرومى كثيرا ، وانا اعده مثالا لاسلوبى الادبى ومنهجى فى نقد الشعر . . . وان كنت لا اعتقد انه احسن كتبى ! »

وفى ميدان القراءة يميل الاستاذ العقاد الى نوعين من الكتب : نوع يعتبر مؤلفوها أصدقاء روحانيين . .

« وهـذه الكتب يحلو لك ان تراجعها كما تراجع صديقا لتسمع منـه عبارة سمعتها الف مرة » ، ونوع آخر خاص ، يقرأه حينمـا يحتاج الى معلوماته

عبرتى فى السبعين

وثمة عبرة خاصة تحضر الاستاذ العقاد فى سن السبعين وهى : «عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم » . . « فانى أرجع الى كل الصدمات والعوائق التى كرهتها فى حياتى ، انها لم تنقض عبثا ، ولم تذهب بغير فائدة ، ولم تكن كما خشيت يومئذ عقبة حاسمة فى طريق النجاح . . .

« واذكر هنا كلمة لنيتشه هى : « كل مالا يقتلنى يزيدنى قوة »

وسألته هل تعتبر السبعين عاما نقطة تحول فى حياتك ؟ قال : لا ، ولكنى اذا نظرت الى الفترة التى تمت بها السبعون ، والفترة التى تمت بها الستون مثلا ، فهناك بعض الاختلاف بين الفترتين . فقد نقصت قدرتى على مواصلة القراءة والكتابة ولكنى عوضت هذا النقص بازدياد المرانة على الكتابة ، وازدياد الخبرة بالتقاط أصعب الفوائد من أيسر القراءات

« وزادت حماستى لما اعتقد من الآراء ، ونقصت حدتى فى المخاصمة عليها ، لقلة المبالاة باقناع من لا يذعن للرأى والدليل ...

« ولم تنقص رغبتى فى طيبات الحياة ، ولكننى اكتسبت صبرا على ترك مالابد من تركه ، وعلما بما يفيد من السعى فى تحصيل المطالب وما لايفيد . وارتفع عندى مقياس الجمال ، فما كان يعجبنى قبل عشر سنين ، لا يعجبنى الآن ، فلست اشتهى منه أكثر مما أطيق ..

« كنت أحب الحياة كعشيقة تخدعنى بزينتها الصادقة وزينتها الكاذبة ، فأصبحت أحبها كزوجة أعرف عيوبها وتعرف عيوبى ، لا أجهل ماتبديه من زينة وما تخفيه من قبح ودمامة .. انه حب مبنى على تعرف وفهم »

والاستاذ العقاد لايتمنى أن يصل الى سن المائة ، انه يتمنى أن تنتهى حياته عندما تنتهى قدرته على الكتابة وعلى القراءة ، ولو كان ذلك غدا . ويبتسم وهو يقول : « اذا فاجأنى الموت الآن ، فاننى أصافحه، وادعو له بالتوفيق فى عمله ! ... اننى لا اخشى الموت بقدر ما اخشى المرض ، فالمرض شىء ملل لايحتمل، ولكن الموت ينهى كل شىء ، ولى شعر فى هذا يقول :

خف العيش فان المو
ت لا يفجع مولودا

وان الموت يأتيـ
ك لا يلقيك موجودا

تجارب مائة عام

ترى ماذا يكون شعور الاستاذ العقاد حين يبلغ المائة ؟ وأى كتاب يؤلف ؟ انه يقول : « يكون شعورى ، اذا كنت اتمتع بالقوة والصحة اللتين اتمتع بهما الآن ، هو نفس شعورى الآن ، أما اذا ضعفت صحتى واضمحلت قوتى ، فان شعورى يومئذ سيكون كشعور كل انسان بالضعف والتعب ، وهو شعور غير مريح . فاذا كنت اتمتع بصحة جيدة ، فاننى فى سن المائة سوف اؤلف كتابا اسميه « تجارب مائة عام » ... « أو « قرن يتكلم » ... واعهد بنشره الى دار الهلال ! »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تحية السجين إلى الأستاذ العقاد

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

سبعونَ عاماً فى الحياةِ بلغتَها
كانت بمجدكَ فى الزمانِ قرونا

ليستْ تُعدُّ من السنينَ كغيرِها
فلقدْ نظمتَ بها الحياةَ فنونا

أهديتَ للفنِّ الرفيعِ ذخائراً
ورفعتَ ركناً للعلومِ مكينا

وهتكتَ أستارَ الظنونِ بنابغٍ
كالسيفِ حداً ، والضياءِ يقينا

وجلوتَ تاريخَ العباقرةِ الأُلى
شادُوا لأمجادِ النبوغِ حصونا

وبحثتَ بحثاً لا يُتاحُ لباحثٍ
ففتحتَ فتحاً للعقولِ مبينا

وأتيتَ بالأدبِ الخصيبِ مباركاً
فبعثتَ غيثاً للنفوسِ هتونا

كم قدْ نثرتَ وكمْ نظمتَ مدبَّجاً
فى النثرِ والشعرِ الجديدِ ثمينا

ورسمتَ للنقدِ البرىء مبادئاً
تبقى على مرِّ الدهورِ معينا

كرُمتَ فى الأدباءِ بالخُلُقِ الذى
تخِذَ الكرامةَ للأديبِ عرينا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وسَموْتَ بالشعرِ الرَّصينِ وصُنْتَهُ
عن أنْ يكونَ خلاعةً ومُجُونَا

وبَنيتَ جِيلا للعُروبةِ ناهضاً
قَرَّتْ بِهِ أمُّ اللُّغاتِ عُيُونَا

قالوا يَتِيهُ على الرِّجالِ ويَرتَقِى
فى النَّاسِ رأياً لا يلينُ حَزُونَا

جَهِلُوا ، ولكنَّ الحَياةَ قَصِيرةٌ
للعَامِلينَ ، حَوَاشِياً ومُتُونَا

ضَاقَ الزَّمانُ وقَلَّ عن انتاجه
فمَضَى على انتاجِهِ مَرْهُونَا

لا يَعْرِفُ العَيْشَ الرَّخيصَ ولا يُرى
فى كلِّ نادٍ لاهِياً مَفتُونَا

ويَصدُّ عن لَهوِ الحَياةِ وغَيِّها
ويَصُونُ قَدْراً فى النُّجومِ مَصُونَا

والنَّاسُ إن ظَفِرُوا بأرْوَعَ نَابغٍ
فُتِنُوا بِهِ وتَفَنَّنُوا تَفنِينَا

مَنْ مثلُ عبَّاسٍ أتى بِرَوائعٍ
أرْبَتْ على السَّبْعِينَ فى السَّبْعِينَا

فى العلمِ ، فى التَّاريخِ ، فى الفنِّ الذى
أضْحَى سَبِيلا للهُدى مَسْنُونَا

لمْ يبغِ دُنيا ، بل تنسَّك عاكِفاً
للفكرِ يخدمُهُ هَوىً وحَنِينَا

سبعون عاماً فى الحياة بلغتها
طَالَتْ حَياتُكَ قل معى آمينَا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عروس النيل في عيد النيل

قصة الوفاء كما ترويها الأبحاث الجديدة

حين قال المؤرخ الاغـريقي هيرودوت أن مصر هبة من النيل ، لم يكن مغاليا فى شيء . ولم يكن هيرودوت قد أرسل هذا القول اعتباطا ، وانما هو قول مبنى على دراسة وبحث وتدقيق . ولقد عرف أجدادنا الاقدمون هـذه الحقيقـة ، فقـدسوا النيل ، وجعلوا أول عامهم يبدأ بفيضـانه ، وكـانت بداية الفيضان ايام أعياد

ولعل منشأ قصة عروس النيـل هو ما رواه هيرودوت نفسه ، وتقول القصة أن أحد الفراعنة قدم ابنتـه قربانا للنيل ، ثم ألقى بنفسه فيه ! ولا ريب أنه فعـل ذلك من فرط تقديسه للنيل والوفاء له ، فقد كان المصريون القـدماء يجهلون كل شيء عن منابع النيل ، ويجرى خيـالهم الخصب بالكثير من التكهنات

ولقد كان النيل دائما مقـرونا باسم الاله أوزيريس . وتقول احدى الصلوات الخاصـة بأوزيريس ، منقولة عن أوراق الكاهن آنى : وانك تحمل الارض على سـاعديك ... وترتكز أعمدة السماء على كاهلك ... وينبع النيل من فيض عرقك » !

وتقول قصة أخرى ان العداء بين الالهين الأخـوين « سـيت » و «اوزيريس» أدى فى النهـاية الى أن يقتـل سيت أخاه أوزيريس ، ويلقى أشـلاءه فى النهر ، فحزنت « ايزيس » أخت الالهين وزوجـة الاله القتيـل ، فجلست على حافة النهـر المقـدس تذرف الدمـع ، وشاركتها الطبيعة حزنهـا ، وتلقى النهـر دموع الأخت الزوجة ومزجها بميـاهه ، فارتفعت المياه عن منسوبها ، وفاضت على الضفتين فاغـرقت الارض ، وأغدقت عليها الخصـوبة وضاعفت نتاجها . وظلت ايزيس الحزينة تجلس عند منابع النيل فى كل عام فى ذكرى مقتل حبيبها ، فتبكى وتصب فيضا من دموعها فى النيل !

ورفع أوزيريس الى السماء بعـد موته ، وكافأته الآلهـة على صلاحه باتخاذه ربا للموتى فى العالم الآخر ، واتخذه أبناء مصر الها للزراعة ، وراح ابنه « هورس » يدعو الناس لاحيـاء ذكرى أبيه ، لان الرب « القتيـل »

> كان المصريون القـدماء يلقون فى نهر النيل القرابين مصحوبة بالحلى والنفائس ، وترتفع أصواتهم داعية المياه المتدفقة لامتلاء عروسهـا وبعث الخصب فى احشائها ومن هنـا جاءت عروس النيـل

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لا يزال حيا في النيل ، وانه شخصيا يشعر بوجود أبيه فى النهر العظيم . فأقام الناس التماثيل لربهم المحبوب، وللنيل الذى امتزج به

▱

ومنذ تلك العهود القديمة ، درج سكان وادى النيل على الاحتفال بوفاء نيلهم ، فيقيمون الاعياد ، وينشدون الاناشيد ، ويقدمون الذبائح والقرابين . وتقول أوراق البردى فى هذه الاناشيد : « أيها الفيضان المبارك ، نقدم لك القرابين والذبائح، وتقام لك الاعياد العظيمة ، وتذبح الطيور وغزلان الصحارى ، وتوقد لك النار الطاهرة ، ويقدم لك البخور والغنم والثيران هدية شكر واعتراف بالجميل »

وكان المصريون القدماء يلقون فى مياه النهر بعض تلك القرابين مصحوبة بالحلى والنفائس ، وترتفع على ضفتى النهر المقدس أصواتهم داعية المياه المتدفقة « لامتلاك عروسها، وبعث الخصب فى أحشائها » !

ومما لا شك فيه انه أسىء فهم العبارة الاخيرة . فقد كان أجدادنا القدماء يقصدون بالعروس الارض الطيبة التى تنتظر مياه النيل فى فترة الفيضان ، لتملأ بالمياه أحشاءها ...

ومن ثم قيل ان الاحتفال كان يتضمن القاء عذراء جميلة قربانا لمياه النيل، وقيل بعد ذلك أنه حين دخلت المسيحية مصر ، لجأ أهلها الى القاء عروس من الطمى فى مياه النيل ثم أبطل العرب المسلمون هذه العادة واكتفوا بالاحتفالات والاعياد

▱

وقد جاء فى خطط المقريزى نقلا عن المؤرخ العربى عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

« لما فتحت مصر على يد عمرو بن العاص سنة ٦٠٤ الميلادية ، جاء اليه الاقباط وقالوا له : « أن لنيلنا سنة لا يجرى الا بها ، وهى انه اذا كان اثنتا عشرة خلت من بؤونة ، عمدنا الى جارية بكر مليحة نأخذها من أبويها غصبا ، ونجعل عليها الحلى والحلل ، ثم نلقيها فى نهر النيل فى مكان معلوم عندنا » فأجابهم عمرو : « ان هذا لا يكون فى الاسلام أبدا » ... وصادف أن جاءت أشهر بؤونة وأبيب ومسرى ولم يزد فيها النيل ، فهم أهل مصر بالجلاء عنها . ولما رأى عمرو بن العاص ذلك أرسل الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب كتابا يستشيره فى الامر ، فأرسل اليه عمر رسالة أمره بالقائها فى النيل ، وقد كتب فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم — من عمر بن الخطاب الى نيل مصر المبارك . أما بعد ، فان كنت تجرى من قبلك فلا تجر ، واذا كان

(البقية على الصفحة التالية)

« عروس النيل » كما تخيلها الرسام فدريكو فاروفيتى (١٨٣٤ — ١٨٦٩)



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الله تعالى هو الذى يجريك ، فنسأل الله تعالى أن يجريك » ... وألقى عمرو الرسالة في النيل قبل عيد الصليب بيوم واحد ، وكان عيد الصليب يوافق ١٧ توت ، وهو التاريخ الذى تقف فيه زيادة النيل عند حدها الاقصى... وحدث في تلك السنة أن ارتفع منسوب الفيضان الى ١٦ ذراعا دفعة واحدة ، فاغتبط أهل مصر بابطال عادة القاء عروس البحر فى النيل ... »

ومنذ أن فتحت ترعة الخليج فى عهد عمرو بن العاص ، كان الاحتفال يجرى كل عام بفم الخليج بجهة الناصرة ، عندما يصل ارتفاع مياه الفيضان ، الى ١٦ ذراعا ، وظلت عادة اقامة الاحتفال بوفاء النيل على مر العصور . وكان احتفال الفاطميين بالغ الروعة والابداع ، فقد جرت عادة الخلفاء الفاطميين بالانتقال الى قصر اللؤلؤة الذى شيدوه لكى يشرفوا من شرفاته على تلك الاحتفالات وكان الخليفة المعز لدين الله اول من سبق هذه السنة ، اذ ركب لكسر خليج القنطرة ، ثم سار على شاطىء النيل فى موكب عظيم ، وخلفه وجوه أهل الدولة . وحافظ خلفاؤه على هذه السنة ، فكانوا يقيمون الخيام الكبرى ذات الاعمدة العالية على النيل ، حيث يجلس الخليفة مع أسرته ووزرائه فى احداها ، وبعد توزيع الخلع الثمينة والدنانير الذهبية لهذه المناسبة يسير الخليفة فى موكب عظيم لزيارة المقياس ، وهناك توزع الصدقات ، ويمسح العامود بالروائح العطرية ، ثم تقدم الحلوى والمرطبات

وقد بقيت مظاهر هذا الاحتفال الكبير خلال أيام الدولة الايوبية ، ودول المماليك البحرية والبرجيه . وكانت المهرجانات العامة تعطى لحفلة وفاء النيل طابعا شعبيا بالاضافة الى الحفلات الرسمية . وكان كبار الشعراء يتسابقون الى نظم القصائد فى هذه المناسبة . ولما دخل السلطان سليم مصر ، وجاء وقت الاحتفال بوفاء النيل ، أناب عنه وزيره يونس باشا ، ولكن الناس لم يشعروا بالبهجة المعتادة ، اذ الغيت المآدب الرسمية التى كانت تقام بجوار مقياس الروضة ، كما الغيت حفلات الشعب ومهرجاناته التى كانت تقام فى بركة الازبكية

وقد وصف الجبرتى كيف كان قواد نابليون ، وأكابر أهل مصر يحتفون بوفاء النيل فى قصر السد ، حيث تصطف العساكر بين الروضة ومصر القديمة بأسلحتهم... وكان نابليون نفسه يرتدى حلة شرقية ويحف به كبار رجال أركان حربه وعظماء المصريين ويشهد بنفسه المهرجان

وظلت عادة الاحتفال بوفاء النيل مرعية الى يومنا هذا ، اعترافا بفضله على ارض مصر ... وكما كان المصريون القدماء يرتلون الأدعية الدينية والاناشيد ، فان أهل مصر الحديثة يحتفلون بوفاء نيلهم بالموسيقى والغناء... أما عروس النيل فستظل أسطورة أنتجها خيال خصب ، ولا نصيب لها من الواقع والحقيقة !



قلب امرأة

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى

فى سنة واحدة ، هى سنة ١٩٥٥ ، حلت ذكرى مرور مائتى سنة على مولد كل من : مارى انطوانيت ، ملكة فرنسا الحسناء ، النمساوية الاصل .. التى ولدت فى أول نوفمبر سنة ١٧٥٥ . والكونت اكسل دى فرسن ، النبيل السويدى الشاب ، الذى ولد فى ٥ سبتمبر من تلك السنة نفسها .

وكان حلول هذه الذكرى كافيا لحمل الكتاب المؤرخين ، وهواة البحث فى زوايا التاريخ ، على ان يتناولوا بالتمحيص والتعليق حياة صاحبيها أو حياتهما الغرامية ، بعبارة ادق ، اذ ان القدر العجيب ربط بين قلبيهما بروابط قوية من الحب العذرى العنيف ، فكان حبهما المتبادل حينذاك من اروع القصص الغرامية التى شهدها وسجلها التاريخ !

كانت مارى فى الخامسة عشرة من عمرها ، حينما رشحها جمالها الباهر ، وذكاؤها النادر ، وظرفها الساحر ، للزواج بولى عهد فرنسا الشاب ، الذى جلس على عرشها فيما بعد باسم لويس السادس عشر وقد تم هذا الزواج فى ١٦ مايو سنة ١٧٧٠ .

وكان زوجها الشاب ، فيما عدا ذلك ، خاليا من كل ما يحبب الى النساء ، فضلا عن زوجته الاميرة النمساوية الحسناء . فهو خال من الخفة والرشاقة والاناقة . ثم هو — فوق هذا — مصاب بعاهة كان يجب أن تكون سببا لمنع زواجه على الاطلاق !

وفى مساء الاحتفال بالزواج ، وقبل أن يخلو العروسان ، اقيمت مادبة فاخرة ، حضرها العروسان ، ولاحظ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

جدلويس انه يلتهم الطعام لونا بعد لون ، فى شراهة شديدة ، فابتسم وهمس اليه قائلا :

ـ لا تأكل كثيرا الليلة ، حتى لاتثقل معدتك !

فاجاب لويس فى دهشة: «لماذا ؟! اننى انام نوما هادئا جدا يوم اتناول الاكل بشهية ! »

وهذا هو الزوج العجيب ، الذى وقع عليه الاختيار ليكون رفيق حياة تلك الاميرة الحسناء ، التى قدر لها ان تكون فى مقدمة الملكات المعروفات فى التاريخ !

ومرت بعد ذلك سنوات ، والزوجان لم يرزقا ولدا ، ثم قررت الاسرة المالكة الفرنسية اجراء جراحة للامير الزوج ، ولى عهد المملكة لكى يستطيع أن يضمن لها وراثة العرش !

وفى سنة ١٧٧٤ ، شعرت مارى انطوانيت بأنها ستصبح اما ! . وفى احدى ليالى تلك السنة ، ذهبت الى دار الاوبرا لمشاهدة رواية غنائية كانت تفضلها على غيرها ، والمساهمة فى حفلة خيرية وضعت تحت رعايتها

وهناك قدر لها أن تلتقى بفتى احلامها ! . وقدر لفتى الاحلام هذا من ناحية اخرى ان يظل كذلك الى النهاية ، اذ بقى الحب المتبادل بينه وبين حبيبته أشبه بالاحلام !

اهمال واهتمام

مارس لويس السادس عشر سلطاته الملكية فى سنة ١٧٧٤ ، اى حينما بلغ العشرين من عمره . ولكنه بقى غير عابىء بزوجته الملكة الشابة الجميلة ، مارى انطوانيت . انه يكره السهر . ويأوى الى فراشه فى ساعة مبكرة من الليل . ولا يميل الى مختلف انواع التسلية التى تتفنن الحاشية فى ابتكارها واعدادها . اما هى فبقيت على ولعها بالحفلات والسهرات ، وقلما عادت من سهرة او حفلة ، ووجدت الملك مستيقظا فى انتظارها !

لقد اهمل الملك واجبه فى تسلية زوجته ، فلم تجد بدا من البحث عن التسلية لدى سواه ، وقد وجدت ما ارادت فى يسر وسهولة ، بفضل الحياة الصاخبة التى انغمس فيها الاشراف والنبلاء فى فرنسا ، وطنيين واجانب . فالشبان كثيرون ، ووسائل الاغراء والاغواء لا تعد ولا تحصى !

وماكان على مارى انطوانيت الآن تختار .. وقد وقع اختيارها على الكونت السويدى الشاب اكسل دى فرسن ، حينما التقت به فى تلك الحفلة الساهرة بدار الاوبرا ، فى السنة الاولى من توليها العرش !

واحبها اكسل كما احبته ، هذا ماحققه المؤرخون واجمعوا عليه . ولكن واحدا منهم لم يستطع ان يصل الى اى مستند او اثر يدل على ان هذا الحب المتبادل كانت له نتيجة امثاله بين امثالهما من العاشقين . بل ان الدلائل كلها تدل على ان الحب المتبادل بين الملكة الشابة والنبيل

السويدى الشاب ظل الى نهايته طاهرا نقيا .. عذريا . كما دلت الدلائل كلها على ان فرسن بقى حتى آخر لحظة ، نموذجا رائعا للوفاء والاخلاص

والواقع ان اهمال الملك لويس السادس عشر لزوجته الملكة مارى انطوانيت ، جعلها محل الاهتمام من كثيرين . ولكن فرسن كان ولاشك اشدهم اهتماما بها . وكان والده قد ارسله فى رحلة يطوف خلالها انحاء العالم ، ويتمم دراساته واختباراته . فكان ذلك الحب العذرى العجيب احب الدروس الى نفسه ، واعظم اختبار صادفه فى حياته !

يهرب من حبه !

وادرك اصدقاء الملكة الشابة ، والمقربون اليها من رجال الحاشية ونسائها ، ان عاطفة قوية تتلاطم فى صدرها نحو النبيل السويدى الشاب فصنعوا ما يصنعه عادة المتزلفون الذين يعيشون فى القصور ... اى انهم شجعوا ذلك الغرام على النمو بكل ما استطاعوا من وسائل !

وتدخلت الملكة العاشقة لدى المسئولين فى الجيش الفرنسى ، فصدر امر بتعيين النبيل السويدى « اكسل دى فرسن » ضابطا برتبة كولونيل فى احدى فرق الجيش المرابطة فى باريس !

وكان الشاب كثير الحذر فى اقواله وحركاته واعماله . ولكن الملكة لم تكن على شاكلته فى هذا الحذر . وعلى هذا سرعان ما بدات الالسنة تلوك حديث غرامها ، وتضيف الى الحقيقة الواقعة اقاصيص من وحى الخيال ، ومزاعم تفصلها تفصيلا دقيقا ، لتوهم انها حق ثابت لا ريب فيه !

وبلغت الاشاعات مسامع « فرسن » نفسه ، فخاف على الملكة ، وعلى حبه .. ذلك الحب العذرى

وانقضت خمسة اعوام ، والملكة تجد من الملك اهمالا ، ومن فرسن اهتماما

وقد جعله خوفه على هذا الحب ، وعلى حبيبته ، يسعى للابتعاد عن فرنسا مدة من الزمن . فحصل على ما يريد ، ونقل الى امريكا ، ملحقا للقائد روشامبو ، الذى كان يحارب مع المتطوعين الفرنسيين فى حرب التحرير بامريكا !

كان ذلك فى سنة ١٧٨٠ ، وظل فرسن بعيدا عن الملكة المحبوبة ثلاثة اعوام !

بعد العودة

عاد فرسن الى باريس سنة ١٧٨٣ ، ووجد نفسه بعد عودته عاشقا اكثر من ذى قبل . وكانت الملكة نفسها قد اصبحت جديرة باللقب الذى اطلق عليها : « اجمل نساء فرنسا ! »

ولما كان قد بلغ السابعة والعشرين من عمره ــ كما بلغت هى هذه السن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ايضا ــ اعتزم البحث عن زوجة ، لعله يجد فى رباط الزواج المقدس ، ما يبعــده عن ذلك الحب الذى يتبادله مع الملكة الحسناء !

ووافقت اسرته على ان تحقق له هذه الامنية ... ولكنه فى الواقع كان مترددا ، حائرا بين عقله الذى يشير عليه بالزواج ، وبين قلبه الذى تفانى فى حب الملكة الى اقصى الحدود !

وفى غمرة حيرته هــذه ، خطب مرات ، وترددت الانباء بانه قــرر الزواج . بل تردد اكثر من مرة اسم فتاة بعينها ، بوصفها الخطيبة التى قرر الزواج بها . ولكن لم تكن تمضى على ذلك أيام حتى يأتى الواقع بما يثبت عكس ذلك النبأ ، فتعلن خطبة تلك الفتاة الى غيره ، او يعلن زواجها بهذا الآخر . بل انه هو نفسه فى كثير من الاحيان ، كان يسعى جاهدا فى سبيل اتمام خطبة الفتاة او زواجها من سواه !

وكان فى حديثه عن الملكة يشير اليها دائما بقوله : « صديقتى » . اما هى فكانت تشير اليه فى حديثها عنه بقولها : « اخى » .. او « ابن عمى » !

واخيرا اخذ يبحث عن وســائل اخرى تبعده عن خطر ذلك الحب !. ومضى يبحث عن الغرام العابر فى كل مكان ، ولا يدع فرصة تفوته ليغازل الحسان من كل نوع وكل بلد !

وعاد الى الطواف فى انحاء اوربا ، فكان بطلا لحوادث غرامية عديدة فى كل بلد زاره او اقام فيه

وعلمت الملكة ببعض تلك الحوادث فأنبت « صديقها » على ذلك واعتذر فرسن اليها مؤكدا انه لن يعود الى مثل هذه الاعمال . ولكنه لم يبر بهذا الوعد !

واخيرا ، ادرك الملك لويس السادس عشر ان هناك شيئا بين زوجته وذلك الشاب السويدى !

فثار وهدد وتوعد ، وذكر انه تلقى خطابات بغير توقيع ، تضمنت الكثير عن خيانات وآثام اقترفتها الملــكة زوجته مع ذلك الضابط الغريب !

ولكن الملكة ردت على التهم بلباقة ، واقنعت الملك بان الحساد والخصوم يريدون ان يبعدوا عنها ، وعنــه ايضا ، اكثر الاصدقاء اخلاصا ووفاء لهما

الوفاء

وقد اثبت فرسن حقــــا انه اكثر اصدقاء الملكة وفاء واخلاصــا لها .. بل للعرش فرنسا من اجلها ، حتى بعد ان هوت الثورة ذلك العرش وطاحت به !

ففى سنة ١٧٨٩ هبت ريح الثورة الكبرى على فرنسا .. وبدأ النبلاء والاشراف ورجال الحاشية يتخلون عن مناصرة العرش شيئا فشيئا . ولم يجد الذين بقوا على ولائهم بدا من الفرار الى الخارج ، ولا سيما بعد ان اعتقلت الثــورة كثيرين منهم وحكمت باعدام بعضهم ، ونفذ الحكم فورا !

وفى خلال الاعوام الثلاثة التى تلت

قيام الثورة ، كانت الملكة ماري انطوانيت تعاني الكثير من اهوال الرعب والفزع ، مع زوجها حينا ؛ وبعيدة عنه حينا آخر

وزج بها في السجن اخيرا ، وشعرت بان الدنيا اصبحت خالية خاوية من حولها . وانقطع اقرب اصدقائها عن الاتصال لها . ولكن فرسن وحده ظل على ولائه ووفائه . وابى عليه حبه للملكة ان يتخلى عنها في ذلك الظرف العصيب . بل اثبت بتصرفاته انه كان يزداد تعلقا بها كلما تراكمت حولها المحن والخطوب !

ولما ادرك الرجل ان الملك والملكة اصبحا في خطر نهايته الموت المحقق ، اعد العدة لانقاذهما والهرب بهما الى خارج الحدود !

وتعد هذه المؤامرة من اجرا المؤامرات التي دونها التاريخ . وقد اوشكت ان تصل الى نهايتها فينجح اكسل دي فرسن السويدي في انقاذ الملك لويس السادس عشر والملكة ماري انطوانيت مما ينتظرهما من موت اليم !

وكاد الملكان يصلان ، ومعهما افراد اسرتهما الى الحدود ، في العربة التي اعدها فرسن وتولى قيادتها بنفسه ولكن سلطات الثورة المختصة كشفت الامر في اللحظة الاخيرة . وهكذا اقبض على الملك والملكة ، واعيدا الى باريس حيث صدر الحكم باعدامهما . اما فرسن فقد تمكن من الهرب الى السويد

قصة الكعب العالي

كان من عادة أهالي البندقية خلال القرن السادس عشر أن يقيموا في كل عام مهرجانا كبيراً تتبارى فيه النساء في التبرج والزينة ، فيرتدين أفخر الثياب التي كانت تستورد من بلاد نائية خصيصاً لهذا المهرجان

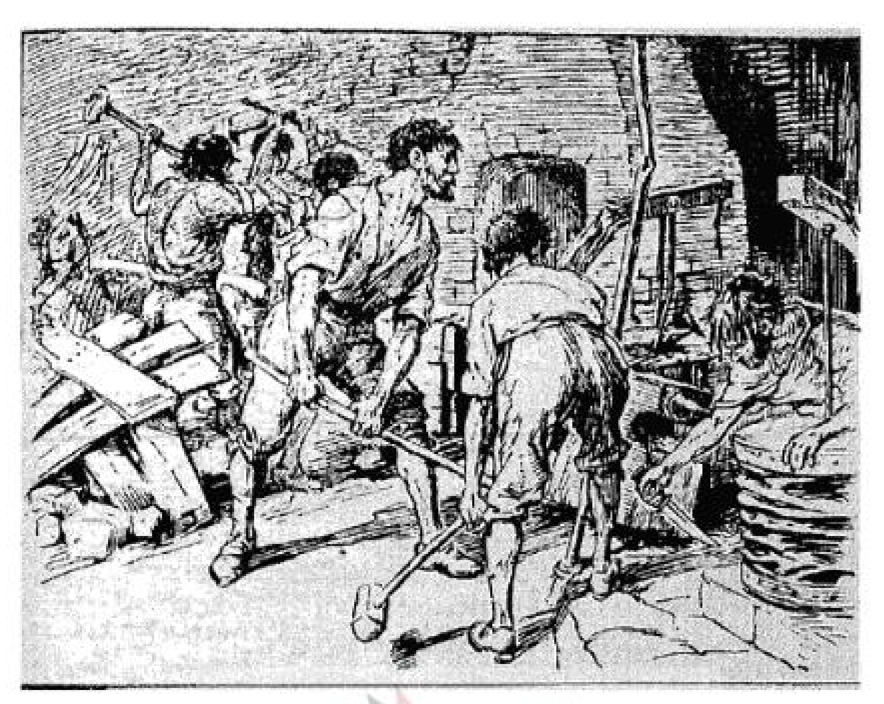
وحدث في إحدى السنين أن غرقت جميع السفن التي كانت تحمل السلع المستوردة إلى البندقية ، ماعدا سفينة واحدة ، ينتمي ربانها إلى عائلة « فسبوتشي » الارستقراطية . وكانت المنافسة على أشدها بين نساء هذه الأسرة ونساء أسرة ارستقراطية أخرى هي أسرة « بوتاني » . فاستولى الحزن على نساء هذه الأسرة الأخيرة ، لقصر توزيع السلع النادرة المستوردة على منافساتهن . ولكنهن لم يستسلمن لليأس ، فعقدن مجلساً وبحثن الوسائل التي تعوضهن عن تلك الخسارة

وجاءت ليلة المهرجان ، وظهر نساء عائلة « فسبوتشي » وهن فرحات فخورات بما استأثرن به من تلك الواردات ، ولكنهن فوجئن ، بظهور نساء الأسرة الأخرى بقامات أطول من المعتاد ، لفتت اليهن الأنظار وأكسبتهن فوزاً باهراً في المهرجان !

وكان سر هذا الفوز أنهن استعملن لأول مرة في التاريخ أحذية عالية الكعوب ، بأن ثبتن تحت كعوبها طبقات من الفلين !

ومنذ ذلك الحين ، انتشرت « مودة » الكعب العالي بين الايطاليات ، ثم اقتبستها عنهن النساء في مختلف البلاد !

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



اكتشافات واختراعات كان لها أثرها البالغ فى حياة الانسان

قصة الحديد والفحم

مكتشف عظيم يحكم عليه بالسجن والإعدام

كانت مدينة دولى ، احدى مدن مقاطعة ورسسترشير بانجلترا ، مركزاً هاما من مراكز صناعة الحديد ، وكان عدد أصحاب مصانع الحديد فيها لا يقل عن خمسة وعشرين ، يقيمون حول قصر اللورد دولى

وفى هذا القصر ولد « داد دولى »

وكان الحديد فى ذلك العهد ، ومنذ عهد أقدم من القرن السابع عشر ، يصهر بأخشاب الغابات، ولا شىء غير أخشاب الغابات

ثم جاء الوقت الذى نضب فيه معين هذا الوقود ، وارتفع سعر الاخشاب ارتفاعا منقطع النظير

وما جال فى ذهن انسان أن يستخدم

الفحم وقودا لصهر الحديد رغم ان هذه المنطقة غنية بالفحم ، طبقات فوق طبقات

وكان « داد دولى » ابن اللورد دولى أول رجل فكر فى استخدام الفحم فى صهر الحديد

كان الفتى طالبا فى جامعة اكسفورد حين أرسل اليه أبوه يستدعيه ليتولى الاشراف على فرن الحديد ويديره ، وكان أول ما اعترض طريق الفتى هو تعذر الحصول على الاخشاب اللازمة لصهر الحديد ، وبوار أرض الغابات من أشجارها

وقرر الفتى أن يستخدم الفحم فى صهر الحديد ، ولكن كان عليه باديء الامر أن يحول الفحم الى الفحم الكوك ، أى المنقى ، واستخدم الطريقة المتبعة فى تحويل الخشب الى فحم نباتى ، ثم كتب الى أبيه يقول انه استطاع أن يصنع ثلاثة أطنان من الحديد كل أسبوع من كل فرن

وفى عام ١٦٢٠ منح داد دولى امتياز اختراعه ، فشرع فى تشييد أفران جديدة ، وبعث بنماذج من الحديد الذى صهره بالفحم الى لندن، وهناك فحص فحصا دقيقا وثبتت جودته ، وصنعت بندقية لصيد الطيور من هذا الحديد وتقرر انها صالحة تماما

وبعد انقضاء عام واحد حل فيضان رهيب فى المنطقة ، لا يزال يذكر الى اليوم باسم « فيضان شهر مايو الخطير » ، واكتسح هذا الفيضان كل المصانع الجديدة التى أنشأها دولى ، وبدلا من أن يقدم المشتغلون بصهر الحديد عزاءهم للفتى على هذه الكارثة فقد استخفهم الفرح والسرور الى حد كبير ، فقد كان منافسا خطيرا ينتج حديدا أجود ويبيعه بسعر أبخس

غير أن دولى عاد فشيد أفرانه ، ورغم ما لاقاه من مصاعب ومعارضة شديدة ، فقد استطاع أن يثبت أن الحديد الذى ينتجه هو أصلح حديد لصنع الغدارات والبنادق ومراسى السفن والمسامير ، وراح يبيع الطن باثنى عشر جنيها

وتحزب سادة صناعة الحديد ضد دولى ، وأقاموا عليه دعاوى قضائية، ونجحوا فى طرده من مصانعه ، فانتقل الى «هاسكو بريدج» وشيد أكبر فرن عرف فى ذلك الوقت ، واستطاع أن ينتج سبعة أطنان من الحديد فى الاسبوع الواحد ، وأصاب نجاحا منقطع النظير ، واذا به يفاجأ بطوائف من المشاغبين والمخلين بالنظام موفدين من قبل منافسيه ،واقتحموا مصانعه وعاثوا فيها تحطيما وتكسيرا وتركوها خرابا بلقعا

وأصاب دولى الخراب العاجل ، وأحاط به دائنوه ، وانتهى به الامر الى السجن غير ان الملك شارل الاول أشفق على هذا المخترع الكبير وعطف عليه فاطلق سراحه ، ومنحه امتيازا جديدا ، وقبل أن يشرع فى العمل

نشبت الحرب الاهليـة فانضم دولى على الفور الى قوات الملك

ولقد قال دولى فى الالتماس الذى قدمه الى الملك شارل الثانى الذى خلف أباه شارل الاول : « لقـد اشتركت فى كل المعارك التى نشبت فى ذلك العام ، وأمددت مخازن الملك الراحل بكل ما كانت بحاجة اليه من الاسلحة والذخائر ، ووصلت الى رتبة الماجور فى فرقة السير فرانسيس وورسلى »

وكان دولى قد قدم هذا الالتماس بعد عودة الملكية ، وبعد أن سـجن وعذب وحكم عليه بالاعدام ، وبعد أن فر من سجنه مرة وقبض عليه ، وفر فى المرة الثانية قبـل تنفيذ اعدامه بيوم واحد ولجأ الى بعض أصدقائه

بيد أن الملك شارل الثانى كان رجـلا ناكرا للجميـــل فلم يمد يد المساعدة والمعونة الى من كان صديق أبيه الملك الراحل

وظل دولى رجلا فقيرا معدما وقد فقد كل أمل له فى الحيـــاة ، وظل كـذلك حتى ووري التراب وهو فى الخامسة والثمانين من عمره

بيد أن دولى كان من أكبر المخترعين فى انجلترا ، وكان له الفضل الاول فى استخدام الفحم فى صهر الحديد ، وبهذا الاختراع استطاعت انجلترا أن تسبق الدول الاخرى فى عالم الصناعة

▱

وعاش فى نفس العصـــر وفى انجلترا كذلك رجل عظيم مثل دولى ، ويكاد اسمه اليوم لا يذكره انسان

كان اسمه اندرو يارانتون ، وكان من رجـال كـروموبل ، على نقيض دولى الذى كان ملكيا . وحارب فى صفوف جيش كروموبل . وفى عام ١٦٥٢ أنشأ مصنعا للحديد . وفى العام التالى عرف أن يارانتون اشتغل بتعميق مجرى نهر سـالوارب كى تستطيع السفن استخدامه فى نقل البضائع

فى ذلك العهـــد لم تكن الطرق ممهدة فى انجلترا لاستخدامها فى نقل البضـــائع ، ولم تكن المجـارى المائية معـروفة كذلك . فكان اندرو يارانتون هو مخترع نظام النقـــل بواسطة الترع ومجارى المياه . ولقد كان هو الذى وضع رسم القناة التى حفرت بعد موته بقرن من الزمـان والتى تصل بين نهر التاميز وسيفرن

كان يارانتون رجلا عجيبا يتفجر بالآراء العجيبة المدهـشة المتباينة ، فهو الى جانب تفكيره فى تعميـق مجارى النهر ، وشق الترع ، كان أول من فكر فيما يسمى اليوم الدورة الزراعية . فى تلك الايام كان الناس يزرعون المحصول الواحـد عاما بعد عام فى نفس الارض التى ألفوا زراعته فيها حتى تنهك الارض وتجـدب ، فادخل يارانتون زراعة البرسيم فى الارض التى تزرع حبوبا ، وبهـذه الطريقة ضاعف من انتاج آلاف الافدنة

ووضع تصميما لاحواض السفن التى ترسو عند لندن ، ولكن هـذه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاحواض لم تنشأ الا بعد موته بمدة مائة وخمسين عاما

واذا قيل ان هذه آراء وليست مخترعات ، قلنا ان يارانتون له مكانته العظيمة بين المخترعين فقد كان أول من أنشأ صناعة الواح الصفيح التى درت ثروة طائلة على جنوب ويلز . كانت انجلترا غنية بالصفيح ، ولكنها كانت تستورد الالواح الحديدية من المانيا ، فلمابدأ يارانتون صناعته أعترف الجميع أن ألواح الصفيح أحسن بكثير من الالواح المستوردة

ولم يكتف يارانتون بكل هذه الجهود ، فاتجه الى مهنة أخرى هى صيد الاسماك ، وكان الهولنديون هم أربابها ورجالها ، يصطادون الاسماك من أماكن قريبة من الشواطىء الانجليزية ويبيعونها فى الموانى الانجليزية ، فرحل يارانتون الى هولندا ووقف على الطرق التى يتبعونها ثم عاد الى انجلترا وأنشأ مصائد الاسماك الانجليزية

وأدخل زراعة الكتان فى انجلترا ، وأنشأ صناعة المنسوجات الكتانية فيها

وقد أصدر يارانتون كتابا كان من أقيم الكتب التى وضعت فى ذلك الوقت وقد تنبأ فيه أن انجلترا ستصبح دولة صناعية وليست زراعية ، وانه سيكون لها شأن عظيم فى عالم الصناعة . وكانما كان يارانتون له عين نفاذة تبصر المستقبل وتتنبأ بما يحدث فيه

هذا الرجل الذى كان له فضل عظيم على بلاده لم يذكره طوال تلك الازمنة غير فرد واحد هو ذلك الفيلسوف الكبير صمويل سمايلز

◇

وكان ابراهام داربى ثالث المخترعين فى صناعة الحديد

كانت انجلترا فى عهده تستورد أوعية الطبخ المصنوعة من الحديد من الاقطار الخارجية ، لانه لم يكن فيها من يعرف صناعتها ، وقد وجد داربى انها فرصة ثمينة لادخال هذه الصناعة فى بلاده ، فرحل الى هولندا ليدرس فيها هذه الصناعة ، ثم عاد منها ليغلق على نفسه أبواب مصانعه حتى لا يضايقه انسان ، وراح يجرى تجاربه ، وأخيرا نجح فى صناعة هذه الاوعية

ومنح من أجل ذلك امتيازا ملكيا ، ومعناه أن يحتكر وحده دون غيره هذه الصناعة لمدة أربعة عشر عاما

ومن ثم أنشأ مصانعه فى مقاطعة شروبشير وبدأ العمل

غير أن داربى كان لا يزال يستخدم الفحم النباتى فى صهر الحديد ، وكانت النتيجة المحتومة انه استهلك كل الاشجار الخشبية التى كانت مزروعة فى تلك المنطقة ، وأصبح لا يجد وقوداً . ولا عجب فى ذلك فقد كان ينتج عشرة أطنان من الحديد فى الاسبوع ، يصنع منها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أكثر من مائة وخمسين وعاء أوابريقا، فالتجأ الى استخدام الفحم مع خلطه بالفحم النباتي ، وتابع صناعته التى ازدهرت حتى قضى نحبه عام ١٧١٧

وخلفه فى العمل ابنه ثم حفيده، وفى عام ١٧٤٧ احتفلت مصانعه احتفالا كبيرا لأنه صنع حديدا كان من خير ما صنع فى ذلك العصر · وقد أنشأ الحفيد فروعا لمصانعه فى لندن وبريستول وليفربول ، مستخدما الفحم وقودا ونجم عن ذلك اضطراره الى التعمق فى حفر الارض لاستخراج الفحم ، غير أن المياه الارضية كانت تنساب الى تلك الفجوات المحفورة وتعيق عملية استخراج الفحم وكانت هذه المياه هى السبب الاول لاختراع المضخات البخارية

▱

فى عام ١٧٦٣ جاء رجل اسمه رتشارد رينولدز الى مصانع داربى ليكون مديرا لها ، فبدأ هو ورجلان من رجاله اجراء تجارب على نوع جديد من الافران لا يخلط فيه الحديد بالفحم بل يقتصر على تسخينه بالحرارة المنبعثة من الوقود ، وقد نجحوا فيما يسمى « بالفرن الانعكاسى » ، وكان الحديد الناتج من هذه العملية من نوع ممتاز ، وكان الاختراع عظيما حقا

وكان الاختراع الثانى الذى اخترعه رينولدز اختراعا عظيما كذلك كان الفحم المستخرج من الحفر ينقل على عربات ، وكانت هذه العربات تسير على قضبان من الخشب · وكانت هذه القضبان الخشبية سرعان ما تتآكل وتتكسر تحت ثقل الاحمال

وتراءى لرينولدز أن يستخدم الحديد بدلا من الخشب ، فبدأ فى صنع قضبان من الحديد لهذه المركبات، واتضح انها بطبيعة الحال عظيمة الفائدة ، فعم استعمالها ومن حق رينولدز ان يساهم فى حق اختراع السكك الحديدية ، وان كان أول قطار لم يظهر الا بعد عدة سنوات، ولكنه بلا ريب مهد السبيل لظهوره

ولا نغفل أن نقول أن داربى الحفيد فى ذلك الوقت كان منهمكا فى اعداد العدة لاقامة جسر من الحديد بدلا من الجسور الخشبية التى كان لا يعرف غيرها فى ذلك الوقت ، وقد أقيم هذا الجسر عام ١٧٧٧ ، وقد ظل هذا الجسر قائما مدة قرن كامل مما يدل على متانة صنعه ، وفى عام ١٧٨٨ منح مستر داربى الميدالية الذهبية من جمعية الفنون

▱

كان لا بد أن تتوالى الاختراعات فى انجلترا بعد أن استطاعت مصانع داربى أن تعمم استعمال الحديد ، واستخدام الفحم فى صهر الحديد ، وحدث فى القرن الثامن عشر أن اكتشف الصلب · والصلب هو

حـديد ممزوج بمقدار قليل من الكربون أو الفحم النباتي ويسقى بطريقة معينـة • وكان اكتشاف الصلب من أهم الاكتشافات التي توصل اليها الانسان ، لأنه مادة صلبة طيعة في نفس الوقت يمكن أن تتشكل على أية صورة يريدها الانسان معمتانتها وقوتها وصلابتها وفي الاستطاعة صنعه صلبا كالماس، أو لينا يمكن أن يقطع أو يثنى على اى شكل ، أو يطوى أو تعمل منه أسلاك في رقة الشعرة

وكان أول من توصل الى اكتشافه في انجلترا هو هنتزمان ، وكانت حاجته الى « زنبلك » الساعة الذي حفزه الى التفكير في عمل أسلاك من الصلب خير من « الزنبلك» الذي يجده في الاسواق ، وظل يجري تجاربه ، وفشل مرة بعد أخرى ، ثم نجح في النهاية واخرج نوعا من الصلب لم يتفوق عليه نوع آخر

▱

ومما يؤسف له كل الاسف أن هناك حقبا من التاريخ لاتزال مجهولة، فقد عرف قدماء المصريين ، والصينيون ، والهنود ، والاغريق والرومان والعرب الحديد والصلب منذ آلاف السنين

وقد جاء في دائرة المعارف البريطانية ما يلي :

« وجد سلاح من الحديد في أحد القبور المصرية القديمة التي يرجع العهد بها الى ما قبل ٥٠٠٠ سنة ، ومن مثل هذا الاكتشاف فان المرء يستطيع أن يستنتج وهو آمن أن قدماء المصريين كان لديهم صناع مهرة في صناعة الصلب حتى استطاعوا تشييد الهرم الاكبر وغيره من المنشئات الاثرية الضخمة وحتى استطاعوا أن يحفروا تلك التماثيل الناطقة في الاحجار الصلدة »

وقد ورد في دائرة المعارف البريطانية كذلك : « ان صناعة الصلب وسقيه ، وهي عملية تستغرق قرونا حتى تصل الى درجة الكمال ، كانت شائعة في اليونان منذ ٣٠٠٠ سنة وذكرها هومر في اشعاره »

ولقد عرفت دمشق بصناعة أحسن أنواع السيوف المصنوعة من الصلب المتين ، وكانت هذه السيوف ترسل الى أوربا قبل أن يعرفوا شيئا عن الصلب

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

روائع المسرحيات

الدنيا مصالح ..

بقلم الأستاذ زكى طليمات

• مؤلف هذه المسرحية هو « جاسنتينو بينافنتى » ، من اقدر كتاب المسرحية الاسبانية المعاصرة ، وحاز جائزة نوبل فى الادب عام ١٩٢٢

• يقف بمؤلفاته فى اسبانيا على نفس المستوى الذى يقف عليه «برنارد شو» فى انجلترا ، و « لويجى بيراندللو » فى ايطاليا

• ابرز سمات ادبه سخرية من الحياة فى حماقات ناسها وسخرية بالحياة فيما جبلت عليه

هذه المسرحية للفكاهة الخالصة، وللتسلية ، كما تبدو ولكنها فيما وراء هذا الرواء ، تدعو الى التأمل العميق ، لانها تعالج مسالة تعتبر الحد بين الخير والشر ، بين الايجابية فى الحياة والوصولية ، لأن الحياة فى نظر مؤلف المسرحية عطاء وسؤال ... سوق للبيع والشراء .

وهو يرى أن تعطى وتبذل قبل أن تسأل وترجو ، ولا يهم أن يكون ما تعطيه شيئا ماديا ملموسا من مال أو من جهود ذات قيمة فورية ، أو هو شيء متوهم معنوى ... مظاهر ، أكاذيب ، وعود ... المهم فى الامر أن تعطى ... تعطى من جيبك ، أو من نفسك ، أو من لسانك ، وأن تعطى شيئا يؤثر ويجذب ، لان النفوس تؤخذ بالعطاء قبل أن تتبين ماهيته

الاستسلام ذل ...

ويشير الكاتب من خلال هذا ، أنه حينما تقوم حاجات لا غنى عن استقضائها لحفظ كياننا ، فان الوسائل اليها الا تبالى كثيرا بما تخوضه اليها ليس فى الحياة خير خالص ، أو شر خالص . وبين الكذب والصدق ، والحطة والرفعة ، خيوط دقيقة ، يمكن أن نضفى عليها ، مؤقتا ، مسحة من التمويه والتعمية . المهم أن نعيش حياتنا وأن نناضل فى سبيل بقائنا ، والنضال حرب ، والحرب لا تبالى كثيرا بالوسائل !..

هذا والحياة فى غريزتها الاولى ، وهى تنازع البقاء — ويا للسخرية — تقضى على أعلى الناس مرتبة بأن يتورطوا ، على الرغم منهم ، فى اتيان أعمال ليست رفيعة على ما يبدو أنه مقدر ومكتوب ، ويرى أنه من الوضاعة والعجز ، أن نقف من الحياة موقف

المحتاج والمتسول

وأجرأ من هذا الرأى ، مجالات تطبيقه فيما أورده من حوادث وعبارات ولفتات نفسية لاذعة وجريئة، تهز حياة المثاليين ومن يرون أن القناعة كنز لا يفنى !

ولكى يخفف الكاتب من وقع هذا على الجمهور المتزمت ، أجرى حوادث مسرحيته فى بلد متوهم ، واختار لها عصرا مضى عليه ثلاثمائة عام ، وزاد على هذا أن مهد لمسرحيته بمقدمة يطالعنا فيها بطل المسرحية ، الخادم (كرسبين) ، ليجرى لسانه ضمن ما يجرى ، بأن هذه المسرحية ، انما هى امتداد لمهازل (القره جوز) ، والفكاهات القديمة التى ليس لها مثيل مكتوب ، وكانت تعرض قديما فى الاسواق ، لا لغرض سوى اثارة الضحك ... هذا الساحر الذى يخدع الفقر والجوع ويبسط أسارير الوجوه المتجهمة !

ضحك من خلال دموع !

وقد حرص الكاتب منذ البداية ، على أن يلتزم ما أبان عنه بطل مسرحيته الخادم (كرسبين) وسيده (ليندرو) واقفان أمام باب فندق فى ساحة كبيرة بمدينة عظيمة ... كلاهما خالى الجيب ، الا أن كليهما شديد الرغبة فى الحياة ، والحياة فى أول مطالبها غذاء ، ولباس ، ومرقد

السيد ليندرو يصارح خادمه بأن ليس أمامهما لدفع الجوع والتعب الا أن يبيعا ما يوشى ملابسهما من زخارف ، ولكن الخادم يجزم بأنه أهون عليه أن ينزع عنه جلده من أن ينزل عن لباسه ، لان اللباس ، أول ما يجعل الناس يحسنون الظن به ، وهما فى حاجة الى حسن الظن بهما

وينبرى الخادم ينازل الاستسلام للامر الواقع

ان عليهما أن يستغلا ما لديهما من مواهب ـ والافما قيمتها ـ لوضع خطة تشملها الجراة فى النفاذ ، لان كل خطة تقف عند النظر ، انما هى سخافة لا تحتمل ، وأن فى سيده مواهب من شباب ووسامة ونبل مظهر ، ولكنه لم يحسن الانتفاع منها ، حقا ان الغرور جنون ، ولكن أحق من هذا ان التواضع حمق وانه فيه ، أى الخادم ، جراة وصفاقة ... بحيث يستطيع ان يضفى على الزجاج الرخيص بريق الجوهر النفيس . وان شأنهما فيما سيأخذان به ، لا يختلف عن شأن التاجر الذى يعرض بضاعته على الجمهور ، فبمقدار حذق التاجر وتأنقه فى العرض ، ترتفع قيمة معروضاته !

والضمير !

عليه أن يسدل من الجفنين قليلا، أمام الضرورات الملحة ، فاذا أفاق اقنعناه بان الطبيعة ، وليس نحن ، قد صبت فى أعماقنا أخلاطا من الرفعة والحطة، من السمو والتسفل،

ليس فى الحياة خير خالص او شر خالص ، وبين الكذب والصدق خيوط دقيقة يمكن ان نضفى عليها مسحة من التمويه والتعمية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فكأن بالانسان شخصيتين فى وقت واحد : رفيعة ووضيعة،فاذا أجبرنا على التورط فى الامر الحقير،فماعلينا الا أن نلقى التبعة على الشخصية الوضيعة . وقد يكون هذا من باب خداع النفس للنفس ... مؤقتا ، ولكن ما الحيلة ونحن ننازل الحياة ؟

وانه ، أى الخادم ، يرضى أن يكون الشخصية الوضيعة من نفس سيده!

وما الخطة ؟

على السيد ليندرو أن ينتفش فى لباسه ويبحلق بعينيه ويضخم من رقبته ، وأن يتكلم قليلا ... فاذا تكلم فعليه أن يتعاظم وأن يغلظ فى القول ...ولا بأس أن يدق بقبضته على صدر خادمه اذا تجاوزت صفاقته حد المعقول واستوجبت عقابا أمام الناس

اللعب بالبيضة والحجر

ويدق كرسبين باب الفندق وهو يصفه بأنه لا يزيد عن حظيرة مواشى

ويقبل صاحب الفندق مهرولا يتبعه خادمان وهو يحتج على مايسمع، ولكن كرسبين يلح فى انتقاصه شأن الفندق وأصحابه

ويتدخل ليندرو بلهجة مترفعة أنيقة ، فتهدأ ثائرة صاحب الفندق وتطيب نفسه ويسأل : « وأين متاعكما ؟ »

ويقفز كرسبين صائحا : «أتحسب ان متاعنا مما يخف حمله ؟ ان ثمانى عربات لا تكفى لحمله اذا أزمعنا الاقامة هنا . ان سيدى لن يقيم هنا الا ريثما ينهى المهام التى اؤتمن على انجازها »

ويذكر ليندرو دوره ، فاذا هو يزمجر ويوسع كرسبين صفعا بسيفه ، ويأمره بأن يكف عن الثرثرة خشية أن يقف الناس على مهمته

وتأخذ الشفقة صاحب الفندق فيتدخل بينهما ، وهو يلتمس أن يكف السيد عن الضرب ، ويغتنم كرسبين فرصة انشغال صاحب الفندق ، واذا هو يسقط على الارض وهو يئن من الالم ويصيح ليندرو بخادمه ، «انظر ماذا جنت حماقتك؟ هيا اركع والتمس منه الصفح ؟ »

ويركع الخادم ، وتطيب نفس صاحب الفندق ، وقد بهره ما رأى، فينادى على تابعيه بأن يعدا أفخر غرف الفندق ويهيئا أشهى الطعام ، ثم ينحنى للسيد قائلا : « تفضلوا بذكر اسمكم ، ومن أين مقدمكم ، ولماذا جئتما الى هنا ؟ »

ويجيب السيد مستكبرا بأن خادمه كرسبين سيوافيه بكافة البيانات ، ثم حذار أن يوجه اليه أسئلة أخرى . ويقتحم باب الفندق وسيفه يدق على الارض

وهكذا يستقبل الفندق بالترحاب والتكريم مفلسين من المال ، ولكنهما عاميا الرأس بما يسبغ عليهما من مظاهر الثراء والوجاهة

طيور تقع على اشكالها ؟

ويظهر على المسرح أنموذجان آخران من الناس : الاول من رجال الجيش برتبة كابتن وقد أحيل الى الاستيداع ، والآخر شاعر أفاق اسمه (أرلكين) ... وهما بدورهما مفلسان

سبق أن نزلا بالفندق ، لم يدفعا نفقات الاقامة ، كما انهما لم يعطيا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شيئا من المظاهر التى تلهى عن المطالبه ... فكان أن أغلق صاحب الفندق بابه فى وجهيهما !

ان سيف الجندى المحال على الاستيداع ، وقيثارة الشاعر لامكان لهما فى دنيا المعاملة والمصالح ، مادام عادمين من مغناطيسية العرض الجذاب

ويطرق الشاعر (أرلكين) باب الفندق ، ويخرج صاحبه ليأمرهما بأن يبتعدا عنه ، وأن يدفعا ما عليهما من مال

ويحتج الشاعر قائلا :

ــ المال ... أتحسب أن كل شيء فى الدنيا هو المال ؟ ومع هذا فاننا ندفع لك ما هو أبقى من المال

(البقية على الصفحة التالية)



ـ وماذا تدفعان لى ؟

ـ قصـــائدى التى أمتـدح فيها فطائرك وحمامك المشوى ، ثم هـذا (الكابتن) المغوار الذى وقف سيفه على حمايتك

ـ سخافات ، لست فى حاجة الى قصـائدك ، ولا الى سـيف الكابتن المغوار

يثور الكابتن لهـذه الاهانة بأن يشهر سيفه ويشد به على صـاحب الفندق ، وترتفع أصوات الاستغاثة ويحضر كرسبين وسيده

كرسبين يعيـد السيف المشهور الى قرابه بعـد أن يهمس فى أذن الكابتن بأن سيده ليندرو العظيم الشأن سينزل الامور منازلهـا الصـحيحة كما يطيب خاطر الشاعر المهـان فى شعره ، بزعم أن سـيده العظيم الشأن يحفظ أشعاره ... وينتهى الموقف بأن يضمـن السـيد العظيم الشأن المفلسين الجديدين بما عليهما من دين لصاحب الفندق !

ان المفلســـين فى كل مـكان يتساندون على حساب الدائن ، ولا يهم أن تكون بينهم سابقة معرفة ! ويأمر السيد العظيم الشأن باحضار الطعام والشراب ، ويرفع الجميـــع كؤوسهم فى صحة أنبل سـيد وهو الكريم ليندرو ، ويعقب كرســـبين قائلا : « وأنا بدورى أرفـع كأسى ، وان كان هـــذا لا يليق فى حضور سيدى ، ولـكن المناســـبة جليلة : اجتماع أعظم شاعر ، وأشجع كابتن ، وأكرم سيد ، وأخلص خادم

ثم يهمس فى أذنى أعظم شـاعر وأشجع كابتن بألا يثقلا على سـيده بالاسئلة ، انه مشغول بما بين يديه من شؤون خطيرة

ويعد الاثنان بأن سيكون للسيد ليندرو ، كل يوم ، مظاهر جـديدة من التجلة والاحترام ... ويتمادى كرسبين فى ربط الرفيقين الجديدين الى عربته فيسألهما :

ـ فيما بيننا ، انكما مفلسان ؟

ـ عينك بصيرة ...

ـ يكفي (ملتفتا الى صاحب الفندق) قدم الى كل من السيدين خمســين قطعة فضية ، بأمر من سيدى الرفيع الشأن

ويستنجد صاحب الفندق بالرفيع الشأن ، ولكن هذا يشمخ بأنفه بألا بد من الدفع ، فيــدفع ! ويهمس ليـندرو فى أذن خادمه : « الى أين تقودنا هذه الاكاذيب وكيف نخرج منها ؟ »

ويكون الجواب : « كما دخلناها .. أصبح الشعر والسيف الى جانبنا .. فالى الامام » !

صيد جديد !!

وينتقل بك الكاتب الى منظر آخر ... حديقة منزل صغير ، تسكنه سيدة وآنسة ، وهمـا بدورهما من مملكة المفلســين ، وممن يحتقرون المال ، هما فى أشـد الحاجة اليه ، ولكنهما يقفان منـه موقفا سلبياً ولا يحاولان اجتـــذابه الا فى نطاق الوسائل التقليدية

السيدة واسمها (سرينا) دارت بها الايام وولى عنهـا الشباب الذى كان يدر عليهـــا المال ، فجعلت من منزلها مكانا لعقـد صفقات الزواج نظير عمولة تتقاضـــاها من جانب

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

العريس الذى يعقد قرانه على عروس ذات مهر كبير . كما اتخذت من فتاة يتيمة اسمها (كولومبينا) ربيبة وترجو أن يجتذب جمال هذه الربيبة أحد الامراء أو الموسرين ، ولكنها خيبت هذا الرجاء اذ أحبت الشاعر المفلس أرلكين

ومشكلة الساعة ، ان السيدة لا تجد مالا تقيم به حفلة فى دارها تدعو اليها أغنياء المدينة ، ومن بينهم السيد (بلوتشنيلا) وزوجته وكريمته سيلفيا التى هى مطمع أنظار صيادى الثراء ، نظرا الى مهرها الغالى ، والى ميراثها الكبير بعد وفاة والدها ... لقد امتنع الدائنون أن يعطوا السيدة شيئا من المال تستعين به على تحقيق غرضها ، ولكن كولومبينا تتعهد بتدبير الامر لاقامة هذه الحفلة ... ان حبيبها الشاعر أرلكين الذى ينشد رضاءها ، لن يتوانى عن اعداد هذه الحفلة

وتخرج كولومبينا بحثا عن حبيبها ، ولكنها تقع على الخادم كريسبين الذى يتقدم اليها بوصفه صديق الشاعر ، وتصارحه بأنها تريد رؤية الشاعر من أجل اقامة الحفلة ، واستبان له من أن يفيد منها لانجاح الخطة التى رسمها مع سيده ليندرو ، فاذا هو يقول :

— اننى من أجل تحقيق هذه الحفلة أتيت ، لقد أرسلنى ارلكين ، كما أوفدنى سيدى الذى يطبع على يدك قبلة الاحترام

— ومن هو هذا السيد ؟

— أرفع السادة شأنا ، واسمحى لى ألا أذكر اسمه ، وهو يحيى السيدة سرينا ويرجو أن تسمح له بحضور حفلتها

وفجأة يرتفع عزف موسيقى من بعيد ... وتدخل السيدة سرينا متسائلة ، ويجيب كريسبين ، بعد أن يقدم نفسه ، بأن سيده الرفيع الشأن هو الذى يتولى اقامة حفلتها ، وقد كلفه بأن يحمل لها هذه الرسالة

وتنص الرسالة ان السيد ليندرو يتعهد لها بأن يدفع مائة ألف قطعة من الفضة اذا هى عملت على تزويجه من الحسناء الثرية سيلفيا

وتثور السيدة ، أو هى تتظاهر بالثورة ، ولكن سرعان ما يهدىء الخادم ثورتها باعتذار رقيق ، وبأنه هو المسؤول الاول عن هذه الصفاقة ، أما هى السيدة النبيلة أما هو السيد النبيل ، فهما فوق الشبهات ، ثم من بين مدعوى الحفلة من سيعرف هذه الصفقة ... ان الاحوال تجرى فى الحياة ، كما تجرى فى الحفلات ، الموسيقى تخفى العبارات ، والعبارات كثيرا ما تخفى المعانى !

نصاب ... ونصاب !

وينتظم الحفل ... وتصدح الموسيقى ...

وتفى السيدة سرينا بوعدها ، فنرى الحسناء سيلفيا يلف خصرها ذراع السيد ليندرو فى حفلة الرقص ... والجميع طربون ، الا السيد بلوتشنيلا ... لاحظ أن ابنته سيلفيا تلتهم بعينيها من يراقصها ، وهو شاب غير صريح فيما يملكه من مال ، وان كان صريحا فى وسامته ونبل مظهره . ان الوالد الشحيح لا يهمه

غير المال ... ولهذا رشح ، أحد السماسرة الاثرياء زوجا لابنته .ان على الخادم كريسبين أن يعمل شيئا وقد علم بكل هذا ، كما علم قبلا ، وهو يتقصى أخبار بلوتشنيلا ، ان السيد المذكور جمع ثروته بطرق غير مشروعة وانه على ماض ملوث ... ويتقدم كرسبين الى الوالد ويهمس اليه بأطراف من ماضيه ، وكأنه يعلم كل شيء عنه ، ويدعى انه كان زميلا له فى محاقره الماضية ... فيسأله بلوتشنيلا :

ــ وماذا تريد ؟

ويجيبه كريسبين :

ــ لا شيء ، سوى أنني في خدمتك ثم ان الذي يراقص ابنتك هو سيدى

ــ سيدك ؟ لاشك فى أنه قاطع طريق مثل ...

ــ مثلنا ، ولكنه أخطر منا ، لانه وسيم وشاب

أراد كريسبين بهذا ، أن يجعل بلوتشنيلا يزداد معارضة فى زواج ابنته من ليندرو ، وفى هذه المعارضة ما يفتح عليه حربا من جانب زوجته ثم من ابنته التى ستزداد هياما !

ويجد كريسبين نفسه أمام معضلة أخرى ...

قرر سيده ليندرو بأن يضع حدا لهذه المخادعة ، وأن يهرب لأنه أحب سيلفيا وهى تبادله نفس العاطفة ، والمخادعة والحب لا سبيل الى الجمع بينهما فى قلب واحد

ويجيب كريسبين

هذه حماقة ، لا تنس النهاية التى ننتهى اليها اذا لم تواصل السير فيما رسمناه

جراب الحاوى !

ان على كرسبين أن يعمل سريعا قبل أن تنكشف حقيقة سيده وتفشل الخطة ، لا بد من تأليب الجمهور على الوالد الماكر العجوز ، ولا بد من وقود جديد يذكى نار الحب فى قلب سيلفيا

يطلق كريسبين اشاعة فى المدينة بأن بلوتشنيلا حرض على سيده نفرا من الاشقياء لاغتياله واستكتبه اعترافا بهذا ، ويهرع الجميع الى ليندرو لتهنئته بالنجاة من الموت ، ولا يسعه الآن يؤكد ما أذاعه خادمه ، ولكنه ما ان ينصرف حتى يوسع خادمه تقريعا ويهدده بأنه سيترك المدينة

وينبرى كريسبين بلسان فصيح يقول : المصالح التى أقمناها ؟ المال الذى اقترضناه من المدعو (بنتلون) لاقامة الحفلة ؟ صاحب الفندق ، الوعود التى بذلت ... كل هذا يقضى ، لصالحنا ولتحقيق مصالح الغير ، أن نتم العمل الذى بدأناه

مأزق بلا مخرج ؟

فيما هما يتناقشان يدخل العجوز بلوتشنيلا وفى رفقته المحقق ويتبعهما الحراس ، وصاحب الفندق والدائن بنتلون وهما يصيحان بأن ترد اليهما أموالهما

ان العجوز ، يرد تحية كريسبين بأحسن منها ، والتجأ الى القضاء ، بعد أن جمع من الادلة ما يقيم الحجة على أن ليندرو وخادمه كريسبين أفاقان يسرقان أموال الناس وبناتهم انه يصيح : « احكموا حراسة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الابواب ، لا يخرج من هنا رجل أو امرأة أو كلب أو هرة ! »

ويرتفع الصخب ،ويضيق المحقق ذرعا بما يسمع ، هو يريد أن يسمع ليفهم ، ولكن كريسبين يستمر فى مناوشة المدعين بحيث يثير غضبهم ويرتفع صياحهم ، ثم هو يلقى فى روعهم بأن هذا المحقق بطىء فى عمله ومعقد للامور ، بدليل انه يطالب باجراء تحقيقات تتبعها اجراءات ، ومكاتبات ومراجعة ملفات ، ويفلح كريسبين فى أن يحول التيار الذى كاد يقتلعه ، نحو المحقق فاذا الدائنان يطالبان المحقق بأن يترك قلمه ولا يكتب شيئا

وفى فترة الصمت التى تسود الموقف يقول كريسبين :

ــ انكم تريدون أموالكم ؟

ــ نعم أموالنا

وكيف تحصلون عليها اذا لم يتزوج سيدى ليندرو من ابنة العجوز بلوتشنيلا ، وماذا تأخذان من وراء القائنا فى السجن

وتفعل هذه العبارات أفاعيلها فى الدائنين ... فاذا هما يتالبان على الوالد العجوز ويطالبانه بأن يزوج ابنته من السيد ليندرو ، لانه أجمل زوج وأنبل صهر

ثم يهمس كريسبين فى أذن المحقق بأن سيده سيصبح غنيا اذا تم هذا الزواج ، ولن يبخل عليه بهدية ثمينة تحية لرجل القانون وحامى حمى القانون

ولكاتب المحقق ، يقدم كريسبين سلسلة ذهبية وهو يقول : «الى أن تحظى بما هو اغلى واثمن »

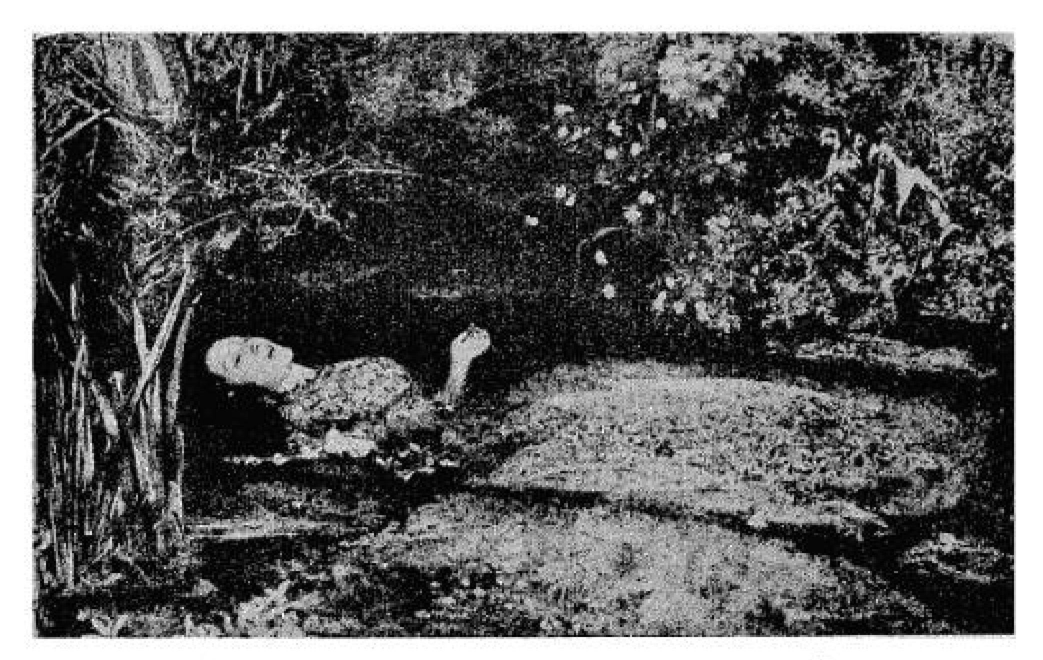
لقد أقام كريسبين (بشطارته) مصالح جديدة بعثت فى نفوس أصحابها أهواء جديدة ... ويرضخ العجوز بلوتشنيلا للامر الواقع مكرها، وقد رأى زوجته وابنته تقفان الى جانب ليندرو الشاب الوسيم . لقد محا الحب أخطاءه الماضية !

تنتهى القصة كما بدأت ... باسمة ، تبعث على الضحك الذى يخدع الجوع والفقر ، وتنتهى كذلك كما بدأت مؤكدة أن الحياة سوق للبيع والشراء، معلية الذكاء والشطارة والاقدام ، مخفضة جانب الاستسلام والقناعة

لك أن تحكم !

وموضع النظر أن نتساءل الى أى حد نقف من الاخذ بوجهة نظر الكاتب، وهى من صميم (فلسفة الذرائع)

ان الكاتب لا يقيم حدا واضح المعالم ، وحسنا فعل ، لأن لكل حياة ظروفها ، ولكنه يهمس همسا رقيقا من خلال تصرفات اشخاص مسرحيته، بأن نأخذ بالرفق والاعتدال فى منازلة الحياة وحماقات بأسهاعلى أن نستهدف الخير ما استطعنا اليه سبيلا . آن كريسبين بطل المسرحية كان فى تصرفاته دائما عند هذا الحد



« اوفليا » لوحة عن خريف عمرها رسمها ميليس من وحى مسرحية هملت لشكسبير



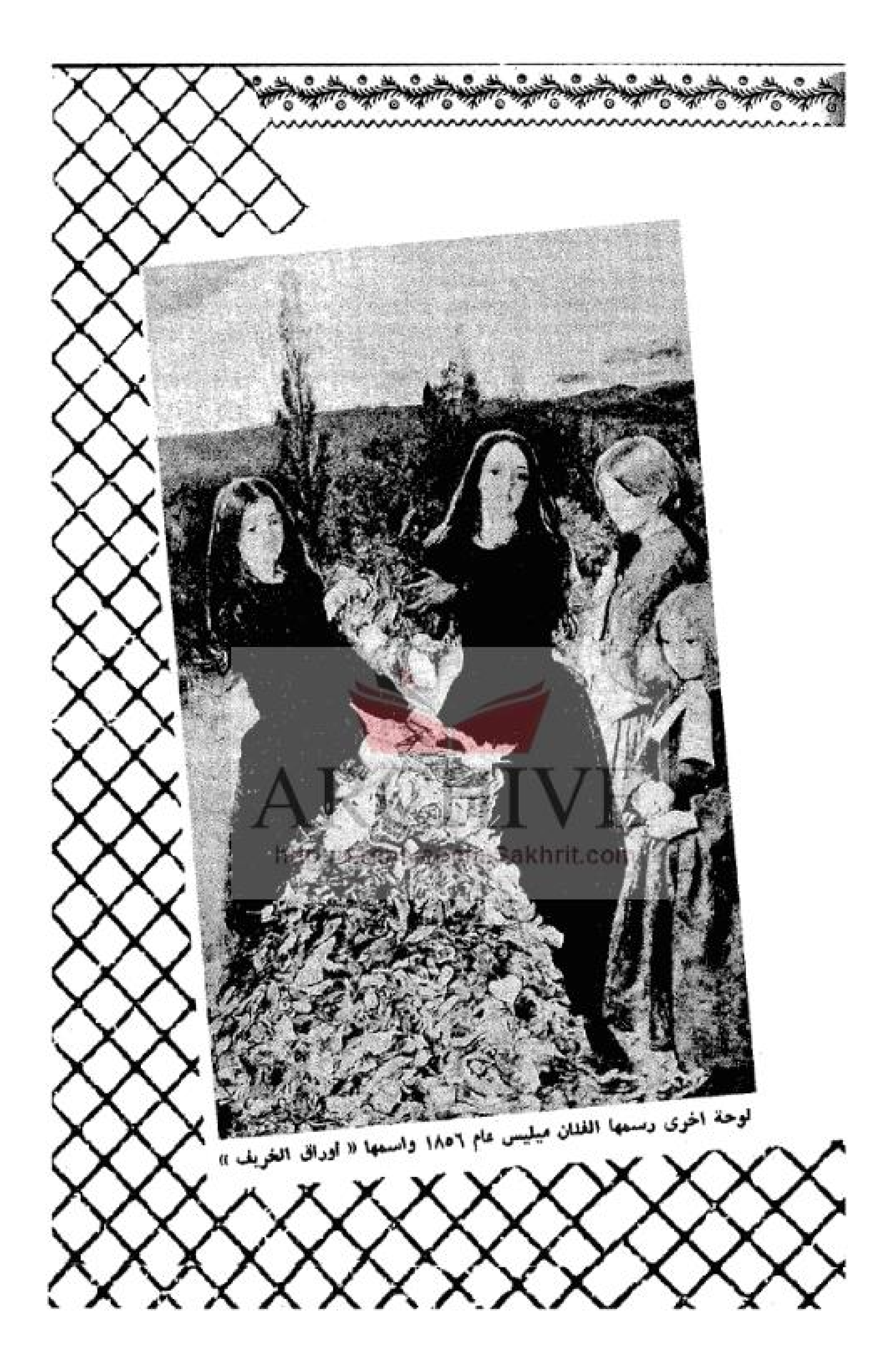
ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لا اظن ان كلمة الخريف تثير فى النفس غير معانى التقدم فى العمر والأشجار العارية من اوراقها ، فليس موضوع الخريف من الموضوعات المحببة للفنانين . وانما تناوله الفنان فانما يتناوله من ناحية يعبر بها عن فكرة معينة او احساس خاص ، بعيد عن فرحة الربيع الحى المتدفق ودفء الصيف وفتوته

خريف الحياة هوالمرحلة السابقة لمرحلة الشيخوخة ومثل ذلك خريف الشعوب عندما تبدأ حضاراتها تذوى وتبدأ الكهولة تتسرب اليها . ودورة الحياة لاتنتهى: تبدأ بالربيع الحى المتدفق بالقوة والفتوة ، وتنتهى الى خريف ، ثم شيخوخة ... وهكذا دواليك

واغلب تعبيرات الفنانين عن

(البقية على الصفحة التالية)



لوحة اخرى رسمها الفنان ميليس عام ١٨٥٦ واسمها « أوراق الخريف »

موضوع الخريف تعبيرات رمزية ، يعبرون فيها عن مراحل الحياة المختلفة ، من الطفولة الى الشباب ، حتى خريف العمر ، ومن أمثلة ذلك الصور الجدارية الموجودة فى قصير عمرا ببادية الشام ، وهو من عهد الدولة الاموية ، حيث عبر الفنان عن المراحل التى يجتازها الانسان من مولده الى شيخوخته

ومثل هذه الصور الرمزية التى تعبر عن مراحل الحياة ، وفصول السنة نجدها فى كثير من الفنون ، كالفن الهندى ، وفنون عصر النهضة ، وقد رسم الفنان جون ايفيرت مليس John Everett Millais صورة أسماها « أوراق الخريف » نرى فيها أربع فتيات كبراهن تجمع الاوراق المتساقطة وتكومها فى كومة كبيرة ، وهن واقفات ساهمات كأنما على رؤوسهن الطير ، وفى الجزء الخلفى من الصورة مجموعة من النباتات الهادئة الساكنة ، مما يتناسب مع الموضوع الذى يريده الفنان . ولكى يؤكد الفنان المعنى الذى أراده ، ألبس الفتاتين الكبيرتين ملابس داكنة ، وجعل شعولهما متهدلة على أكتافهن وهما تنظران الى المستقبل نظرة الشك والخوف

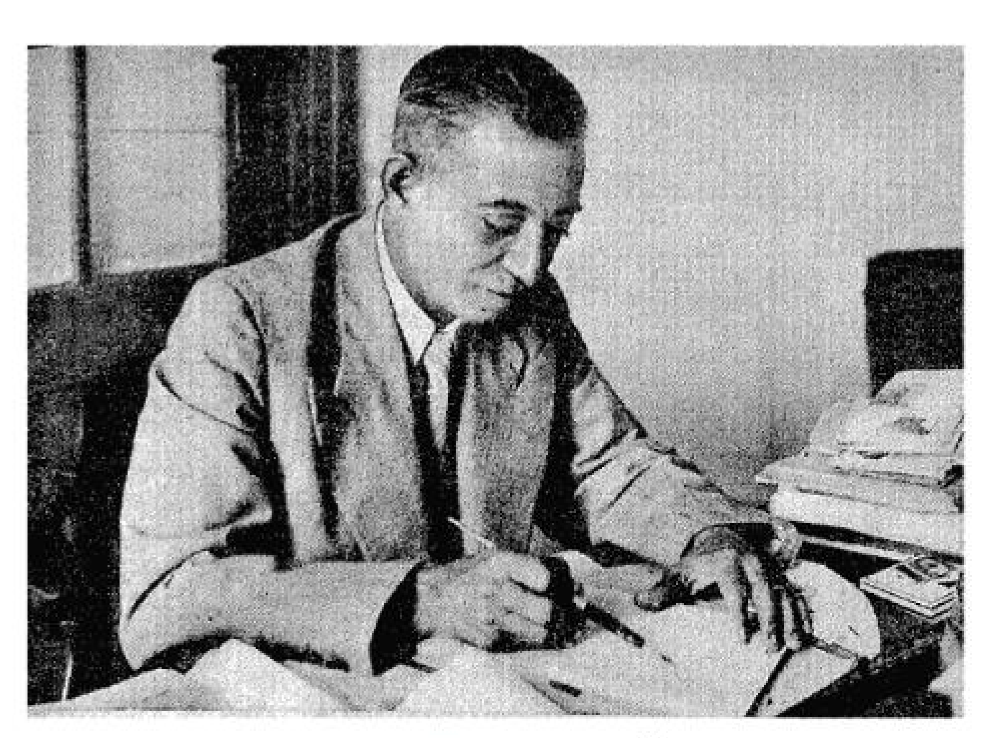
أما الفنان فراريز Ferrarese Master فقد عبر عن موضوع الخريف بفتاة تملأ فراغ الصورة ، تلبس الملابس الفضفاضة ذات الثنايا الكثيرة، تمسك فى يدها جاروفا ، وتضع على كتفها فأسا ، وهى تقبض على فرع مقلوع من العنب يحمل بضع عناقيد مدلاة وفى الخلف تظهر الحقول الممتدة غير المستوية ذات الاشجار المتناثرة. والناس المتطون جيادا يسيرون هنا وهناك ، والتكوين الفنى ممتاز حيث استطاع الفن أن يحدث التوازن المطلوب فى الصورة باستعمال الجاروف والفأس وفرع العنب ، كما أحدث ترديدا جميلا بثنايا الملابس والتنويع الموجود فى عناصر الصورة. وللفنان جون ايفيرت مليس .صورة أخرى اسمها « أوفليا » ، حيث نجد فتاة متمددة بملابسها فى غدير من الماء تحيط به الاشجار وقد غطت الاوراق المتساقطة أغلب جسمها فلم يبق الا الوجه المستسلم للقضاء المحتوم

أما الفنان فورد مادوكس برون Ford Madox Brown فقد عبر عن الخريف تعبيرا موضوعياً بعيدا عن الرمزية ، فرسم صورة لمنظر طبيعى فى أيام الخريف ، جعل فيها الاشجار هادئة ساكنة ونجح فى ابراز الخصائص المميزة لكل نوع من هذه الاشجار كما أضاف فى مقدمة الصورة شخصين متقدمين فى السن يجلسان للراحة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



«الخريف» لوحة للفنان فراريز محفوظة بمتحف فردريك ببرلين



امرأتان فى حياة المازنى

بقلم شقيقه

الاستاذ أحمد عبد القادر المازنى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من الامور المسلم بها أن طبائع الانســان وعاداته بل وشخصيته تتكون وترسخ وتتأصل منذ يوم أن يولد وينشأ حتى يكبر ويترعرع ويبلغ أشده . وقد يطرأ عليه بعض التغيير والتحوير ولكن الاصل يظل باقيا راسخا فى الاعماق

وأنا اذ أذكر هذه الحقيقة فلأنى أريد أن أتحدث عن النشأة الاولى لشقيقى ابراهيم

يقول المازنى فى بعض ما كتب :

« كانت نشأتى فى بيت علم ، ودار تقوى وصلاح ، وكان أبى وجدى وأبوه وجده من العلماء ، وأهل الورع والتقوى ، وما زالت أسماء هؤلاء وصفاتهم مسطورة بماء الذهب على بساط اللازورد ، على قبر جدى فى قرافة المجاورين ... »

وقضى ابراهيم فى هذه الدار تسعة أعوام قبل وفاة جده وأبيه . وقد روت لى جدتى يوما قصة أرويها اليوم للابانة عن التقاليد التى كانت تسود هذه الأسرة . قالت رحمها الله : « حدث أن غضب جدك الشيخ

في اليوم العاشر من اغسطس سنة ١٩٤٩ انتقل الى رحمه الله صديقنا الاديب الكبير الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني . ومن حقه على الهلال الذي كثيرا ما ساهم فيه بقلمه الفياض ان يتحدث عنه في ذكراه التاسعة بقلم شقيقه هذا الحديث الطريف الذي يتضمن معلومات جديدة

على أبيك ، واعتكف في غرفته يصلي ويتلو القرآن كعادته ، ولم يطق أبوك صبرا على غضب أبيه ، فجاء الى أمك يرجوها أن تتوسط له عند أبيه وتسترضيه وتستعطفه، وتهيبت أمك كما تهيب أبوك ، واستنجدت بي ، وسرنا نحن الثلاثة في طابور أتقدمهما وأمك من ورائي ، وأبوك من خلفنا حتى أقبلنا على جدك ، واسترضيناه حتى فاء الى الرضى ، فأكب أبوك على يد أبيه يلثمها، وخرج من لدنه وهو مشرق الوجه »

وهذا مثل مما كان يراه ابراهيم في داره طيلة أعوام تسعة . قوم يوقر صغيرهم كبيرهم ، مهما بلغ شأن الصغير، فقد كان أبي وقت هذه الحادثة زوجا لاثنتين ، وله أربعة أبناء ، ويشتغل محاميا ، وينفق على دار كبيرة تضم ثلاث أسر ، الى جانب الدار الاخرى التي تقيم فيها زوجته الثانية ، ومع هذا لم يطق صبرا على غضب أبيه عليه ، وترك أصحاب القضايا في المكتب ، وشارع الى استرضاء أبيه ، ولم يجرؤ وهو المحامي الزلق اللسان أن يواجه أباه، فاستعان بزوجه وأمه، وسار خلفهما كالطفل الصغير

ولما توفي أبي تولت أمي زعامة الأسرة ، وما كان أبلغ أثرها في حياة ابراهيم وحياتي ، فقد كانت قوية الشخصية ، متوقدة الذكاء ، قوية الذاكرة الى حد عجيب ، رقيقة الحاشية ، سريعة البديهة ، شديدة العطف والحدب على الناس جميعا .

وقد كتب أخي عنها يقول . « وكانت أمي — على صغر سنها — زعيمة الأسرة ، وكان أهلي جميعا يلجأون اليها يطلبون رأيها فيما يعرض لهم ، وفصلها فيما يقع بينهم من المشاكل . وقد كان موت أبي وأنا في التاسعة من عمري ، وكنت — وما زلت مع الاسف — أكبر ابنيها ، فصارت تعاملني على أني رب الأسرة ، وسيد البيت ، وتعودني احترام النفس ، والتزام ما يقتضيه مقامي في البيت، وتستوحيه زعامتي للأسرة، وتنبهني الى « مسؤولياتي » والى التبعات التي يحملها «رجل» مثلي ، وكانت حاذقة كيسة في سلوكها فلا نهر ولا زجر، ولا أوامر ثقيلة ولا نواهي بغيضة ولا شطط ولا اسراف »

كانت هذه الأم هي التي صنعت من ابراهيم ذلك الانسان الذي أحبه أهله وأصدقاؤه وعارفوه

وكانت هذه الأم الرؤوم الحاذقة الكيسة هي المرأة الاولى التي أحبها ابراهيم حبا يكاد يبلغ مرتبة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التقديس . كانت أما تحنو علينا بأصابعها في حزم ، حتي اذا كبرت بنا السن ، وانتقلنا من طور الطفولة الى طور الشباب ، وقفت منا موقف الصداقة ، وما أحلى صداقة الآباء والأمهات وما أمتع ، فكنا نفضي اليها بما يختلج في صدورنا ويجيش في قلوبنا ، فتستمع الينا في أناة وصبر ، حتى اذا انتهينا حدثتنا برأيها ، لا في صيغة الأمر والنهي ، بل في صيغة النصيحة الخالصة . وكان رأيها دائما حكيما سديدا

وانظر الي موقف هذه الام في أزمة شديدة من الازمات التي مرت بأخي ، وقد قصها في مقال له فقال :

« واستقلت من وزارة المعارف بعد أن اشتغلت بالتدريس فيها خمسة أعوام . وكانت الحرب الكبرى قد استعرت ، فجئتها يوما بقراطيس فيها مرتبي نقودا فضية فألقيتها في حجرها وقلت : « هذا آخر ما أقبض من مال الحكومة » قالت : « يعني ؟ » قلت : « اني استقلت » قالت : « على بركة الله »

« ولكني أرقت ليلتي ، فقد كانت الدنيا قائمة قاعدة ، والاحوال مضطربة ، وكانت الحكومة قد أعلنت « الموراتوريام » ـ أي تأجيل الدفع الجبري ـ فجاءت تسألني عن سر هذا الأرق فأفضيت اليها بما يساورني من المخاوف وندمي على الاستقالة وجزعي من هذا الغمار الجديد الذى أقدمت على خوضه، فقالت : « لا تقدر البلاء قبل نزوله، قم فنم وتوكل على الله . لقد كنت أنا مستعدة أن أعمل بيدي في سبيل تربيتك ، فكن أنت مستعدا أن تعمل حتى بيديك اذا احتاج الامر ، وثق انك لن تخيب ، فاني داعية لك راضية عنك » فوالله لقد صرت بعدها انسانا ثانيا »

ومن هنا كان ابراهيم مستهينا بالمال ، مستخفا بالافلاس وبالفقر

وقد قال ابراهيم عن وفاتها : « واني لجليد في العادة ، ولكن موتها هدني ، فقد كانت لي أما وأبا وأخا وصديقا » وقال في موضع آخر : «كان موت هذه الأم الصالحة أوجع ما أصابني في حياتي ، وأعمقه أثرا في نفسي، ولقد أبيت البقاء في البيت الذي وافاها الأجل فيه . كان كل ما فيه يذكرني بها حتى كدت أجن »

هذه هي المرأة الاولى التي كونت شخصية ابراهيم المازني ، وشقت طرق تفكيره ، وطبعت على صفحة قلبه انطباعات بدت آثارها فيما كتب

أما المرأة الثانية التي أحدثت تطورا عظيما في حياته وأدبه واتجاهه فقد كانت زوجته الاولى . كانت ابنة خاله ، وكان مقررا منذ الطفولة أن يتزوجها ، وكان من عادتنا أن نقضي فصل الاجازات المدرسية في دار خالي بالامام الشافعي ، وقد أحبها أخي منذ الطفولة الباكرة ، ولا ريب أنها بادلته الحب ، ولكنها، كما كان المألوف في ذلك العهد ، لم تكن تبدى صفحة حبها لا لعينيه ولا لأعيننا

وتم زواجهما بعد تخرجه في مدرسة المعلمين العليا بعام ، ودام زواجهما أحد عشر عاما

كانت حياته الزوجية معها حياة سعيدة ، رغم ما كان يتخللها من خلافات ، كانت حماته علتها ، ثم تفتحت عينا تلك الزوجة الكريمة ، وتبينت ان أمها ، قصدا أو عفوا ، تمشي بالوقيعة بينها وبين زوجها ، فأوقفتها عند حدها ، ومن ثم أصبحت زوجة مثالية كريمة

كانت تبادله حبا بحب ، وعطفا بعطف حتى آخر لحظة من حياتها ، ولا يخالجني شك ان السنوات الاخيرة من حياتهما الزوجية ، كانت أسعد أيام استمتع بها أخي طوال حياته

وكانت هذه الزوجة ذات شخصية قوية ، وكنا جميعا نؤمن أنها خليفة عمتها ـ أي أمي ـ وكانت جميلة خفيفة الروح ، طيبة القلب ، صريحة لا تهاب موقفا ، ومن عجب ان هذه الفتاة الغريرة الصغيرة استطاعت ان تصمد للحوادث القاسية التي مرت باخي ، وأن تشجعه على احتمالها ، فقد أغلقت المدرسة المصرية الثانوية التي كان أخي ناظرها ، يوم ان قامت الثورة المصرية عام ١٩١٩ ، وأصبح أخي وليس له مورد رزق ، فما كان من زوجته الا أن اشارت عليه بالانتقال من منزلهما بالحلمية الجديدة الى منزل أبيها بالامام ، وهونت عليه الامر ، وكفت عن طلب أى شيء منه ، وكانت تؤثره على نفسها في كل شيء فلا تثقل عليه بطلب ، بل كثيرا ما كانت تدبر له أجر ركوب الترام ، بضعة قروش ، حين تعوزه الحاجة الى ذلك . وفي تلك الايام السوداء شرع يبيع مكتبته العظيمة التي كانت تزخر بأنفس الكتب الادبية ، ويدفع من ثمنها نفقات اقامته

ثم توفيت تلك الزوجة الكريمة في أواخر عام ١٩٢٠

ولو ان الذين يدرسون أدب المازني عنوا بذلك التاريخ لتبينوا ما أحدثته وفاة هذه الزوجة في أدب المازني ، وفي اتجاهه ، وفي أسلوبه ، وفيما بدأ في كتاباته من سخرية ، سخرية بالحياة وبالاقدار وبالناس وبنفسه

لقد رأى أمامه امرأة سليمة الصحة ، قوية البنية ، مرحة الروح ، متفتحة القلب للحياة ، عظيمة الآمال ، تنهار في ساعات ، ويختطفها الموت اختطافا ، وتوارى تحت التراب ، ويعود هذا الزوج المسكين الى داره فيجد فراغا ... فراغا رهيبا ، تتردد فيه أصداء ضحكاتها الرنانة ، وحديثها المعسول

ولم يطق ابراهيم صبرا ، وانتقل من هذه الدار قبل يوم الاربعين ، ولكن طيفها ظل يلازمه سنوات عديدة ، وأن كان قد أقدم على الزواج بعد سبع سنوات من وفاتها تحت وطأة الحاح أهله ، لكي ينسى . فهل تراه قد نسى حقا ؟ اني ـ أنا أخوه وتلميذه وصديقه ـ أجزم بالنفي



بقلم الدكتور أمير بقطر

للنزلاء السجون شريعة خاصة يتمسكون بأحكامها وقوانينها ، وهى منعزلة تماما عن شريعة السجن وأحكامه وقوانينه ، وتختص بعلاقة النزلاء بعضهم مع بعض ، وعلاقتهم بالحراس وسائر المهيمنين على شئون السجن وادارته، والكلام هنا مقصور على المجرمين الممعنين فى الاجرام ، الذين يتخذون السجن محلهم المختار ، فبعد أن يطلق سراحهم بعد قضاء مدة العقوبة ، يعودون اليه محكوما عليهم بعقوبة أخرى أقسى من سابقتها

وليست هذه الشريعة مكتوبة ، وليست قوانينها وأحكامها معترفا بها كلها ، أو أنه يمكن وصفها بدقة ووضوح . ولكنها مع ذلك تدل على نفسية السجين، واختلاف طبيعته عن أمثاله الذين يعيشون عيشة حرة طليقة خارج جدار السجن

الفرد والمجتمع فى السجن

للسجن مجتمع قائم بذاته فريد فى بابه ، والفرد (أى السجين) فيه يتأثر بهذا المجتمع ويخضع لأحكامه ويتطبع بطباعه ، ويأتمر بتقاليده ، وان خالفت أحكام السجن وقوانينه وتقاليده ، وحتى تفهم هذا المجتمع لابد أن تفهم الفرد الذى يكونه

لا شك أن الافراد أو النزلاء فيه

يختلفون سنا ، ومنزلة اجتماعية ، وخصالا ، وكل شيء آخر تقريبا ، ولكنهم يتفقون في عوامل أخرى مشتركة تضمهم وتجمع شملهم وأهمها عاملان :

العامل الاول — أن كلا منهم ارتكب جريمة ضد المجتمع خارج السجن

العامل الثاني — ان كلا منهم أدين وحكم عليه بالعقوبة

ويدل العامل الاول على أنه بالرغم من اختلاف النزلاء اختلافا قد يكون أساسيا في شخصياتهم ، فانهم يستوون في أن كلا منهم اتخذ ازاء الانسانية خطة عنيفة عدائية هدامة، وليس من ينكر أن الناس جميعهم ، في فترات مختلفة من حياتهم اليومية، يفكرون في التعدي على الغير ، ومجافاة المجتمع ، بل يحلمون في يقظتهم بالثار من أعدائهم ومنافسيهم والقضاء عليهم · على أن هذه لا تخرج عن كونها مجرد رغبات وأحلام وقصور في الهواء · أما المجرم فانه يخرج هذه الرغبات من حيز الفكر الى حيز العمل ، ومن الخيال الى الواقع ، أو بتعبير بيولوجى ، من السلوك الحسى الى السلوك الحركى (motor) الذى يتمثل فى القتل والسلب والنهب وتقطيع الطرق وهتك الاعراض · وبينما ينجح سائر الناس في كبح رغباتهم الهدامة وضبط ذواتهم عن الانزلاق الى السلوك الحركى ، فان المجرم يعجز عن ذلك كل العجز وان شاء العكس·

ومتى ضمت جدران السجن طائفة من المجرمين ، ظهرت فيهم عناصر الاجرام بأجلى وضوح ، وطفحت نفوسهم بأبشع صنوف التهور والعدوان ، وأشد ألوان العنف والميول الهدامة · ولا غرابة في ذلك، فكل تكتل بين جماعة تربطهم صفة واحدة ، هى صفة الاجرام ، ينتزع منهم آخر أثر من آثار الخوف ، ويضاعف فيهم شهوة الانتقام من مجتمع يحسبونه عدوهم اللدود

أما العامل الثانى فانه يلقي ضوءا على حقيقة هامة قلما نعيرها أهمية ، ألا وهى أن عددا يذكر من الجرائم التى تكشف معالمها ، يرجع الفضل في كشفها الى المجرم ذاته ، لا الى رجال الحل والربط، وذلك اما بتسليم نفسه ، أو بترك آثار الجريمة ، أو بالاعتراف بارتكابها أمام القاضى · وكثيرا ما يكون الباعث على ذلك المباهاة والافتخار · ولهذا دلالة عظيمة ، من الاهمية بمكان أن نشير اليها ، وهى أن المجرم ، لا سيما العائد ، يتعمد فعلا تقديم نفسه للمحكمة ، رغبة منه فى العقوبة وحجز حريته · وينتج من ذلك للاسف ، أن العقوبة لا يمكن أن تخفف من وطأة الاجرام ، ولا يمكن أن تكون رادعا لاعداء المجتمع

وقد اتضح للخبراء الاجتماعيين ، وأطباء الامراض النفسية الذين يعملون في السجون ، أن هناك صفتين أخريين ، ويشترك فيهما

نزلاء السجون · أولاهما أن السجناء لا يأتمنون بعضهم بعضا فى علاقاتهم اليومية ، ولا يثق أحدهم فى الآخر ، وانما تداخلهم فى نياتهم الريبة ، مهما توثقت بينهم عرى الصداقة · واخراهما انهم قلما يكونون بعيدى النظر ، أو القلق على المستقبل ، وانما ينحصر كل همهم فى سد حاجاتهم الوقتية العاجلة ، واشباع ميولهم ورغباتهم الحاضرة ، بغض النظر عما يحتمل حدوثه من عواقب فى المستقبل · ومجتمع كالسجن ، هذه صفات أفراده ، قلما يكون مدرسة للاصلاح والتهذيب ، وقلما يكون رادعا لمن تسول له نفسه العبث بالقوانين خارج السجن

شر لا بد منه

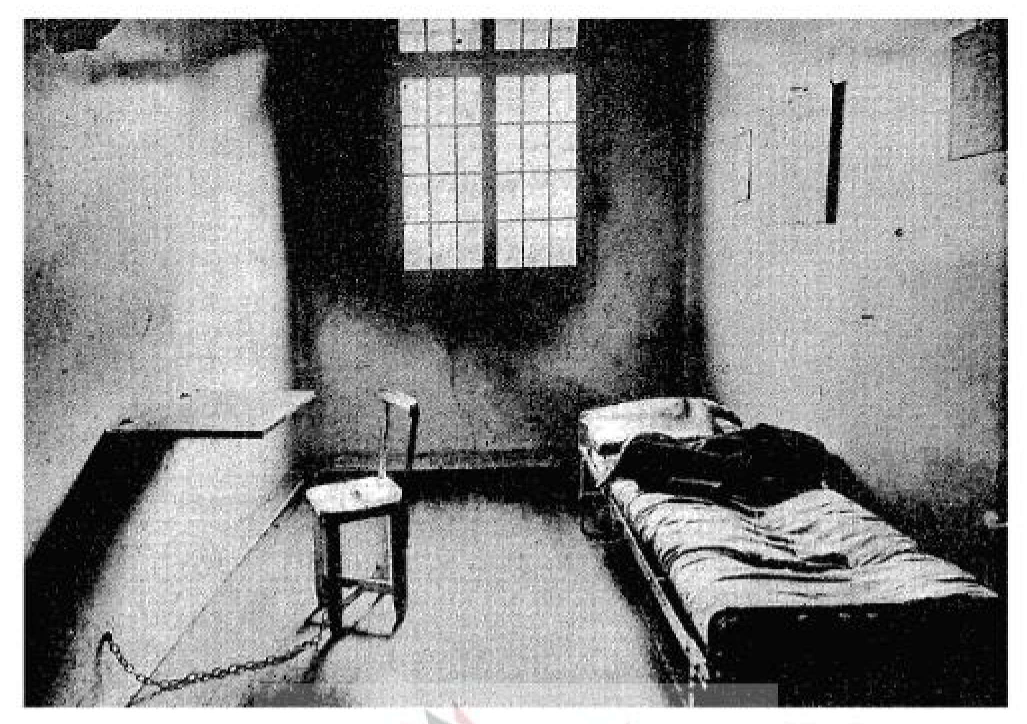
للسواد الاعظم من المجرمين حاجات عدائية ضد المجتمع لا بد من سدها·وفى مقدمة هذه الحاجات كما سبق القول الرغبة الملحة فى العقوبة وحجز الحرية · ولكنهم ما أن توقع عليهم العقوبة ، ويسلبون حريتهم ، حتى يحسبوا هذه ظلما وعدوانا وانتقاما للمجتمع منهم ، بدلا من حسبانها جزاء لهم على أعمالهم العدوانية · وبالرغم من تكتلهم وتضامنهم فى التعدى على قوانين السجن ونظمه ، فان القوى منهم يتخذ الضعيف فريسة له ، يسلبه متاعه ، ويسخره فى قضاء حاجاته ، ويسومه صنوف العذاب كلما استطاع الى ذلك سبيلا

ويعزى هذا السلوك الى حقيقة لا سبيل الى اغفالها ، وهى ان الفرد نتيجة لازمة لخبراته السابقة فى الحياة · ويمكن تلخيص هذه الخبرة فيما يتعلق بالمجرم فيما يأتى

ان المجتمع فى نظره قد لفظه وقسا عليه ، وسامه الالم والحرمان· ومتى سيق الى السجن ، حقد على جميع المهيمنين عليه ــ من المدير والطبيب والخبير الاجتماعى والمرشد الدينى الى السجان ــ ونظر اليهم كأعداء ، ونظر الى السجن كأنه امتداد للمجتمع خارجه ، وانه ليس سوى هيئة أخرى انشئت خصيصا لتعذيبه· لذلك يتخذ شريعة السجناء وسيلة لشن حرب عوان على موظفى السجن جميعهم · فأى اصلاح يرجى لقوم هذه سجاياهم ، وهذا تكوينهم ، وهذا ماضيهم ؟

شريعة السجناء فى دور التنفيذ

من طبيعة المجتمع فى السجون ، أن الفرد فيه لا يستطيع الى الفرار منه سبيلا ، كما هى الحال خارج السجن ، ويعزى هذا الى قلاعه الحصينة وأسلاكه الشائكة ، وقوانينه الصارمة التى تتحكم فى حركات السجناء وسكناتهم ، وحراسه الاشداء الذين يعهد اليهم تنفيذ قوانينه وصيانة نظمه ، ويترتب على ذلك ان الشريعة غير المكتوبة التى يفرضها السجناء على أنفسهم ، ما هى الا الرصاص والبارود والقنابل



يجب العناية بالسجناء وانزالهم فى أمكنة مريحة ، وهذه صورة لأحد السجون الاجنبية

التى يتخذونها سلاحا لدك تلك الحصون وتمزيق تلك الاسلاك ، ويترتب على ذلك أيضا ان السجين لا مناص له من الخضوع لقوانين هذه الشريعة الجامدة ، التى فرضها عليه زملاؤه برضا الجميع ، مع علمهم ان قوانينها وأحكامها أشد صرامة وصلابة من قوانين السجن وأحكامه، وان مثلها مثل القوانين الحربية داخل الاساطيل التى يقال للبحار فيها : « اما أن تستسلم لحياة البحر أو أن تلقى بنفسك فيه Shape up or shape out »

ويتخذ السجناء وسائل شتى فى تنفيذ شريعتهم • منها استعمال القوة البدنية عند اللزوم ، ومنها الوقوف على أسرار السجن بسرقة الملفات والمستندات ، ومنها التقرب من الحراس والحصول على امتيازات منهم ، اما بالحسنى والرضا أو بالتهديد والوعيد ، كالحصول على مشروبات روحية ، أو مخدرات ، أوسجاير ، أومواد غذائية مسروقة من مخازن السجن

والافراد الذين يملكون السلطة أو النفوذ الاكبر من السجناء هم الاقوياء • وتتألف من الاقوياء مجموعات ، تتدرج فى السلطة وتنقسم الى طبقات ، تستبد الطبقة العليا فيها بالتى تليها • والويل

للطبقة التى تتخطى وضعها ومكانها من درجات السلم (hierarchy) والويل لمن يقاوم أو يطالب بالمساواة

والمحافظة على قوانين الشريعة والتمسك بها تمسكا لا هوادة فيه، يشتد باشتداد العدوان الذى تتصف به جماعة السجناء . وليس ثمة قوانين موضوعة لتوقيع الجزاء على من يعبث بروح الشريعة ، ولكن كل حالة يفصل فيها على حدتها وفقا لأهواء الزعماء . فهم الخصم والحكم وهم السلطة التشريعية والقضائية والتنفيذية ، وهم القضاة والمحلفون والجلادون . وقد تكون العقوبة على الزملاء بدنية تتمثل فيها نهاية الوحشية وقد تنتهي بالموت ، أو مالية تقتصر على الغرامة نقدا أوعينا

حراس السجن ومواقفهم الحرجة

وكلما كان السجين ممعنا فى الاجرام قبل دخول السجن،صادفت شريعة السجناء هوى فى نفسه . أما أولئك التعساء منهم الذين لاتزال فى نفوسهم بقية باقية من القيم الانسانية ، ولم تتأصل فيهم بعد صفات المجرمين وطبائع عالمهم — هؤلاء يعانون أشد أنواع العذاب البدني والادبي من شريعة زملائهم

أما الحرس الذين يقفون وجها لوجه أمام السجناء المجرمين فى عنابر النوم وورش العمل وقاعات الطعام ، فيتعرضون يوميا لأشد المواقف حرجا وخطورة . فهم فى نظر السجناء يمثلون العالم الحر — ذلك العالم الذى نبذهم — ويمثلون ذلك المجتمع الكبير الذى لفظهم ، لذلك لا يدخر السجناء جهدا الا بذلوه فى سبيل مناوءة حراسهم ، ونصب الشراك للكيد منهم ، وعدم التعاون معهم . ويتوقع الحراس ذلك ويأخذونه قضية مسلمة ومن طبيعة العمل . فيتهيأون له ويحسبون له حسابا . ولكنهم كثيرا ما يضطرون ازاء هذا العدوان أن يتنازلوا عن بعض سلطاتهم لزعماء المساجين ، اتقاء لشرهم وتفاديا لبطشهم . وفى تنازلهم عن هذه السلطة راضين ، لا كارهين أحيانا ، تسهيل لهم على القيام بواجباتهم . فاذا ما منحوا الزعماء بعض الميزات ، فازوا منهم بنصيب من التعاون على الاقل،وذلك بمساعدتهم على تنفيذ قوانين السجن ، واجبار الضعفاء على اطاعتها . وفى وسع الزعماء والاقوياء من السجناء ، أن يقبضوا بيد من حديد على من يخالف أوامرهم من زملائهم ، ويبطشون بهم بغير رحمة . وفى مقابل هذا الاستسلام من جانب الحراس ، تسير الامور نوعا ما على ما يرام ، فتقل متاعبهم، ويكونون فى غنى عن الاكثار من استعمال عصا التأديب التى لاتحمد عواقبها على كل حال

رجال الاصلاح والتهذيب

تعج السجون الحديثة بطائفة من علماء النفس ، والخبراء الاجتماعيين، والمربين . ورجال الدين . وقد كانت أرقى سجون العالم خالية من

هؤلاء منذ نصف قرن أو ما يقرب من ذلك • أما الآن فقد أصبحت لهم الايادى البيضاء على ادخال النظم الانسانية التى يفترض أن تؤول بنزلاء السجون الى الاصلاح والتهذيب والتوبة والعودة الى الحياة السوية

هل من علاج ؟

بيد أنه مما يؤسف له كل الاسف أنه لاأولئك المصلحين ولا نظمهم الانسانية الحديثة ، قد أتت بنتيجة تستحق الذكر ، أو ترتب عليها اصلاح جدير بالاشارة اليه • والدليل على ذلك أن نسبة العائدين منهم لا تزال كما هى • فاذا كان هذا الجيش من الاطباء البدنيين والنفسانيين ، والمصلحين الاجتماعيين والدينيين والمربين ، لم يفلحوا فى تأهيل المجرمين تأهيلا اجتماعيا ، فلعمرى ما الذى يمكن عمله لبلوغ الهدف المرجو ؟ وما نفع هؤلاء اذا كانت شريعة السجناء لا تزال نافذة المفعول ؟ وهل من أمل يرجى لفئة تحكمها شريعة قوم عاشوا قبل دخول السجن على النهب والسلب وتقطيع الطرق وسفك الدماء ؟

يوصى الاخصائيون فى شئون السجون قبل كل شىء بامتناع موظفيه امتناعا باتا عن الاعتراف ضمنا أو صراحة بشريعة السجناء ، أو مشاركة المجرمين فى صيانة النظام ، أو العفو عن القائمين بتنفيذ هذه الشريعة ، وفى نظير ذلك يجب أن يتخذوا وسائل ايجابية تحل مكانها (مكان الشريعة) • وذلك بتقسيم المجرمين الى فئات متجانسة ، سنا وعودا وسلوكا وصحة عقلية وغير ذلك من النماذج ، وفصل أفراد الفئة الواحدة عن سواهم من الفئات الاخرى فى النوم والاكل والعمل •

وينبغى تنوير أذهان المستجدين من السجناء بعقد ندوات ، يشرح لهم فيها قوانين السجن ، ويبين لهم بكياسة ووضوح ، ان المحافظة على القوانين مدعاة لسعادتهم وتوفير وسائل الراحة لهم ، وان كل تكتل من جانبهم فى سبيل انشاء شريعة خاصة لهم ، يعود عليهم بعكس ما يبغون • ويوصى الاخصائيون كذلك باتباع الطرق الحديثة التى يلجأ اليها الاطباء فى مستشفيات الامراض العقلية ، أى العناية بتربية النزلاء وتأهيلهم اجتماعيا قبل الاهابة بهم أن يحترموا القوانين ، ومنحهم نصيبا من الحرية بشرط ألا تتعارض مع نظام الامن فى السجن ، ووضع كل منهم فى العمل الذى يلائم صحته واستعداده ، والعمل على تحسين العلاقة بين السجناء وموظفى السجن ، وأخيرا عزل المشاغبين والشواذ ، والمصابين بأمراض عقلية ، وعلاج كل منهم بالوسيلة التى تلائمه • وهنا نتساءل : أيرجى من هذا العلاج نتيجة ؟

عباقرة دفعوا ضريبة المجد

نيتشه ... العبقري المجنون

بقلم الأستاذ سمير وهبي

لقد عاش نيتشه فى النصف الثانى للقرن التاسع عشر ، أى فى الفترة الخصبة التى اختمرت فيها الآراء التى تفرعت من نظرية التطور . ولا عجب اذا رأينا نيتشه يتفق مع دارون فى فكرة التطور التى ملأت رأسيهما . ونظرية التطور لدارون تبدأ بالحيوان لتنتهى بالانسان . ولكن نيتشه يبحث فى تطور الانسان ونزوعه الى الانسان الاعلى أو كما يسميه (السوبرمان)

كان من رأى دارون أن تنازع البقاء هو سبيل الانتخاب الطبيعي . فالاحياء ترتقى أو تنحط أو تنقرض بسبب تنازع البقاء بين الاحياء . وعند نيتشه ، ترجع سيادة بعض الفضائل الى تنازع البقاء بين طبقات الناس . اذا سادت طبقة من الناس ، فالنتيجة تكون أن تصبح صفاتها (فضائل) تفرضها على الطبقة المسودة

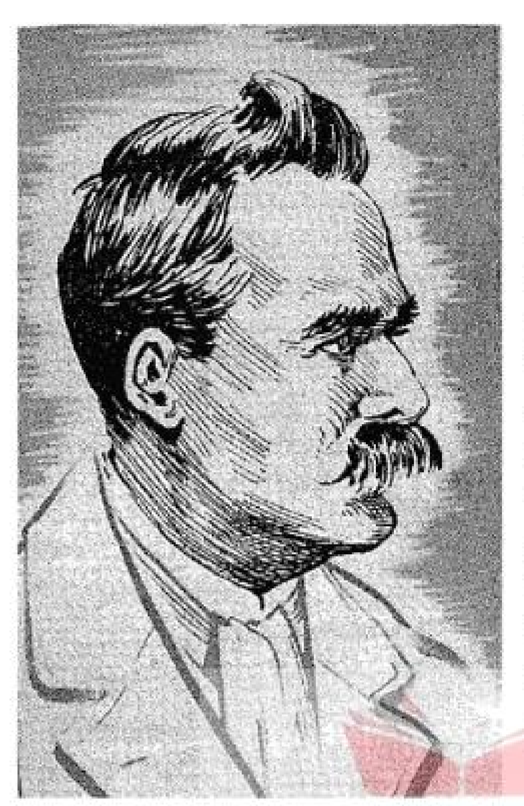
ونيتشه مثل الكثير من الفلاسفة الالمان متشبع بالنظرة الصوفية للكون . ويشترك فى هذه النزعة مع كانت وشوبنهاور وهو عندما يتحدث عن السوبرمان نراه يتكلم عنه بلغة الشعر والخيال ، ويوجه اليه الصلوات تماما كما يفعل المؤمن العابد الذى ينشد الكمال والرقى فى التوجه نحو الله . ثم ان نيتشه يدعو الناس الى التضحية والى انكار الذات لا فى سبيل الطمع فى الآخرة ، وانما فى سبيل الوصول الى الانسان الاعلى

وعنده أن فى الانسان طاقة تدفعه الى النزوع نحو القوة والتسلط . وعلينا أن نقوى هذه النزعة التى تدفعنا الى المنافسة والتي وسيلتها (ارادة القوة) . ومن هنا كانت خصومته للمسيحية ، لأنها ديانة تدعو الى العطف والى التسامح ، وهى السبب فى كثرة الامراض وبناء المستشفيات وجمعيات البر والاحسان . وهذه المؤسسات كلها تعمل على جعل الضعفاء يعيشون ، بينما هم يستحقون

فردريك نيتشة فيلسوف من الفلاسفة الذين تركوا اثرا واضحا فى احياء الروح الالمانية . وهو من المفكرين الذين اثروا فى الفكر العالمى بسبب دعوته الى سياسة القوة ، فهو الاب الروحى لطائفة من الساسة الذين وضعوا الفاشية كموسلينى وهتلر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الموت والانقراض، لان الفضائل من صفات الاقوياء • أما الرذائل فهي صفات الضعفاء• وهو لهذا السبب ذاته يحارب الاشتراكية ويقف موقفا عدائيا من حقوق المرأة ويقاوم بشدة مبادىء الديموقراطية والمساواة ، ويقول أن كل هذه المبادىء من صنيعة الضعفاء وقد خلقوها ليعيشوا ••• ولم يسد هؤلاء على العالم المتمدن الا بقوة المسيحية وبفضلها ، لانها بشرت بالمحبة والتعاطف ، وهي المسؤولة عن انقراض الرومان وانقراض الشعوب المحاربة القوية !



فردريك نيتشه

وغاية الحياة عند نيتشه : ان غاية الانسان على الارض أن يتطور الى الانسان الاعلى •وسبيله في الوصول الى هذا الهدف أن يتخذ سياسة القوة • وعليه أن يؤلف طبقة ارستقراطية تكون ممتازة من ناحية الذكاء والاصل • لهذا السبب نجد نيتشه يدعو الى تكوين هذه الطبقة الارستقراطية الممتازة لتحكم البشر، ويطالبها بالا تفسد عناصرها بالمصاهرة مع عامة الناس ، وانما عليها أن تعيش منعزلة كالبراهمة في الهند ، لتحكم العالم حتى تسوده فضائل الاقوياء• وعلى هذه الطبقة أن تسترشد في حياتها بالغريزة ، لأنها في مذهبه أسمى أنواع الذكاء، وتستهدف في معيشتها الشرف ولا تبالى كثيرا بالضمير •

هذا طرف من فلسفة نيتشه التى عرفها العالم في أواخر القرن التاسع عشر ودعا اليها جاهدا في كتابيه : (تسلسل الاخلاق) و (هكذا قال زرادشت) ••• تلك الفلسفة التى استلهمها هتلر في دعوته الى سيادة

الجنس الآرى ، وما جرته من مآس.
على أن هـذه الفلسـفة لم تجر المصائب على الناس والشعوب فقط، وانما كانت سببا فى الكارثة التى حلت بمبدعها : فردريك نيتشه

▭

لقد جن صـاحبها بسبب كثرة أدمانه التفكير فيها ورغبته الشخصية فى تحقيق الانسان الاعلى !
لقد شـهد اليوم الاول من يناير سنة ١٨٨٩ حادثا فريدا فى مدينـة (تورينو) بايطاليـا الشماليـة . وخلاصته أن أحد سائقى عربات النقل كان يوسع حصانه ضربا بالسوط . واشتد الألم بالحيوان الاعجم ، وأخذ يتململ ويصيح .. وصاحبه لا تأخذه رحمة أو شفقة وانما ظل على حاله من الضرب والعنف . وبينما الناس يتجمعون حول هذا الرجل الضارب ، اذا برجـل كث الشـارب يجرى باندفاع نحو الحصان ويعانقـه ثم يعنف السائق تعنيفا خرج عن الحد اللائق ... ثم سرعان ما يخر الرجل ذو الشارب الكث على الارض وكأن قوته قد خانته بعد الدفاع الحار عن الحيون الاعجم !

▭

كان هـذا الرجل الذى أخـذته الرأفة بالحصان ، هو نفسه نيتشـه الذى كان يدعو الناس فى صـدر شبابه الى الاخـذ بسياسـة القوة والعنف والسلطان ، ونبذ الرحمـة من قلوبهم . وكان عمره يوم حلت به هذه الازمة ٤٥ عاما

وفطن أهله أن هـذه الكبوة هى الاخيرة التى لا قيام بعدها .. لأنهم لاحظوا عليه أنه كان يهـذى فى السنوات الثلاث السابقة لهذا الحادث

▭

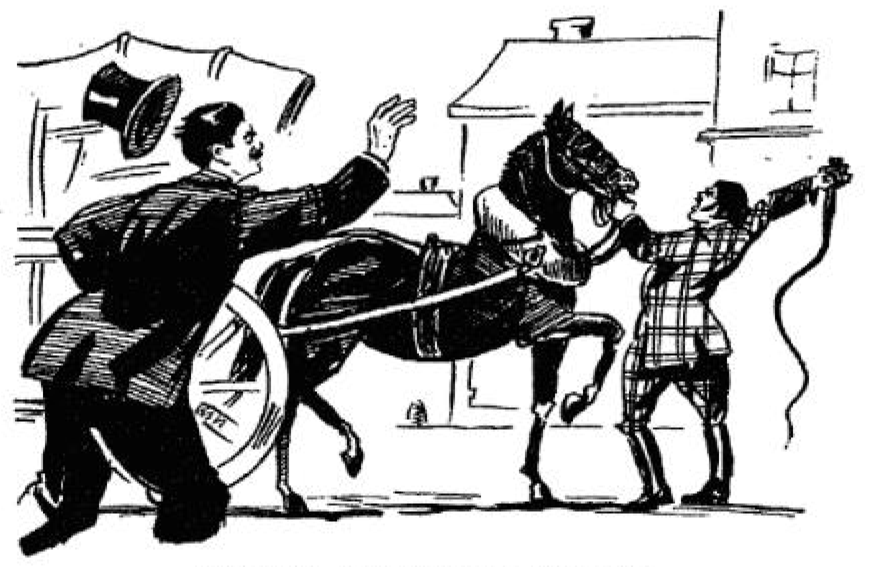
أما بعد هذا اليوم المشئوم ، فقد ظل فاقد الوعى مدة يومـين . وظل بعد أن أفاق يهذى بكلمات غير مفهومة ... وكان يتخيل نفسه أحد عظماء العالم . فتارة كان يطلق على نفسه لقب الامبراطور العظيـم .. وتارة يسمى نفسه بالملك فكتور عمانويل العظيم !

▭

وعنـدما بدأت حاله فى التحسن ، ابتدأ يترك منزله، ولكن لوثة الجنون لم تفارقه ، فكان اذا ذهب الى مكتب البريد ، ادعى للكل من يقابله بأنه الله متنكرا

▭

واهتم بحالته العالم السيكولوجى (سيزار لمبروزو) الشـهير بأبحاثه فى ميدان الاجرام والجنون والعبقرية، وكان آذ ذاك يعيش فى تورينو وقد انتهى من تصنيف كتابه المعروف : (العبقرية والجنون) . ودرس أمره عن كثب دون أن يستطيـع مد يد المساعدة له .



اندفع نيتشة ليدافع عن الحصان ،ويعنف السائق

وكان لابد من شخص يعنى بحالة هذا الفيلسوف المسكين!واستصوب صاحب المخبز الذى كان يأويه فى منزله أن يكتب الى (اوفرباخ) أحد أصدقاء نيتشه المقربين ، يطلب منه الحضور الى ايطاليا • فأسرع صديقه ورحل الى تورينو ثم رحل الاثنان معا الى مدينة (بازل) بسويسرا ، حيث لاقتـــه أمه هناك فسهرت على راحته • ثم انضمت اليها أخته مدام (اليزابث فورستر) ، التى صارت فيما بعد مؤرخته والمشرفة على كتبه التى خلفها

وطال المرض بالفيلسوف ونقل الى مستشفى الامراض العقلية وأخذت قواه تهبط وتهبط•وكانت تنتابه لحظات اشراق وصـــحوات يتلوها هذيان واغماء • وخبا نورعينيه وظل ملازما الفراش الى يوم وفاته فى سنة ١٩٠٠

وتكشف المراسلات التى تبادلها (اوفرباخ) مع والدة الفيلســوف وأخته عن مآس ، لأنها تصف لنا بالتفصيل حالة نيتشه بعد اصابته بالجنون وذهاب عقـــله • كما تدل أيضا على الصبر والتضحية من جانب السيدتين لرعاية المريض

لقـد ذهب الفيلسوف ، ولـكن فلسفته ظلت باقية فترة من الزمن لكنها ضاعت أيضا كما ضاعت حياة مبدعها من قبل ! ترى هـل كانت تحمل سبب فنائها كمـا حمل تفكير الفيلسوف سبب ذهاب عقله ؟



العصامى الانسانى



كان ماسح أحذية ، ثم اصبح حمالا فى المحطة ، وفى غضون ذلك لم يهمل أمر تعليمه ، حتى استطاع اخيرا ان يتخرج فى كلية الطب

ودهش الناس حين رأوا كيف ان هذا الطبيب الناشىء استطاع فى فترة قصيرة من الزمن ان يجتذب اليه عددا كبيرا من المرضى

وعلى الرغم من سواد لونه ، وانه واحد من زنوج أمريكا ، فقد اقبل المرضى عليه ، مابين بيض وسود ، اقبالا منقطع النظير ، بل ان عدد البيض بلغ ٩٦٪ من عدد مرضاه . وبلغ من شهرته فى تلك المنطقة ان اصبح نائبا فى الولاية ورئيس الغرفة التجارية وعميد كلية موريستون

فكيف استطاع ان يحطم حاجز اللون ، وان يظفر بهذه المكانة ؟

انه رجل يؤمن برسالته . لقد كان فقيرا ، فهو يؤمن بمساعدة الفقراء ، ثم اصبح طبيبا ، وهو يؤمن اليوم برسالة الطب والاطباء . ما من مرة دعى الى عيادة مريض ، كائنا من كان ، فى وضح النهار أو فى ظلمات الليل البهيم ، فى أيام القيظ المتقدة الاوار ، او فى ليالى الشتاء القرة الباردة ، فى وقت

الجفاف أو عند هطول الامطار وتساقط الثلوج ، الا بادر الى ثيابه فارتداها على عجل ، وشد الحصان الى مركبته ، وانطلق بها الى المريض ، لا ليعالجه بطبه وعقاقيره فحسب ، بل بعطفه وحنانه وبث الروح المعنوية القوية فيه

انه طبيب الجسد والروح ، وهو صديق لمرضاه ، يقدم اليهم النصيحة فى اسلوب الاب العطوف الحنون ، واذا كان المريض فقيرا اعفاه من الاجر ، واذا كان غنيا لم يثقل عليه بطلب الاجر ، بل يتناول مايقدم اليه دون اعتراض او مساومة . ولانه يؤمن ان التعليم هو الذى يرفع من شأن الانسان ، كما رفع من شانه فهو يبذل قصارى جهده فى معاونة الاطفال على تلقى العلم فى المدارس ، واتمام تعليمهم . وهو اليوم ينفق على تعليم عشرة اطفال فى تلك البلدة من بينهم اربعة من البيض

ان الدكتور دنيس برانش الذى يبلغ اليوم ٧١ سنة من عمره ، يمثل الناحية الانسانية الحقة خير تمثيل ، وقد عبر عن مبدئه بقوله :

« اننى طبيب ، ورسالتى فى الحياة معالجة المرضى ، كائنا من كانوا ، وكائنا ماكان لونهم . ان الانسان المريض فى حاجة الى طبيب ، فعلى الطبيب ان لايرده عن علاجه اى اعتبار »

الكوكب الجديد



الكوكب الجديد : لى ربميك . حسناء فى الثانية والعشرين من عمرها ، لم تظهر بعد الا فى فيلم واحد هو فيلم «وجه وسط الزحام» ، ولكنها حملت المتفرجين على هذا الفيلم على التساؤل : « من تكون هذه الحسناء الفاتنة ؟ » لقد استطاعت هذه الفتاة ان تحدث فى أول ظهور لها على الشاشة ، نفس الاثر الذى احدثته الكواكب الفاتنات ـ مانسفيلد ومونرو ونوفاك ، ولانا تيرنار ـ وسيتألق هذا الكوكب مرات اخرى ولكن كيف وصلت الى تلك المكانة بمثل هذه السرعة ؟ ان لها قصة طريفة :

ان « لى » ابنة رجل يملك متجرا ، ومن الطبقة المتوسطة ، ودرجت الفتاة كما تدرج كل فتاة من مثل هذه الطبقة المتوسطة ، فدخلت المدرسة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لتلقى تعليمها الاول ، ثم انتقلت الى المدرسة الثانوية ، وفى هذه المدرسة احست الفتاة انها تتلقى قشورا من الحياة ، وانها تود ان تدخل فى صميم الحياة ، وترى ما فى الصميم من حقائق ثابتة لا ريب فيها ولا شك . ووقف ابوها على مايختلج فى قلبها من الخواطر ، فاراد ان يسلحها للحياة باسلحة عملية قبل ان تخوض غمارها ، فدفعها الى معهد للرقص فأجادته اجادة مذهلة ، ثم ادخلها معهد التمثيل وتخرجت من هذا المعهد ، فلما اكتمل لها الامران سعى ابوها الى الحاقها بفرقة موسيقية

وكانت فرصة دفعت بها الى حلبة الرقص والتمثيل ، والى معترك الحياة الحقيقية التى طالما تمنت ان تندمج فيها ، وان تراها على حقيقتها راى العين ، لا على صفحات الكتب

ثم حانت الفرصة الثانية ، وعرفت الفتاة كيف تقتنصها فى سرعة البرق

كانت تتناول الطعام مع احد الاصدقاء فى مطعم اشتهر بتردد اهل الفن المسرحى عليه . وفيما كانا يتناولان الطعام اذ مر بهما ريجينالد دنهام احد الكتاب المسرحيين ، ومدير فرقة ، ووقع نظره عليها ، واخذ يجمالها فسألها على الفور : « هل تجيدين التمثيل ؟ » فقالت فى صوتها الخلوب : « نعم » .

وكانت هذه اللحظة فاتحة النصر ، والطريق الى الشهرة وتقول لى :

« كان التليفزيون نقطة التحول فى حياتى ، فقد مثلت كل دور طلب منى تمثيله ، وعملت كل ما اريد منى ان اعمله . واخيرا قمت بدور فتاة جميلة نجحت فى احدى المسابقات ، وخول لها نجاحها القيام برحلة الى « ناسو » وهناك تقع فى غرام رجل كبير السن ، وكان على الفتاة ان تبذل كل طوقها لاجتذاب قلبه اليها . كان عليها ان تجيد الغزل ، وان تتألق عيناها بضياء الحب ، وان تغضب وتبكى وتتألم وتفعل كل مايمكن عمله . ورآنى فى هذا الدور « ايليا كازان » الذى يعد اقوى مخرج مسرحى وسينمائى فى امريكا ، فعهد الى بدورى فى أول فيلم لى »

يقول النقاد ان وجهها ينم عن « البراءة الجنسية » ، وبهذا الوجه الرائع استطاعت ان تصل الى نصف سلم الشهرة والمجد الفنى . والعجيب فى امر هذه الفتاة انها تقول : « انا لا تهمنى هذه الشهرة وذلك المجد ، فاذا تعارضا مع مستقبل حياتى الزوجية التى اسعد بها اليوم فانى لن اتردد فى ترك السينما والاحتفاظ بزوجى »



نصيحة أبى

فيكتور بورج رجل يمزج عمله الموسيقى بالفكاهة وفيما يلى قصة حياته كما يرويها :

كان ابى عند مولدى يبلغ من العمر ٦١ سنة ، وكان موسيقيا ماهرا ، ولكنه كان يفهم حق الفهم اهمية الضحك

وكان يرجو ان اخلفه فى عالم الموسيقى ، وتحقق رجاؤه ، فقد بدأت العزف على البيانو وانا فى الخامسة من عمرى وفى العاشرة اشتركت فى الحفلات الموسيقية

وفاجأنى ابى يوما باعجب نصيحة سمعتها منه ، قال لى :

« تذكر يابنى ان الحياة ، كالموسيقى ، ليست كلها جد ، فاحذر ان تكون حياتك كلها جادة عابسة . وحتى فى الاوقات التى تشتد فيها المتاعب والازمات النفسية حاول ان تجد حولك مايمكنك الضحك عليه ، فاذا لم تجد فاضحك على نفسك . ان خير ماتعمله هو أن تضحك »

وروعت من هذه النصيحة العجيبة وانا اسمعها لاول مرة ، ولم يسعنى فى ذلك الوقت الا ان أقذف بها الى مؤخرة رأسى ، ولكنى تذكرتها فجأة بعد خمس سنوات ، وكنت مشتركا مع الفرقة الموسيقية فى عزف سيمفونية فى اوبرا كوبنهاجن . وفيما انا اقوم بالعزف على البيانو اذ وجدت بعض الاضطراب قد وقع من بعض العازفين ، وثارت اعصابى وكدت اضطرب فى عزفى بدورى ، وفى هذه اللحظة تذكرت وصية ابى ، فأدرت وجهى صوب الجمهور وغمزت بعينى ، واذ ذاك ضج الجمهور بالضحك والتصفيق

وقد توفى ابى وانا فى الثالثة والعشرين ، وكادت الصدمة تحطمنى

وسرت فى الجنازة وانا اشعر حولى بحطام الدنيا ، وان الحياة كلها اصبحت هشيما . واشترك فى تشييع الجنازة كثيرون من الموسيقيين اصدقاء ابى واصدقائى ، وقد ارتدوا ثيابهم السوداء . ورغم حزنى وعبراتى المنهمرة فوق وجهى لم يسعنى الا أن الاحظ الغرابة فى هذا الجمع الحاشد ، والتنافر فى اشكال هذه الشخصيات

رأيت رجلا بدينا قد وضع على رأسه تلك القبعة العالية ، ولكنها كانت اضيق من أن تستقر فوق رأسه ، وهو لاينفك بين لحظة واخرى يثبتها بيده خشية ان تقع . وكان فى مواجهته رجل جد نحيف ، وعلى رأسه قبعة واسعة جدا فاستقرت حافتها على اذنيه ، وقد احسست وانا انظر اليه انه لولا اذنيه لاختفى وجهه داخل القبعة . كان التنافر والتناقض تامين بينهما حتى لم يسعنى الا ان اسائل نفسى : « ماذا كان يفعل ابى لو وقعت انظاره عليهما ؟ » لابد انه كان يضحك ملء شدقيه ،

ومن يعلم فربما كان يضحك فى هذه اللحظة . ولم يسعنى الا ان ابتسم ، واخفى الابتسامة خلف المنديل

ولقد اكتسبت مالا وفيرا ، ولكنى اكتسبت ماهو اعظم من المال . اكتسبت النظرة الجميلة للحياة ، واكتسبت الاصدقاء الكثيرين

صديقة الاطفال



هى فتاة قد بلغت العشرين من عمرها ، وفى خلال السنوات العشرين تلقت علومها ، ثم درست الرقص ، ولكنها لم تتخذه مهنة

كانت « انيت ديرهام » قد فكرت فى امرها تفكيرا عميقا ، وقد احست فى أعماق نفسها حبها العميق للاطفال ، فرات ان تسلك طريقا آخر غير ماقدره لها اهلها ، وانشأت معهدا تعلم فيه صغار الاطفال الرقص ، لانها تعلم علم اليقين ان الرقص هو وسيلة قوية من الوسائل التى يعبر بها الاطفال عن مشاعرهم وعما يختلج فى نفوسهم كما تؤمن الى جانب هذا ان للرقص منافع علاجية عظيمة . وتقول انيت :

« كم من طفل صغير رأيته كثير الصخب والضجة و « الشيطنة » ، فلما تعلم الرقص وحذقه هدأ وسكن . والرقص يمنحه الثقة بنفسه كذلك

وفى هذا المعهد يقبل الاطفال على تلقى دروس الرقص على يديها وتختلف اعمار الاطفال من سن الثانية والنصف الى سن السابعة عشرة

وهى تستخدم علم النفس فى مهنتها ، اذ تستطيع ان تكشف النواحى السيئة فى طباع هؤلاء الاطفال وتصلح من شأنها ، كما انها تمتدحهم دائما وتشجعهم لتزداد فيهم الثقة بنفوسهم وهى لصغر سنها اقدر على فهم مشاكلهم لانها لاتزال قريبة العهد بتلك المشاكل التى مرت بها وتمر بهم مثلها . وهى تبدأ تعليم صغار الاطفال الالعاب الرياضية الراقصة على انغام الموسيقى ، ثم تتدرج بهم حتى يحذقوا أخيرا الرقص المألوف

ومن خير الطرق التى تتبعها انها تعهد الى الفتيات حين يكبرن ويحذقن دروسها جميعا ان يشتركن معها فى تلقين الدروس لصغار الاطفال . وهى تقول فى هذا : « انها تزيد الثقة بالنفس فى قلوب هؤلاء الفتيات فيشعرن انه يمكن الركون اليهن والاعتماد عليهن ، وانهن اهل لثقة الناس بعملهن »

ولقد سئلت هذه الفتاة العجيبة ، الم تفكر فى الحب والزواج ، فقالت والابتسامة تعلو شفاهها : « أليس حسبى ما احس به من الحب المتبادل العظيم بينى وبين اطفالى الصغار ؟ على انى اليوم فى شغل عن الحب والزواج بهذه المهمة التى تستغرق كل وقتى وجهدى ، وتملك على كل تفكيرى . اننى سعيدة فى حياتى وهذا مايرجوه كل انسان من حياته »

عبقري في الهندسة والتزوير

الميكانيكي العجيب



ولما عاد شميت تسابق الناس لمصافحة الرجل الذي لمست يده يد الفوهرر

كان « الفرد شميت » وهو شاب في الخامسة والعشرين من عمره ، يقيم في قرية « رامبراسدورف » بالقرب من « فيينا » مع عمه البروفسور هتر — الذي كان من كبار علماء النبات — ثم اعتزل عمله ، وكرس أوقاته وأمواله لخدمة الفقراء ومعاونة المحتاجين . وكان الجستابو النازي في ذلك الوقت يعتقل الناس لمجرد الوشاية أو الشبهة ويسوقهم الى المنفى أو الاعدام . ولم يكن رجال الجستابو يحبون عم ذلك الشاب أو أمه ، فقد أشيع انهما ساعدا بعض أعداء النازي على الهرب الى هنغاريا وكان « شميت » هذا ميكانيكيا ، موهوبا، لم يستطع أن يصبح مهندسا لعجزه عن دخول الجامعة، فقنع بالعمل في أحد المصانع . ولكنه كان يقضي أوقات فراغه في تفكيك أجزاء الآلات واعادة تركيبها حتى برع في اصلاحها ، وحذق كل ما يتصل بشؤونها . ولم يلبث أن وضع تصميما لقاطرة سريعة، رسم لها عدة لوحات علقها في غرفته . وكان الشاب يحب فتاة تدعى « الزا » كانت كلما دخلت غرفته ، تطلعت الى هذه الرسوم ، ثم قالت في أسى ظاهر : « كنت أتمنى أن تصبح مهندسا يا ألفرد ! »

وأشيع يوما أن النازي سيعتقلون عمه ويرسلونه الى أحد المعسكرات البعيدة ، فقضى الشاب ليلته مؤرقا يفكر في طريقة يبعد بها أنظار

الجستابو عن عمه الذى لم يرتكب جرما • وكان يؤمن بنظرية هتلر فى أنه كلما تعاظمت الكذبة اشتد ميل الناس الى تصديقها • ترى ماذا لو زعم أنه مهندس خطير ذو شأن عند السلطات العليا فى برلين ؟ ! ان رجال البوليس فى القرية سوف يخشون حينذاك بأسه ، ولا يخالجهم الشك فى اخلاص عمه أو والدته

□

وفى اليوم التالى ذهب شميت الى فينا يحمل رسم القاطرة ، وعاد بعد أيام بحقيبة صغيرة تحوى عدة أختام وعددا من الخطابات كان أحدها المسودة « الكربون » لخطاب مرسل منه الى مدير السكك الحديدية الالمانية ، يطلب اليه فحص تصميم القاطرة الجديدة • وكان الخطاب الثانى من الادارة ، ومؤداه أن الرسم قد قدم مع توصية الى وزارة المواصلات فى برلين • وكان الخطاب الثالث من الادارة أيضا تخبره فيه بأن الرسم قد ووفق عليه فى برلين • وجاء فيه : « ان أمثالك من الموهوبين هم عماد مجد ألمانيا • وان الادارة ليسرها أن تفيدكم بأنها أحالت الرسم على أحد المصانع الكبيرة لتنفيذه »

وقد استعان شميت فى كتابة هذه الخطابات بأختام مزورة ، وصور لرسائل رسمية واردة من وزارة المواصلات • وحينما عاد الى بلده ، وقع رسم القاطرة بالختم المستدير المؤلف من الصليب المعقوف والنسر ، ثم كتب عليه : «فحص ووفق عليه» ، وتحتها عدة توقيعات غير مقروءة •

وفى ذلك المساء ، علم أن اثنين من الجستابو قد وصلا القرية وأن عمه قد يقبض عليه فى أية لحظة • فأحس بأن شيئا ينبغى عمله على الفور ، فان الرسم والخطابات القليلة لم تكن تكفى لاقناع رجال الجستابو

فجلس « شميت » أمام آلته الكاتبة ، وكتب رسالة كأنها صادرة من جامعة برلين تنبئه فيها بأنها وافقت على منحه درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى على مشروعه الذى قدمه اليها • وكتب خطابا آخر كأنه صادر من السلطات المختصة بأن الفوهرر ، قد حدد الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ٢٥ أغسطس لمقابلته كى يهنئه على اختراعه الجديد • وبعد ساعة ، كانت القرية كلها قد علمت بالشرف الكبير الذى ظفر به شميت • وسمع رجلا الجستابو بالاشاعة ، فغادرا القرية بدون أن يقتربا من بيته ويسيئا الى عمه

□

وفى ٢٤ أغسطس ، سافر «شميت» الى برلين حيث قضى بضعة أيام ، كان يكتب فيها خطابا كل يوم الى أهل بلدته ، يصف لهم فيها زيارته للفوهرر • لقد اطلع فى مكتبة برلين على كتب وصحف تصف عادات هتلر ومكتبه وطريقة لقائه للزائرين ، ثم راح يستوحى منها وصف هذه الزيارة • وقد خطر له فى فينا أن يزور شهادة الدكتوراه ، فحصل على صورة لها ملأها توقيعات

ولما عاد الى القرية ، كان أهلوها قد امتلأت نفوسهم احتراما له

واجلالا لعبقريته . وتهافتوا عليه يتسابقون لمصافحة الرجل الذي لمست يده يد الفوهرر

وبعد يومين ، قابل « شميت » طالبا يدعى «فرانك » سأله عما قاله له هتلر حين قابله، فأجاب : « هايل هر رايشكنزلر » . فقال الطالب الخبيث: « عجبا .. ان أبي ذهب مرة للقاء هتلر ، فأشير عليه أن يبادره قائلا : هايل هر فوهرر »

□

وعاد « شميت » الى بيته خائفا خشية أن يفضح أمره ذلك الطالب. وثمة شيء واحد قد ينقذه : بذلة رسمية تقنع كل امرئ برتبته ووظيفته . فذهب « شميت » الى فينا . واشترى شرائط ونجوما لبذلة « ماجور » في الجيش الالماني، ثم اشترى غطاء للرأس من متجر آخر . ولما عاد الى قريته ، لبس بذلته ، وأخذ يتجول في طرقات المدينة كي يقنع أهلها برتبة الشرف التي حظى بها

وأخذ الناس يلجأون اليه في وقت الضيق لمعاونتهم . وكان «شميت » يبذل في ذلك كل ما في وسعه . وقد زور بطاقة شخصية كتب فيها: «ينبغي تقديم المساعدة اللازمة لحامل هذه البطاقة» . ولم تخذله هذه البطاقة مرة واحدة . وقد سمع مرة أن هر « هوبر » أحد أصدقائه ، قد نفي الى « داشاو » ، فذهب على الفور الى المكتب المختص في فينا ، وألقى بطاقته على المنضدة . ثم نظر الى الموظف المختص وهو يقول : « لماذا أرسل هوبر الى داشاو ؟ » . فأجاب

الضابط : « بسبب سوء سلوكه» . فغضب شميت وقال : « لقد علمت من مصدر وثيق أنه وشي به . وقد أخبرني الفوهرر في الاسبوع الماضي حين قابلته انه لا يوافق مطلقا على مثل هذا التصرف . وسوف أرى الفوهرر في برلين يوم الجمعة المقبل. فاذا لم تنته مسألة هوبر خلال ٤٨ ساعة ، فانني سأخاطب الفوهرر بشأنها »

وامتقع وجه الضابط ، واعتذر عن تصرفه ، بانه لم يكن يعرف الحقيقة . فقال له شميت : « على أية حال ، أحب أن أرى هوبر في خلال ٤٨ ساعة » . وقد نجحت الحيلة ، وأعيد هوبر ..

□

وفي ٢٣ نوفمبر-١٩٣٨ ، طلب شميت للتجنيد الاجباري في سلاح الطيران . فلم يبال بالأمر ، وكان استرساله في الكذب والخداع قد أخذ يؤثر في أعصابه ، فقرر أن ينخرط في الجيش جنديا مجهولا حتى ينسى الناس كل ما يتصل به

وقبل عيد الميلاد ببضعة أيام ، دعي شميت الى مكتب مدير فرقته حيث كان الطالب « فرانك » الذي سبق أن ناقشه فيما قاله لهتلر حين زعم مقابلته . وقال له الطالب انه تحدث مع أبيه عما سمعه عن مقابلته للفوهرر ، وانه يشك كثيرا في صحة الخبر

وضبط شميت شعوره ، وقال للطالب في سخرية : « شكرا لك.. اذا كنت قد حضرت هنا خصيصا لذلك ، فانك تستطيع أن تعود

فــورا • وستثبت لك الأيام أن تشككك فيما أقول جريمة لا تغتفر هايل هتلر » • ثم خرج من عنده الى خيمته

وعداه تفكيره الى حيلة طريفة، فانه قبل أن يعود الى بلده فى اجازة عيد الميلاد ، زار احدى الصحف المحلية، واستطاع أن يقنع رئيس تحريرها بقصة نشرت بعنوان : « مهندس ميكانيكي ينبغ فى فينا » ، جاء فيها أن القاطرة التي وضــع شــميت تصميمهــا ، تبلغ سرعتهــا ثلاثة أضعاف القاطرات المعروفة ••

وأحدثت القصة ضــجة فى قرية « راميسدورف »

▭

وحينما عاد شميت الى الثكنــات العسكرية فى نهاية عطلة عيد الميلاد، دعى الى مكتب المدير ، وربت المدير كتفه وهو يقول : « عزيزى شميت، لماذا لم تخبــرنا من قبــل عــن اختراعك ؟ » ، وآثر الشاب الصمت، فطأطأ رأسه متظاهرا بالخجل

ولمح شــميت نسخة من الجريدة المحلية على مكتب القــائد ، ففهم مصدر الأخبار التى وصلت اليه • وعندئذ ، تشــجع وقال : « اننى كمواطن ألماني أريد أن أؤدى واجبى كأى جندى آخر » • فقال المدير وهو يصافحه : « اننى أثنى على خلقــك كما أثنى على نبوغك » • فصــاح شميت : « هــايل هتلر » • وقال المدير : « ولكن ماذا كانت واجباتك فى الثكنات عندنا يا شميت ؟ » • فأجاب : « لقد كنت أساهم فى طهى الأطعمة للجنود » • فقال المدير : « لقد انتهت هذه المهمة الآن • سوف تكون لك غرفة خاصة لعملك • ولك الحرية التامة فى الحضور أو الخروج فى أى وقت تشــاء • ولك أن تزين بذلتك بنوط الجدارة الذى ظفرت به، وان رجلا له مواهبك ينبغى ألا يظل فى رتبتك » • ولما كانت الترقيات تأتى من برلين ، فقد خشى شــميت أن يفتضح الأمر، اذا طلبت الترقية من هناك • وعندئذ تظاهر بالتواضع، وقال انه لا يبغى اسما أو شهرة ، وانما يؤدى عمله بأمانة واخلاص • ولكن الضــابط قال له انه فرغ من كتابة المذكرة وارسالها الى السلطات المختصة • وكانت هذه المذكرة سبب افتضاح أمره فعلا ••

لقد خصص لشميت مكتب أنيق، كان يتردد عليه فيه كبار الضباط ، مما جعله يوقن بعجزه عن الاستمرار فى خداعه

▭

وبلغ مكتبه ذات يوم مبكرا عــن المعتاد ، وفى نفسه احساس قــوى بحدوث شىء خطير • وفى الســاعة الحادية عشرة ، حينما كان على وشك الخروج ، طلب منه أحد الضباط أن يتوجه الى غرفة القــائد الأعلى • وهناك وجده جالسا وحوله عدد من الضباط ، وعيناه تقــدحان شررا • وقال غاضبا : « أخبرنا يا ســيد شميت ، كيف حصــلت على نوط الجدارة الفضى فى الهندسة ؟ » ورأى شميت أن يذهب فى ادعائه الى أبعد الحدود • فقال : « اننى لم أتعــود مثل هذه المعاملة من قبل • وسأتصل تليفونيا بالفوهرر للاحتجاج على هذا

الاسلوب » • فأمر القائد بوضـــع الاغـــلال في يديه ، ثم زج به في السجن

ورأى ـ وهو في الســـجن ـ أن الطريقة الوحيدة ليتفادى عقـــوبة الاعدام ، أن يقنع المحققين أن الحافز له على هذه المغامرة كان الحب وحده • وأخبره السجان ذات ليلة أن المعتقل في الزنزانة المجاورة ســوف يطلق سراحه في الصباح • فكتب خطابا عنيفا الى حبيبته « الزا » يقول لها فيه : « لقد فعلت ذلك كله من أجلك يا حبيبتي • هل تذكرين حينما قلت لي وأنت تتطلعين الى رسوم القاطرة: كم يؤسفني انك لم تصبح مهندسا ؟ انهم يتهمـــونني بأني جاسوس • رباه ، كيف يمكنني أن اقنعهم بأن كل ما كنت أســعى اليه في هذه المغامرة هو ارضاؤك يا حبيبتي ؟ »

ووصل الخطاب الى السجين المعتقل في «الزنزانة» المجاورة ، وقد اتفق معه على أن يسلمه لمدير السجن عند خروجه ، قائلا له انه طلب منـــه أن ينقله الى الزا ، ولكنـــه لم يشأ أن يرتكب هذا الجرم فســـلمه اليه • ووصل الخطاب الى مدير السجن ، ثم الى المحقق

□

وبعد أسبوع ، ظهر شميت أمام المحكمة العسكرية ، وراح يدافع عن وجهة نظره ويقول ان والد « الزا » لم يكن يقبله زوجا لهـــا ما لم يكن مهندســـا • لذلك ارتكب ما ارتكب من حيل وتزوير ، وحينما عرضت الاوراق التي زورها عـــلى رئيس المحكمة أعجب بدقتهـــا ، وانتهت المحاكمة بعد ساعتين • وقد سقطت تهمة التجسس عنه • ولكنـــه أدين بالتزوير وســـوء استغلال اســـم الفوهرر • فحكم عليـــه بالسجن عامين ، ثم لم يلبث أن أطلق سراحه لحاجتهم اليه في الخدمة العسكرية في أثناء الحرب • وبعد انتهـــاء الحرب ، اشتغل قائدا لسيارة عامة في برلين • ولكنه لم ينس هوايته ، فابتكر جملة تحسينات في آلة السيارة ، سجل بعضها باسمه

[عن مجلة « أتلانتيك »]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

استخدم الوقت للعمل فهو ثمن النجاح ، واستخدمه للتفكير ، فهو مصدر القوة ، واستخدمه للعب ، فهو سر الصحة ، واستخدمه للمطالعة ، فهي أساس الحكمة ، واستخـــدمه للصلاة ، فهي الطـــريق الى الســـماء ، واستخـــدمه في الاحلام ، فهي السبيل للكواكب ، واستخـــدمه في الود ، فهو الطـــريق الى السعادة ، واستخـــدمه في الضـــحك ، فهو موسيقى الارواح ، واستخدمه في التطلع ، فهو الطريق المختصر لعدم الاثرة



٢٤ ساعة مع الهنود الحمر

بقلم الأستاذ محمد حسن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لا شك ان كل من يزور أمريكا يود أن يرى سكانها الاصليين : الهنود الحمر .. ويزيد من شوقه الافلام العديدة التي صورت حياة هؤلاء الناس ، وصورتهم متوحشين يغيرون على البيض ويعملون فيهم القتل والسلب والنهب ، وهم يصرخون صرخات وحشية تثير الذعر والخوف ... فضلا عن الكثير الذي كتب عن سهامهم المسممة ، وأساطيرهم الغريبة ، وأصلهم الذي يرجعونه احيانا الى فراعنة مصر القديمة...

وقد أتيحت لى هذه الفرصة الفريدة حينما صعدت الى قمم جبال سموكى الشاهقة حيث تلتقى حدود ثلاث ولايات هي : تنيسى ، وشمال كارولينا ، وجورجيا ... فى هذه البقعة عاش الهنود الحمر من قبيلة شيروكى ، وبقيت جذورهم عميقة

فيها ، حتى بعد أن طاردهم الرجل الابيض ، واجلاهم عن ديارهم ، فقد اعتصموا بالغابات الكثيفة ، وتعذر على المطاردين أن يصلوا اليهم !

وقبل أن يطـأ الرجل الابيض ارض امريكا ، كانت القارة الامريكية مقسمة بين عدة قبائل من سكانها الاصليين : الهنود الحمر . فعاشت قبائل الكريك والتوسكاروراس فى الجنوب،وقبائل الهورون والايروكى فى الشمال ، والشيروكى فى الوسط، والموهوك والالجـونكى فى الشرق والغرب

منذ قرنين فى شكل قرية هى قرية أوكونلفتى

ولغة الشيروكى الاصلية لغـة غريبـة تعتمد على الرموز ، وقد ظلت هـذه لغتهـم حتى سنة ١٨٢١ ، حينما قام رجل منهم وهو سيكويا ، بابتكار لغة جديدة للكتابة وهى المسماة باسمه « السيكويا ». ومن ثم انفردت قبيلة الشيروكى ، عن سائر القبائل الهندية ، بأن لها لغة للتخاطب والكتابة

ولكن متى نشأت قبيلةالشيروكى؟ ان احدا لا يعرف حتى اليوم . فلم

طاردهم الرجل الابيض حتى أوشك أن يفنيهم عن آخرهم ، واعتصموا بقمم الجبال ، حتى ثار الراى العام على هذه الوحشية ، فنهض زعيم جديد ليجمع شـملهم وكان زعيمـا أبيض ! ...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد كثرت التكهنات حول اصل الهنود الحمـر ، فالبعض يرجع اصلهم الى الهنود ، والبعض يرجعه الى الزنوج ، والبعض يذهب بعيدا الى مصر العريقة الحضارة ، فيرجع اصلهم الى الفراعنة ! ولكن الحقيقة الواقعة هى أن اصلهم مجهول ، فلم يهتم الهنود الحمر بتسـجيل تاريخهم ومنشئهم الا اخيرا ، وبعد فوات الوقت ، فاقتصرت جهودهم على التحفظ على ما بقى من آثارهم، وانشأوا متحفا حيا لاسلوب حياتهم

يترك الشيروكى القدماء ، حتى ولا فى كتاباتهم الرمزية ، ما يشير الى هذه الحقيقة . ويرجحون انهم اما ينتمون الى قبـائل الايروكى التى تسكن شمال أمريكا ، أوهم خليط من الموهوك والالجونكى

واول من اتصل بقبائل الشيروكى هم المغامرون الاسبان الباحثون عن الكنوز ، وقد جاء هؤلاء للاستغلال والسلب والنهب ، ولذلك فقدقوبلوا مقابلة طيبة فى أول الامر ، حتى اذا اتضحت نواياهم طاردوهم وطردوهم من ديارهم . واول جمـاعة بيضاء

زارت الشيروكى كانت جماعة هيرناندو دى سوتو فى سنة ١٥٤٠ ، ثم جماعة جوان بلدرو فى سنة ١٥٦٠.

والمعروف ان الهنود الحمر يسكنون اكواخا ـ أو خياما من الجلد ـ على شكل مخروط . ولكن الشيروكى لا يصنعون بيوتهم على هذا الطراز الذى لايوجد الا لدى سكان السهول. والشيروكى من القبائل التى تعيش فى الجبال ، ولذلك فان بيوتهم عبارة عن أكواخ مسطحة السقف مبنية من الاشجار ومغطاة بطبقة من الطمى . وهم يتميزون عن سكان السهول بانهم ليسوا رحلا ولا يميلون الى القتال الا دفاعا عن النفس . وهم يعيشون على الزراعة وصناعات الفخار والاشغال المصنوعة من القش كالسلال وغيرها ، فضلا عن بعض الصناعات المعدنية اليدوية . أما أسلحتهم فهى القوس والنشاب . وبندقية الهواء ـ وهى نوع من القصبة التى ينفخ فيها الهندى فتطلق سهما عاديا أو مسموما ـ والتوماهوك وهو سلاح يشبه البلطة

وحين جاء الانجليز لاستعمار بوسطن وفيلادلفيا ، كانت قبائل الشيروكى تسيطر على رقعة جبلية كلها غابات ، تقع الآن على حدود خمس ولايات. وكان تعدادهم يقرب من ٢٠ الف نسمة موزعين على هذه الرقعة الواسعة وكان يحكمهم زعيم واحد ، يدين له بالولاء مجموعة من رؤساء القبائل

وبمجىء الرجل الابيض الى أرض الرجل الاحمر ، بدأت العلاقات بين الاثنين فى شكل نشاط تجارى يعتمد على المقايضة . وقد حدث من جراء هذه الاتصالات مآس عديدة وحروب ، ولكن قبيلة الشيروكى المسالمة وجدت فى هذه الاتصالات فرصة للاقتباس من حضارة الرجل الابيض،ومن ثم استخدموا الكثير من آلاته ، وملابسه ، وآلات حربه ، وقبل القرن الثامن عشر كانوا قد اقتبسوا محاسنه ومساوئه ، فعرفوا البندقية وعرفوا الخمر

هندى احمر من قبائل الشيروكى

وفى خلال هذا الوقت بدأ رجال الارساليات المسيحيون يرتادون اراضيهم ويبشرون بدين المسيحية ، وقد اقبل بعض رجالهم على المسيحية ، تاركين عقائدهم الغريبة التى كانت تصور لهم « رجلا أعلى » وهو ما يشبه الاله ، فضلا عن أساطيرهم الكثيرة التى تدور حول

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الارواح الطيبة والارواح الشريرة وضرورة ارضاء أولئك وهؤلاء باقامة حفلات الرقص ذات الطقوس الغريبة ، وتقديم القرابين من المحاصيل واللحوم واراقة الدماء .
ولكن ما وافت سنة ١٧٦٠ حتى كانت قبائل الشيروكي تدين بالمسيحية ، واهملت أساطيرها وعقائدها الغريبة

▭

وفى بداية القرن الثامن عشر كانت قبائل الشيروكي على صلة وثيقةبالمستعمرين الانجليز فى الشرق والشمال ، والمستعمرين الفرنسيين فى الوسط والجنوب ، وحين قامت الحرب فى سنة ١٧٥٤ ضدالفرنسيين،

نموذج من لغة الشيروكي الرمزية وهى من اليمين : جبل ، امرأة ، ماء ، نار ، شمس

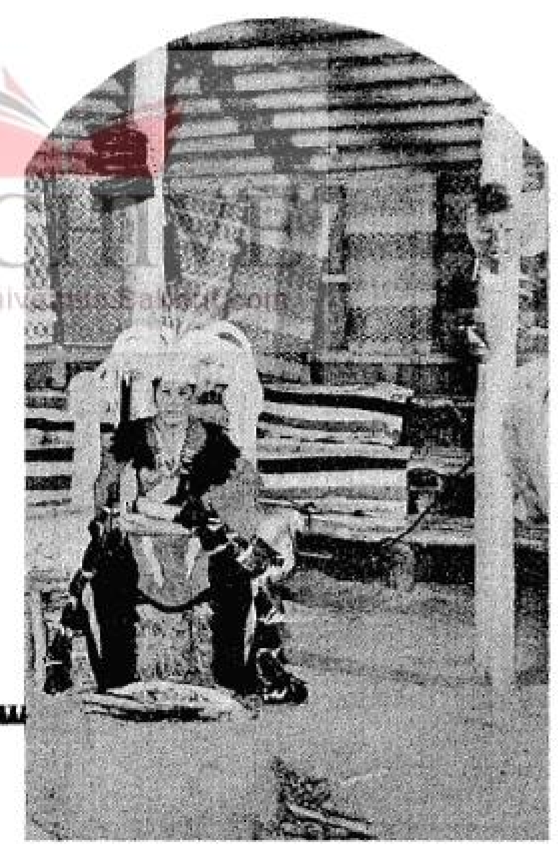
قام بعض افراد هذه القبيلة بمساعدة الانجليز . ولكن حينما قامت الحرب الاهلية الامريكية ما بين سنتى ١٧٧٦ و ١٧٨٠ انعزلت قبائل الشيروكي، وقامت بينها وبين الطرفين معارك صغيرة ، فكانت بعض الفرق الامريكية تغير عليهم فيعود الشيروكي للاخذ بالثأر وهكذا . ولكن هذه الحروب الصغيرة كانت شديدة الوطأة على الشيروكي ، وسببت لهم خسائر فادحة ، فقد دمرت معظم قراهم أوأحرقت ، وتناول التخريب والتدمير محاصيلهم . اما سيئو الحظ الذين وقعوا فى الاسر فقد عوملوا معاملة العبيد

وقد كان لهذه الحروب الصغيرة تأثير آخر ، فبعد تضعضع قوتهم الحربية ، وتكاثر الرجل الابيض عليهم ، بدأت رقعة الارض التى يسيطرون عليها تنكمش شيئا فشيئا ، واعتصموا بالجبال على الحدود المشتركة لولايات تنسى ، وشمال كارولينا ،وجورجيا. ومازال الرجل الابيض يطاردهم حتى اختفوا على قمم أكبر جبال فى هذه المنطقة وأوعرها وهى جبال سموكى الشاهقة ذات الغابات الكثيفة

وظلت الولايات المختلفة تستولى على أملاك الهنود الحمر شيئا فشيئا . وكانت عقب كل حرب تعقد اتفاقية معهم ، ثم تعود فتنقضها وتستولى على المزيد من اراضيهم .
وفى وقت من الاوقات بدأ المستوطنين البيض وطدوا العزم على القضاء على الشيروكي ، وأصدرت سلطات جورجيا قرارا بمحو هذه القبيلة من الوجود ومصادرة مابقى من أملاكها ، فضلا عن تجريد كل من تجرى فى عروقه الدماء الهندية من حقوقه كمواطن

وفى هذه الفترة الحرجة من تاريخ قبيلة الشيروكي ، شعرت بالغدر وسيطرة القوة والظلم فتركت السلاح ولجأت الى المحاكم تحاول أن





منظران رائعان من قرية اوكونلفتى على قمم جبال شيروكى، حيث يعيش هنود اليوم كما كان يعيش اجدادهم ، ويمارسون نفس الاعمال التى كانوا يمارسونه وترى فى الصورة العليا اسرة هندية تقوم بعمل السلال الملونة الجميلة، والى اليسار زعيم القبيلة وقد ارتدى الزى الخاص بالاجتماع القبلى ...

ARCHIVE http://Archive.Sakhrit.com

تحصل على حقوقها المسلوبة . وبعد سلسلة من القضايا لم يجد رجال الشيروكى بداً من توقيع اتفاقية مع حكومة جورجيا ، تركوا بمقتضاها كل ما يملكون ، وهاجروا الى ولاية اوكلاهوما . وتم تنفيذ الاتفاقية فورا ، فمن رحل من تلقاء نفسه فقد نجا ، ومن رفض أجبرته القوة المسلحة على الرحيل ... كان ذلك فى سنة ١٨٣٨ . وقد عرفت هذه الحادثة السوداء فى تاريخ الشيروكى باسم « الابعاد »

ولكن جيوش البيض مع ذلك لم تتغلب على العصاة الذين اعتصموا بالغابات فى قمم جبال سموكى الشاهقة الوعرة . وقد بقى هؤلاء العصاة فى مكمنهم حتى شعر الراى العام الامريكى بخطورة الظلم الذى وقع على هؤلاء الناس . وقام بعض الرجال البيض يطالبون برد حقوق الهنود المظلومين . وساعد بعض هؤلاء على بناء منازل على الحدود ليقطنها الفارون المعتصمون بالغابات. وسرعان ما عاد بعض المبعدين الى اوكلاهوما

والتفت البقية الباقية من الشيروكى حول زعيم جديد ، ولكنه فى هذه المرة كان زعيما من البيض وهو ويل توماس . وقام توماس بجهود جبارة ليستعيد الشيروكى مكانتهم . فاشترى الكثير من الارض المغتصبة منهم . وبعد جهاد مرير

هندية حسناء تشتغل بائعة فى محل تجارى ، انك لايمكن أن تفرقها عن أية حسناء امريكية اللهم الا من طريقة تصفيفها لشعرها ...


ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وافقت الحكومة على ان تبقى هذه الارض فى حوزة رجال الشيروكى على ان تكون مستعمرة لهم . وسميت المستعمرة مستعمرة كوالا . وسرعان مانشط الشيروكى لاسترداد كيانهم . فجعلوا لهم دستورا وطائفة من القوانين ، اعترفت بها ولاية كاليفورنيا . وكان هذا الدستور ينص على ان يحتفظ الشيروكى بأرضهم ويعيشون فى ظل قوانينهم الخاصة ... ومساحة هذه المستعمرة الآن ٥٦ الف فدان

وللشيروكى اليوم حكومة ديمقراطية ، ولهم مجلس قبلى مكون من ١٢ عضوا منتخبا من الشعب . ويختار المجلس القبلى من بين اعضائه زعيما للقبيلة ووكيلا له

ان مظالم الماضى اليوم ليست الا ذكرى ، ذكرى مرة مضت وانقضت ... ولم يبق من هذه الذكرى اليوم الا مسرحية تقام فى صيف كل عام على مسرح جبلى ضخم ، وقرية اوكونلفتى التى تصور الحياة الهندية على حقيقتها القديمة ، فضلا عن المتاحف . أما الهنود الحمر من قبائل الشيروكى فلا يمكن اليوم أن تميزهم عن الامريكان ، بل هم أعرق من سائر الامريكيين البيض ... انهم السكان الاصليون . لقد اندمج الشيروكى اخيرا مع سائر الناس واصبح من العسير ان تفرقهم وتميزهم . وبقى لهم اليوم من تاريخهم الطويل ذكرى ... مجرد ذكرى حزينة لحادث ابعادهم ...

وعلى قمة جبال سموكى اليوم مسرح جبلى ضخم يحوى ٢٩٠٠ مقعد . وقد قد المسرح فى الصخر . وهو يفتح ابوابه فى صيف كل عام . ويعرض مسرحية واحدة هى : « على هذه الجبال » وهى مسرحية تروى قصة كفاح الشعب الهندى ضد جهود الرجل الابيض فى سبيل القضاء عليه ... انها تروى قصة الابعاد . ويقوم بالتمثيل أفراد من قبيلة الشيروكى ... انهـا قصة محزنة يقوم بتمثيلها ابناء الشيروكى انفسهم !

أما قرية اوكونلفتى فهى سجل آخر حى لحياة الشيروكى الماضية منذ قرنين من الزمان. وهذا المتحف الحى الضخم يقع على مساحة كبيرة ويصور حياتهم وحرفهم على الطبيعة . ويفتح هذا المتحف ابوابه ايضا خلال الصيف ، وتدفع خمسة وثلاثين قرشا لزيارته، فتقودك هندية حسناء خلال طرقات القرية وداخل اكواخها ، وتشاهد الهنود يعملون ويأكلون ويرقصون كما كانوا يفعلون منذ قرنين من الزمان

وفى نهاية يوم حافل تكون قد عشت مع الهنود الحمر ، ولمست مشاكلهم واكلت طعامهم ، وتأثرت بما حدث لهم من مظالم ... فى الماضى . اما اليوم فانك لا تفرق بين رجال الشيروكى وبين اى أمريكى عادى اللهم الا لاغراض السياحة!

ARCHIVE
archivebeta.sakhrit.com

معلومات شائقة عن اختراعه وتجارته



ماذا تعرف عن الكبريت ؟

وقفت الفتاة الالمانية ، فى أول زيارة لها لامريكا ، أمام حانوت بيع السجاير وطلبت صندوق سجاير ، وفيما هي تهم بدفع الثمن اذا بها ترى البائع يضع أمامها علبة كبريت فقالت له

ـ شكرا لك فانى قد ابتعت علبة كبريت وأنا على ظهر الباخرة

ـ ولك أن تأخذى هذه العلبة بالمجان

وتفتحت عيناها دهشة ، ثم ابتسمت عن رضاء وسرور . ذلك لأن الكبريت كان فى أوربا لا يمنح بالمجان ، لان الحكومات فيها تحتكر الكبريت ، وفى المانيا بالذات تتكلف علبة الكبريت ثلاثة بنسات . أما فى الولايات المتحدة مثلا فيكاد يبلغ مايصرف من علب الكبريت أكثر من ١٥ بليون صندوق توزع على أكثر من ١١٥ مليون شخص . أما باقى السكان فلا يجدون صعوبة فى الحصول على الكبريت ما دام سبعة أعشار السكان معهم كبريت ، وما دام تسعة أعشار الكبريت الناتج يوزع بالمجان

ان هذه العلب الصغيرة التى توزع بالمجان تعود بربح وفير على كل من ينتجها أو يتجر بها

وتتنافس مختلف الاعمال فى الولايات المتحدة فى انتقاء خير أنواع الكبريت وتوزيعه على عمالها . ففى محال تنظيف الثياب مثلا يضعون علب الكبريت فى جيوب الثياب التى نظفت عند اعادتها الى أصحابها .

وتعمد بعض المتاجر الى تصفح الصحف لمعرفة من أنجبوا أطفالا ثم يرسلون علب الكبريت مع اعلانات عن متاجرهم الى هذه العائلات وثم متاجر أخرى يشبكون اعلانات صغيرة عن متاجرهم بعلب الكبريت أو يضعون « عينات » من انتاجهم مع علب الكبريت كما فعل « جيليت » ، فقد وزعوا خمسة ملايين من « أسلحة جيليت » مع خمسة ملايين من علب الكبريت

كذلك فعلت مصانع « اللبان » وبعض مصانع الروائح العطرية

وأغرب من ذلك انه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وعودة الجنود الى أوطانهم كانت المساكن الحالية قليلة لاتكفى فعمد بعض الافراد الى الاعلان عن حاجتهم الى مساكن على علب الكبريت

وهناك حوالى ٢٥٠ر٠٠٠ متجر تنفق كل عام قرابة ٢٦ مليون دولار

لتموين أمريكا بالكبريت الذى يوزع بالمجان • وتعلم هذه المتاجر أن ثلاثة أثمان الذين يستخدمون الكبريت يذكرون أسماء المتاجر المنشورة على علب الكبريت الموضوعة فى جيوبهم، وان الاعلان على علب الكبريت يزيد رواج سلعهم الى الضعف أو ثلاثة أوأربعة أمثال ماكانوا يبيعون من قبل

وقد ابتكر مشط الكبريت منذ ٦٤ عاما ، وكان مبتكره هو جوشوا بوسى ، فقد رأى بوسى هذا ان الكبريت الخشبي يوضع في علب كبيرة نوعا وهى تسبب مضايقة عند وضعها في الجيوب • والورق يحترق كما يحترق الخشب ، وهو لايشغل مكانا كبيرا كما تشغله العيدان الخشبية فلم لاتعمل عيدان كبريت من الورق ؟

وانتظر بوسى عاما أو عامين لعل أحدا يخترع الكبريت المصنوع من الورق ولكن الزمن مر دون أن يفعل أحد شيئا • فشرع بوسى فى العمل وحصل على المواد الكيميائية التى تصنع منها رؤوس العيدان ، وألف بينها ، ثم استعار مقص زوجته ثم قص ٥٠ فلذة رفيعة من قطعة ورق من الكرتون ، وغمسها فى المحلول الذى جهزه وأعده ، ثم لصقها بمشبك بقطعة باقية من ورق الكرتون ولأنه كان يعرف ماذاجرى للاختراعات التى لم تسجل ، فقد بادر وارسل مشط الكبريت الى واشنجتون ، وحصل على تسجيل لاختراعه فى يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٩٢

ولأن بوسى لم يكن لديه من المال مايستطيع به انشاء هذه الصناعة ، فقد راح ينتظر حتى تتاح له الفرصة، وأراد بعض من لديهم مال استغلال هذا الاختراع ، فعجل بوسى بمقاضاتهم والاحتكام الى القضاء فنصره القضاء على خصومه

وحضر اليه ذات يوم رجل موفد من قبل تلك الشركة التى قاضاها بوسى ، وكان يتوقع حضوره ليبتاع حقوق هذا الاختراع نظير ثمن ضئيل

وقال الرجل انه موفد من شركة، ولا يريد ذكر اسمها ، لشراء حقوق هذا الاختراع • وكان بوسى يفكر فى خلال ذلك فى رفض مهذب حين سمع الرجل يعرض عليه ثمنا لهذا الاختراع مبلغا قدره ١٠٠٠٠ر١٠ دولار

وتم الاتفاق بين المخترع وبين الشركة ، وفضلا عن هذا فقد عينته الشركة محاميها بأجر سنوى قدره ١٠٠٠٠ر١٠ دولار

غير أن الجمهور لم يقبل على استخدام هذه «الامشاط» ، وما انقضى عامان حتى خيل للجميع أن هذا الاختراع سيندثر، وساق القدر هنرى تروت ليحيى هذه الصناعة

عجب هنرى تروت من عدم اقبال المتاجر الصغيرة على ابتياع شيء من هذا الكبريت • كان فعلا يقابل بالترحاب أينما حل ، ولكنه ما يكاد يفتتح الحديث عن هذا الكبريت حتى سرعان ماتنتهى المحادثة

وبحث هنرى تروت فى الاسباب، ثم علم فجأة ان أحد الملاهى كان يشترى أمشاطا من هذا الكبريت ويلصق صور الفتيات الجميلات ومعها

اعلان عن الملهى ، فومض خاطر فى ذهنه ، وأسرع الى « حفار » وطلب منه عمل كليشيه صغير يمكن أن يطبع على مشط الكبريت ، ولماسأله الحفار عن نوع الكليشيه أمسك تروت بمجلة وأشار الى اعلان فى المجلة وقال له : « اعمل كليشيه من هذا الاعلان » وكان اعلانا عن نوع من الجعة (البيرة) . ثم طبعه على بضعة أمشاط وأسرع بها الى مصنع البيرة، وحصل منه على طلب قدره عشرة ملايين مشط يطبع عليها هذا الاعلان

وذهب تروت بعد ذلك الى شركة دخان فرفض رجالها أن يستمعوا الى كلمة منه ، فاتجه الى شركة دخان تنافسها واستطاع أن يظفر منها بطلب قدره ٣٠ مليون « مشط »

وارتبكت الشركة التى تصنع الكبريت فان آلاتها ليست من القوة بحيث تستطيع صناعة هذه المقادير الضخمة من أمشاط الكبريت فبعثت ببرقية الى تروت ليكف عن السعى وراء طلبات شراء جديدة ، غير أن تروت لم يكترث بهذه البرقية . ان مهمته أن يحصل على طلبات شراء ، أما الشركة فعليها أن تدبر أمر صناعة هذه الطلبات ، ولم يعد الى نيويورك الا وفى جعبته طلبات شراء لبضعة بلايين من أمشاط الكبريت

بيد أن الجماهير ظلت غير راغبة فى شراء أمشاط الكبريت ، وبقيت تفضل عليها الكبريت الخشبى

وومض خاطر جديد فى ذهن تروت ذهب الى شارع فيه أربعة حوانيت تبيع الدخان والسجاير ، واتجه الى حانوت منها وعرض الكبريت على صاحبه فأبى شراءه فقال له تروت :

— انى لا أريد منك شراء الكبريت، ولكنى أقدمه اليك بلا ثمن . ان لك ثلاثة منافسين فى بيع الدخان والسجاير ، فهل لك أن تحاول اعطاء مشط بالمجان على كل صندوق سجاير ؟ انها محاولة قد تفيد وتعود عليك بربح وفير . فقال التاجر : « لابأس البتة من المحاولة »

وفى خلال أسبوع واحد كان هذا التاجر يبيع ضعف ماكان يبيعه عادة، وما انقضى شهر حتى كان التجار الثلاثة الآخرون يوزعون أمشاط الكبريت بلا ثمن . وما مر عام حتى كان كل سكان مدينة نيويورك يحصلون على أمشاط الكبريت بالمجان

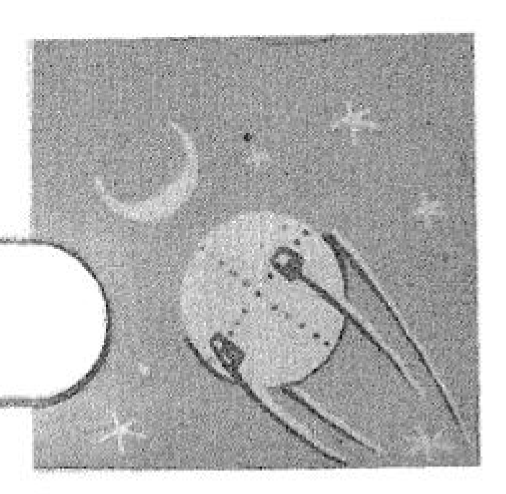
ثم انتشر توزيع امشاط الكبريت فى جميع أنحاء الولايات المتحدة

ومن عجب أن هواية جديدة خلقت اليوم من هذا النوع من الكبريت ، فأصبح فى أمريكا كثير من الهواة يجمعون غلاف هذه الامشاط كما يجمعون طوابع البريد على أن تكون أغلفة هذه الامشاط مطبوعا عليها اسم مدينة أو سفينة او ناد أو صورة تمثال ، وأن تكون صورة نادرة

ان ماكينة صناعة الكبريت اليوم تستطيع أن تنتج ٦٠٫٠٠٠ مشط فى الساعة الواحدة

ومدخن السجاير يستهلك فى العام أكثر من ٨٠٠٠ عود كبريت أى ٤٠٠ مشط ومع ذلك فهو لايدفع الا ثمنا زهيدا جدا فى نظير الحصول على هذا القدر الضخم من أمشاط الكبريت

[عن مجلة « أنجليش دايجست »]



موكب العلم والاختراع

الانفجار الذرى وحرارة الجو

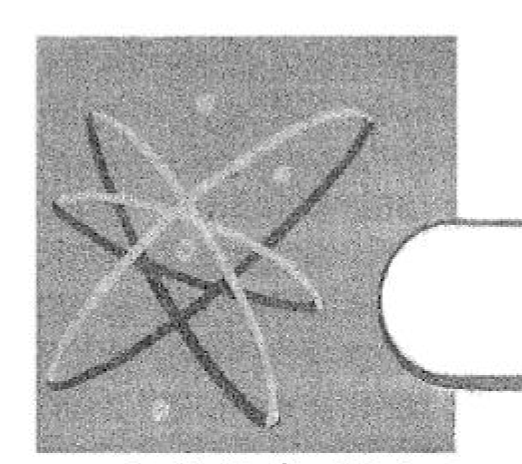
كثر الحديث حول التغيرات التى طرأت فى السنوات الاخيرة على الجو فى أنحاء العالم ، وعزاها البعض الى تفجيرات القنابل الذرية والهيدروجينية ، ولا يمكن البت اليوم فى مثل هذا الرأى حتى تتناوله أبحاث العلماء ويقرون فيه برأى

غير ان علماء المتريولوجيا (علم دراسة طبقات الجو) قد أدلوا بآرائهم فى اشتداد الحرارة، واستمرار موجة الدفء ، وامتدادها شمالا حتى كادت تصل الى القطب الشمالى ، فقد أخذت المناطق المتجمدة فى التقهقر والانكماش ، وأصبحت الممرات البحرية التى كانت من قبل مغطاة بطبقات كثيفة من الجليد، خالية منها اليوم ، وأصبحت صالحة للملاحة ، وبدأت الحيوانات والنباتات تأخذ طريقها نحو الاصقاع الشمالية، كما بدأت الاسماك ترافق هذه الحركة وتمد نشاطها نحو الشمال

وقد اشار العالم «ارينوس» الحائز على جائزة نوبل والمتوفى عام ١٩٢٧ بأن زيادة انتشار غاز ثانى أوكسيد الفحم فى الكرة الارضية ، ويتولد من احتراق الفحم ، يعمل على زيادة الحرارة فى الجو لازدياد ما يسمى بالاشعاعات المضادة التى تعكسها الطبقات الجوية العليا على كرتنا الارضية

وجاء من بعده العالم المتريولوجى الالمانى « هرمن فلون » فأتم بحوثه للاهتداء الى عوامل التبدل فى الجو ، وأيد قول العالم ارينوس من أن تكاثف كميات ثانى أوكسيد الفحم هو السبب الرئيسى فى ارتفاع درجة الحرارة فوق الكرة الارضية ، وقد استند فى استنتاجه على ما قام به من قياس كميات غاز ثانى أوكسيد الفحم التى تحوم حول الكرة الارضية، وعزا السبب الى ازدياد النشاط الصناعى وكثرة ما تخرجه المصانع من غاز ثانى أوكسيد الفحم بصورة مستمرة ، وهو يقول بأن كميات هذا الغاز ستصل الى ضعفيها فى عام ٢٠٠٠ اذا ما استمرت المصانع فى استعمال الفحم كوقود ولم يستطع الانسان استخدام الطاقة الذرية كقوة محركة حتى ذلك الوقت

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



هذا باب يطوف بك العـــالم ، وينقل اليك ماحققه العلم من اكتشافات ومبتكرات. واطرف انباء العالم واحداثه وهو بابان فى باب واحد

واذا ماصحت تقديرات البروفسور فلون فمن المتوقع أن يزداد ارتفاع درجة الحرارة في المستقبل ويكون له تأثير كبير فى تبدل حالة الجو ، الى جانب ما فى ذلك من فائدة جديدة اذ ستتسع رقعة الارض الزراعيـة فى هذه الحالة فتزرع المناطق التى كانت مغطاة بالجليد منذ أعوام

اسلاك زجاجية

تصنع اليوم فى الولايات المتحدة الامريكية أسلاك زجاجية تستطيع أن تتحمل درجة حرارة تبلغ ٥٠٠٠ فهرنهيت أى ٢٧٦٠ درجة مئوية ، وربما أكثر من ذلك ، بحيث يمكن استعمالها فى الطائرات لمقاومة الحاجز الحـرارى الذى يعتـرض انطلاق الطائرات الصاروخية السريعة

وهذه الاسلاك تتكون من أخلاط معينة من الاوكسيدات والمعـــادن الاخرى المعروفة بطاقتهـــا الكبيرة لتحمل الحرارة العادية

التنبؤ بالاحوال الجوية

يؤكد العلماء أن الابحاث العلمية ستعود على العالم باكبر الفائدة من اطلاق الاقمار الصناعية ، اذ انهـا ستحدث ثورة في الوسائل المتبعة للتنبؤ بالاحوال الجوية

فالقمـــر الصـــناعى يمد علماء المتريولوجيـا بطريقة جديدة ممتازة للبحث العلمى ، اذ يســاعد علماء الظواهر الجوية على وضـــع خريطة دقيقة لنظام الرياح والعـــواصف وتشكيلات الغيوم فى الجو

ساعة تعمل بضوء الشمس

تمكنت شركة جنرال تايم مـــن ادخال تحسينات عظيمة على الساعة المعروفة بالساعة الشمسية،فتمكنت من صنع ساعة لا تحتـــاج قط الى التعبئة والتحريك والتدوير ، فهى تحتوى على محـــركات كهربائيـــة مصنوعة من حجيرات السـليكون ، تولد حركة كهربائية عندما تتعرض لضوء الشمس وتشحن فى حجيرة الخزان ، ويكفى أن تتعرض الساعة لضوء الشمس يوما واحدا حتى تدور لمدة شهر كامل

وهذا الخزان الذى يختزن الطاقة الشمسية يبقى صالحا للعمل مابقيت الساعة ، وشبكة خزن القوة المحركة لها قدرة على تدوير الســاعة طوال

السنة دون حاجة الى نور اضافى فاذا ما توقفت الساعة عن الدوران لبقائها فى محل مظلم فيجب تعريضها لضوء الشمس حتى تستأنف دورانها

جهاز ملحق بالتليفون

اخترع جهاز يوصل بالتليفون ، ويقوم هذا الجهاز بالانذار فى حالات الحريق أو السرقة أو الخطر الناشىء من درجة الحرارة أو الضغط أو تدفق المياه والفيضانات ، وسيؤجر هذا الجهاز فى الولايات المتحدة بواسطة شركات التليفون للمشتركين

ويعمل الجهاز تلقائيا وتبعا لرسالة سبق تسجيلها ، فينبىء الشخص الذى يجيب دعوة التليفون وينبئه بنوع الخطر ويقوم الجهاز الى جانب ذلك بادارة القرص وطلب النجدة

المستقبل يصنع اليوم

نشرت المجلة السوفيتية التى تصدر باللغة الانجليزية وتوزع فى الولايات المتحدة ، فى عددها الرابع ، أن علماء السوفييت يتنبأون بأن هناك أهدافا علمية ستتحقق فى القريب العاجل منها :

١ ـ ايجاد خطوط جوية تطير طياراتها بقوة الصواريخ وتقطع ١٠ر٠٠٠ ميل فى الساعة

٢ ـ انشاء منازل شفافة يمكن نقلها من مكان الى مكان فى سهولة

٣ ـ ايجاد بيئات خالية من الامراض والآفات

٤ ـ انشاء مصانع لها سيطرة ذاتية ومراجعة ذاتية

٥ ـ رحلات الى القمر

وتقول المجلة ان علماء السوفييت يدينون بشعار جديد « ان المستقبل يصنع اليوم » ولهذا فانهم يعملون بجد من أجل المستقبل

مدن الغد

يقول الاستاذ بيوتر ربندار أحد علماء الاكاديمية الروسية ان منازل المستقبل ستكون ذات جدران نحيفة جميلة التركيب يسهل نقلها كما يسهل تركيبها ، كما يمكن تدفئتها وتبريدها فى سهولة وبنفقات بخسة ، وستكون شفافة ولكنها قوية وتحتمل مدة طويلة . وستصنع هذه الجدران من مادة بناء جديدة ، يسهل خلطها ويمكن أن تكون فى القوالب المطلوبة

صحة الغد

يتنبأ البروفسور ايرينا لاجونوفا ان الطب سيتحول من علم علاجى الى علم وقائى ، علم يقضى على أسباب الامراض ومنابعها ويترك للاطباء مهمة المحافظة على صحة الناس

ماكينات الغد

يقول البروفسور جريجورى شوميان ان الماكينات ذاتية الحركة ليست مسألة فكر غامضة ، بل ان العمل سائر فى طريقه الى اتمامها منذ أمد غير قصير . ولقد تقدم العلم السوفييتي تقدما محسوسا فى ايجاد اشراف ذاتى للماكينة مماثل تماما للاشراف الآدمى ، فتعمل الماكينة دون حاجة الى عامل يديرها

محيطات الغد

ستتولى الغواصات زراعة المحيطات وستعين فى تغذية الجائعين ، وستنقل مقادير هائلة من أعشاب البحار ونباتاتها وتحيلها الى علف للحيوان وسيعمل على اخراج الاعشاب واستغلالها فى الغذاء وفى الاعمال

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الصناعية . ويقول ليف زنكيفتش أحد علماء الاكاديمية السوفيتية : « فى القريب العاجل سنستطيع أن ننشىء اقتصادا بحريا منظما ، وتستخرج المعادن من المحيطات والطاقة من مياهها ، والغذاء من مستودعاتها النباتية والحيوانية

رحلات كوكبية

ان الطائرة التى نعرفها اليوم ستستبدل بها « سفينة كونية » ، ستطير بسرعة تتراوح بين ٤٠٫٠٠٠ و ٦٠٫٠٠٠ ميل فى الساعة » . والطيران الى المريخ فى سفينة الفضاء يستغرق مدة عام . ان الكواكب ستكون هى أهدافنا فى المستقبل ، كما يقول مهندس التصميمات كازنفسكى

محطة لتوليد الكهرباء بالذرة

تقوم الولايات المتحدة ببناء محطة كبيرة لتوليد الكهرباء بالطاقة الذرية ، مركزها مدينة درسدن بولاية الينوى على مقربة من مدينة شيكاغو . وسيبلغ انتاج المحطة الجديدة عندما ينتهى العمل فيها عام ١٩٦٠ نحوا من ١٨٠٫٠٠٠ كيلوواط ، وهى كمية تكفى لسد حاجة مدينة سكانها ٢٥٠ ألف نسمة ، من الكهرباء ، وستكون نفقة انتاج الكيلوواط نحو قرشين

وهذه المحطة الذرية الجديدة تخص احدى شركات الاضاءة الكبرى فى أمريكا وتقدر نفقة انشائها بمبلغ ٢٥ مليون دولار (نحو تسعة ملايين جنيه)

حفظ اللحم بلا ثلاجة !

استطاع الدكتور ارنو ايكمان ، وهو عالم بيولوجى فى افريقا الجنوبية الغربية من اكتشاف مركب كيميائى يستطيع أن يحفظ اللحوم طازجة الى مدة لا نهاية لها ، ودون حاجة الى وضعها فى ثلاجات ، وقد عرض الدكتور ايكمان قطعا من اللحم عولجت بهذه المادة على حاكم الولاية ، وبعد أربعة أسابيع وجدت قطع اللحم المحفوظة فى مكتب حاكم الولاية لا تزال فى حالة طازجة

ولقد كان لهذا الاكتشاف بداية عجيبة حدثت مصادفة ، فقد حدث قبيل الحرب العالمية الثانية أن سقط فأر فى أحد أوعية المعمل ومات فى الوعاء ، فأخرجه الدكتور ايكمان من الوعاء وقذف به بعيدا عن المعمل . وبعد عدة أسابيع حدث أن مر الدكتور ايكمان بالمكان الذى كان الفأر ملقى به ، وعجب حين وجده لا يزال على حاله دون أن يتعفن

وجاءت الحرب فانهمك فى أعماله الكيميائية الاخرى وشغل عن الامر الغريب الذى وقع له ، ولم يتذكره الا عام ١٩٤٨ ، وتمكن من عمل مزيج مؤلف من خلاصة ثلاثة عشر عشبا مختلفا مضافا اليها ملحا معدنيا واحد ، وبذلك ابتكر هذا التركيب الذى يحفظ اللحوم

ويقول الدكتور ايكمان ان تكاليف حفظ جثمان ثور لا تزيد على بضع عشرات من الشلنات ، ويبقى لحم الثور محفوظا مئات السنين ، وان هذه المادة التى تحفظ اللحم لا تترك أى أثر فى مذاقه بعد ازالتها

الحزام الآلى

اخترعت فى انجلترا ماكينة جديدة لربط الحزم أو « الرزم »

بحبل من القنب (السيســـل) ، فتوضع على طاولة الماكينة ، حزمة بعد حزمة ، وبضغطة على « بدال » بالقدم تربط الحزمة بطـــريقة أوتوماتيكية فيظرف ثلاث ثوان فقط

وتقوم هذه الماكينة بربط الحزمة ربطة واحدة أو اثنتين أو ثلاث مرات، وتستطيع أن تربط الحزم الجامدة أو الرخوة، وما يكون ارتفاعها ٢٠ بوصة

أما ارتفاع الماكينة نفسها فيبلغ ستة أقدام ، وتدار بموتور كهربائى قوته نصف حصان

زورق جديد

أمكن صناعة زورق ينفخ ويتسع لثلاثة أشخاص ولا يزن أكثر من ١٥ رطلا ، ويمكن أن يستخـدم كقارب للنجاة فى البواخر والسفن الكبيرة كما يمكن أن يستخدم زورقا للنزهة

وهذا الزورق مصنوع من مادة التريلين المغطاة بالمطاط ، وهو يقاوم التأثيرات الجوية ، ومن المستحيل أن ينقلب رأسا على عقب وهو فى الماء.

وهو على ثلاثة أنواع ، الاول زورق للتجديف ، والثـانى زورق يدار بموتور ، والثالث زورق للنجاة ينفخ بواسطة جذب حبل فى الحقيبة التى يوضع فيها الزورق

الاقتصاد فى وقود السيارات

تجرى شركة أتوبيس فى برمنجهام تجاربها الاخيرة على جهاز جديد من شأنه الاقتصاد فى الوقود ، والمنتظر أن يتم استخدام هذا الجهاز فى أواخر عام ١٩٥٨ أو أوائل ١٩٥٩ . والجهاز عبارة عن دولاب للموازنة يقوم بخزن الطاقة التى تصل اليه فى ماكينـة الاوتوبيس فى أثناء سيره، وتستخدم هذه الطاقة فى وقف السيارة أو فى سرعتها حين تعاود السير

والمنتظر أن يبلغ الاقتصـــاد فى الوقود بعد تركيب هذا الجهاز مابين ٥ ــ ١٥ ٪ من تكاليف الوقــود . واذا صحت التجربة ــ والمرجح انها ستنجح ، فسيحدث تغيير ملائم فى الاوتوبيسات الاخرى ، ومن الممكن احداث هذا التغيير فى جميع أنواع السيارات المعروفة

المصباح الكربتونى

تقوم عدة شركات للسكك الحديدية فى الولايات المتحدة الامريكية باجراء تجارب نهائيـــــة على مصباح ذرى لاستخدامه فى نظم الانذار ، ويملأ هذا المصباح بغاز ذى نشاط اشعاعى، والمنتظر أن يظل المصــباح مضيئا اضاءة أوتوماتيكية دون الاستعانة بقوى خارجية ودون أن يعاد ملؤه لمدة عشر سنوات أو أكثر

وهـــذا الغاز يســـمى كربتون Krypton ، والمصباح الكربتونى يعطى ضوءا كافيا لقراءة الصحف على بعد أربع بوصات . وكل مصباح يتكلف مائة دولار أى ٣٦ جنيهـــا انجليزيا . على أن أحدث المصابيح الكربتونية قد أعطت ضــوءا يمكن الانسان من قراءة الصحف على بعد ثلاثة أقدام فى سهولة ويسر، وضوء هذه المصابيح يظهر للعين واضحا على بعد ٥٠٠ ياردة . ويقدر ثمن هــذه المصابيح الحديثة بعد تخفيض تكاليف صنعها ما بين ٣٥ و٧٥ دولارا أى ما بين ١٢٫٥ الى ٢٧ جنيها انجليزيا.



نساء ... في حياة موليير

كان ممثلا ومؤلفا مسرحيا . وقد لعبت نساء ثلاث ادوارا في مسرحياته ، وادوارا في حياته . فما هي هذه الادوار المزدوجة ؟

لم تتبدد بعد كل الغوامض التي تحيط بحياة موليير ، مفخرة الادب الفرنسي : المؤلف ، الممثل ، العاشق لا يزال المؤرخون والباحثون حتى أيامنا هذه يتساءلون :

ــ هل كتب موليير حقا الروايات التي ظهرت باسمه ومثلها بنفسه على مسارح فرنسا ؟

ــ هل كتب لويس الرابع عشر ، ملك فرنسا ، بعض هذه الروايات ؟

ــ لماذا كان الملك يغض الطرف عن هفوات موليير ، ويحبه ، ويفضله على سواه من الادباء ؟

ــ هل كانت زوجة موليير واحدة من محظيات الملك ؟

ــ هل زوجة موليير « ارماند » ابنة عشيقته مادلين من رجل مجهول أم هي ابنته هو ؟

ــ وعلى هذا ، هل تزوج موليير ابنته ، أم ابنة عشيقته من غيره ؟

ــ وأخيرا ، هل مارس موليير التمثيل لانه كان عاشقا ، أم أصبح عاشقا لانه كان يمارس التمثيل ؟

الذي يهمنا هنا ، من هذه الاسئلة ، هو أثر المرأة في حياة موليير الاديب ، المؤلف ، الذي وضع الاسس المتينة التي قام عليها فرع من فروع المسرح الفرنسي ، أو المسرح العالمي على الاصح ...

كان ناجحا في دروسه الى أبعد حدود النجاح ، متفوقا على رفاقه ، في جميع الفروع : في العلم ، والادب ، والفلسفة ، والحقوق ، والدين !

كان بوسعه أن يقتحم أبواب الرزق في كل ميدان ، وأن يحترف المهنة التي يريدها بلا عناء ، وكان أبوه يحترم ميوله فترك له الحرية

فماذا اختار الشاب جان باتيست بوكلان « موليير » ، وأية مهنة نالت حظوة في عينيه ؟

صعق أهله وأصدقاؤه عندما قال لهم انه قرر الاشتغال بالتمثيل !

كان في العشرين من العمر وفي هذه السن ، أحب الشاب ممثلة كان جمالها قد غزا قلوب الشبان

مادلين بيجار

وكانت « مادلين بيجار » تكبره ببضعة أعوام ، فقد ولد موليير في سنة ١٦٢٢ ، وولدت مادلين في سنة ١٦١٨ ، ولما التقى بها ، كانت قد جاوزت الثانية والعشرين ...

كان الاعجاب منذ اللقاء الاول متبادلا مشتركا بين الاثنين . فقد لحق الشاب بالممثلة الى بيتها ، وجعل يتردد عليها مع غيره من الشبان ، لان مادلين بيجار لم تكن تحسب حسابا لما تلوكه الالسنة عنها

أنها جميلة ، ذكية ، تحمل في صدرها قلبا متأجج النيران دائما ، وفي رأسها عقلا راجحا يجعلها شديدة الاهتمام بمصالحها المادية وميولها العاطفية معا

مال اليها موليير كامرأة . وأحبها حبا شديدا ، وبادلته مادلين حبه . ولكن العلاقة بين الشاب والمرأة لم تقف عند هذا الحد ، بل تعدته الى التمثيل ، واجتذبته الى المسرح ، فصعد على خشبته،ولم يغادرها بعد ذلك اليوم حتى مات عليها !

لما علم أبوه بقيام علاقة غرامية بين ابنه والممثلة مادلين بيجار حاول أن يبعد الشاب عنها ، ويشفيه من « مرضه » باعتبار ان عاطفته سحابة تمر وتتلاشى . ولكن محاولات الأب باءت بالفشل . وانتهى الامر بأن احترم ميول ابنه،

بل أكثر من هذا ، احترم رغبته في أن يصبح ممثلا ، بالرغم من ان التمثيل كان اذ ذاك موضع احتقار

وعلى أثر قيام هذه العلاقة الغرامية انشأت مادلين فرقة تمثيلية للعمل في باريس . وبدأ موليير يكتب مسرحياته الخالدة لحساب فرقة عشيقته !

اذن ، فالمرأة — مادلين بيجار — هي التي دفعت موليير الى المسرح ، وحولته ممثلا وكاتبا في آن معا . ولولاها لما صعد موليير على خشبة المسرح ، ولما كتب أولى مسرحياته ، وتوالت المسرحيات . وأنشأ موليير فرقته الخاصة

ارماند

وفي السنة التي عرفها فيها ، وضعت مادلين بنتا سمتها «ارماند» ولم تقيد بوصفها ابنتها ، بل قيدت بوصفها ابنة أخيها ، ثم ظهرت فيما بعد وثائق قيدت فيها ارماند بوصفها أخت مادلين

انها ابنتها ، وأبوها مجهول ، ولكن ألسنة الناس جعلت تلوك اشاعة قصد بها الاساءة الى موليير يوم قرر الممثل المؤلف أن يتزوج.. ووقع اختياره على ارماند لتكون زوجته ، وذلك في سنة ١٦٦٢ ...

كانت في العشرين من عمرها ، بارعة الحسن بهية الجمال عذبة الصوت وكان موليير في الاربعين !

لم تمانع مادلين يوم فاتحها عشيقها برغبته في أن تصبح ابنتها ارماند زوجة له ، وأن تشاركه حياته كخليلة شرعية لاكخليلة مثل أمها !

كانت مادلين قد قضت مع موليير

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عشرين سنة من عمرها ، واصبحت في العقد الخامس ، وتحول غرامهـا الى محبة واخـلاص وعطف أخوى ، لم تجد مانعا من أن يصبح عشيقها زوجا لابنتها ، وأن يتعاون الثلاثة في التمثيل ، وفي اخراج المسرحيات الرائعة التى كان موليير يتحف بهـا الادب والجمهور ويثير بها الاعجاب

ولكن النـاس جعلوا يتساءلون : أليست ارماند ابنة مادلين من موليير نفسه ؟ وعلى هذا ، ألا يكون الكاتب الممثل قد تزوج ابنته، فاقترف بذلك عملا يعده العرف والدين والمجتمع والشرف من أبشع الجرائم الخلقية ؟

ورزق الزوجان طفلا ، فتقـدم الملك نفسه ـ لويس الرابع عشر ـ ليكون « عراب » الطفل يوم احتفل بتعميده في كنيسة سان جرمان ٠ وعد الناس هذا العطف الملكى الخاص دليلا على ان الملك لا يصدق الاشاعات الرائجة ، ولا يعتقد أن زوجة موليير هى ابنة الممثل من عشيقته مادلين

ولكن ألسنة السوء جعلت تلوك في هذه المناسبة اشاعة أخرى، فقالت ان ارماند هى ابنة الملك نفسه، الذى كان في وقت من الاوقات « يعطف » على خليلة صديقه الفنان !

والآن : هل كانت العشـيـقة والزوجة وفيتين نحو المؤلف الممثـل وهل كانتا مخلصتين فى حبهما ؟

الرد على هذا السؤال المزدوج ليس من الصعوبة بمكان :

فان مادلين ، العشيقة التى لم يفكر موليير فى أن يتزوجهـا ، ولم تطلب منه هى أن يتزوجها ، هـذه العشيقة كانت وظلت وفية مخلصة للرجل الذى شاركته حياته وعمله، منذ أن رضيت بأن تكون له خليلة

كانت « سيدة بيت » وكانت فى آن واحد « سيدة أعمال » فعـرف معها موليير الراحـة والطمأنينـة وانصرف الى كتـابة مسرحيـاته الرائعة ، التى كان لمادلين فى بعضها فضل يذكر من حيث ابتكار الموضوع وصياغة الفكرة

ولما أحب عشيقها امرأة غيرها ، لم تمانع ، وخضعت لاحكام الظروف، بالرغم من ان المرأة الغريمة هى ابنتها

تلك هي المرأة الاولى فى حيـاة موليـير أما ارماند ، فانها لم تكن بالنسبة الى زوجها ، عـلى ما كانت عليه أمها بالنسبة الى عشيقها

كانت الخليلة مخلصـة ٠ أما الحليلة فكانت خائنة ٠ الاولى عرف معها السعادة والهدوء ٠ والثانيـة عرف معها الشقاء والقلق

كانت أصغر منـه بنحو عشرين سنة ٠ وما مرت السنوات الاولى على الزواج ، حتى قال عنه بعض عارفي دخائل حياته : « انه ينشط لتسلية الناس ٠ والناس ينشطون لتسلية زوجته ! »

أما هو ، فقـد دلفت الغيرة الى صدره واحتلت قلبه مع الحب العميق، حب رجل تجاوز الاربعين ، وتفصله عن زوجته عشرون سنة !

كانت تضحك دائما٠ وكان يتألم دائما ٠ وكان أيضا يبكى : يبكى من الغيرة ، من الغيظ ، من التعب ، من جمود القلم بيده وعصيان الافكار

الآلام التى عاناها موليير جعلتـه يضـع بعض مسرحياته الخـالدة ،

ولكنها أيضـــا منعته عن وضـــع مسرحيات أخرى ، لو كتبها لكانت خالدة مثل غيرها • لقد كان يستمد مواضيع رواياته من الحياة نفسها ، ومن حياته هو فى معظم الاحيان

كل ما حـدث بينه وبين عشيقته مادلين ، وبينه وبين زوجته ارماند، وبينه وبين أصدقائه وخصومه ، ومن كانوا أوفياء له ومن خانوه فى عمله وفي زوجته ، كل هذا قد سـجله موليير ، وأدخله فى رواياته •••

كان يسخر من الغير ويسخر من نفسه أيضـــا • وكان يمثل عيوب الغير ويمثل عيوبه هو أيضا

ظن ان حبه لارماند سيبلغ القمة وانها ستبادله الحب كامها ولكنه منى بالخيبة !

وانطلق يبحث عن العزاء فى غمرة العمل • فأرهقت نفسه • وساءت حالته الصحية • وزادت سوءا على سوء بعد وفاة عزيزته مادلين ، التى قال عنها انه عرف فضلها عليـــه ، وخاصة بعد موتها ، يوم خلا مكانها كصديقة ، ومرشدة ، وشريكة !

ماتت مادلين بيجـــار فى سنة ١٦٧٢ ، فى الرابعة والخمسين من العمر وكان هو فى الخمسين وكانت ارماند فى الثلاثين وعاش موليير بعد وفاة عشيقته سنة واحدة ! فقد مات فى سنة ١٦٧٣

قلنا انه استمد من حياته ومن حياة غيره من الناس مواضيع مسرحياته

وحتى مرضه لم يسلم من قلمه : فقد وضع رواية « المريض الموهوم » وهو فى حالة من المـرض تدعو الى اليأس • ومثـــل دوره ونجح فى تمثيله الى أبعد حدود النجاح • وشعر بتعب وهو على المسرح • ولكنه واصل التمثيل وحملوه الى بيته ثم مات قبل أن تصل زوجته الى البيت !

وهناك امرأة ثالثة كان لها مثـل العشيقة ومثل الزوجة مكان خاص فى حياة موليير تلك هى الخادمة !

مادلين اوحت اليـه بموضوعات عديدة صـاغها فى قالب مسرحي • ومثلت أدوارا فى تلك المسرحيات

وارماند ، مثـــل أمهـا ، أوحت بموضوعات ومثلت أدوارا

أما الثـــالثة ، الخادمة ، فكانت تحكم على العبارات المضحكة ، أوالتى يظنها موليير مضحكة •••

كان يناديها ويقرأ عليها مسرحياته أو مقطوعات منها ، وهى المقطوعات التى يريد بها اثارة الضـحك بين الجمهور •••

فاذا ضحكت الخادمة ، ترك موليير الجملة كما هى • واذا لم تضحك غير فيها وبدل ، وشطب منها أو أضاف اليها ، لكى تصبح مطابقة لعقليـة « الجمهور » الذى تمثله وتنوب عنه الخادمة !

وقد قال موليير نفسه عن خادمته: « كانت هى جمهوري فى داخل البيت، واليها يعود الفضل فى ان معظـــم العبـــارات التى لقيت حظوة أمام النـــاس فى رواياتى ، مصـــاغة فى القالب الذى أعجب به السامعون »



طبع الصحف على صفحات الاثير

لا ينفك التليفزيون مصدر تهديد خطير للشركات السينمائية وشركات الراديو ومحطاته فى جميع انحاء العالم ، وتبذل الشركات السينمائية بنوع خاص جهودا مضنية شاقة لبقائها على قيد الحياة

واليوم ترى دور الصحف انها بدورها قد اصبحت مهددة تهديدا خطيرا ، بعد ان بدأ التليفزيون يذيع جانبا كبيرا من الانباء ، واصبح الى جانب ذلك يتوسع فى اذاعة الاعلانات التجارية ، والمعروف ان الاعلانات التجارية هى قوام حياة الصحف ، ومنها تستمد أهم مواردها المالية

وقد بدأ ارباب الصحف فى الاقطار التى دخلها التليفزيون فى التفكير جديا فى هذا الخطر المحدق بهم والذى يهدد كيانهم ، واخذوا يشعرون انه لابد من ايجاد وسيلة لوقف مايهددهم من التدهور . وفكر البعض فى طبع جريدته على صفحات الاثير وذلك بأن يستطيع كل من يملك جهاز راديو ان يدع جهازه ليلا ليقوم بتسجيل الاخبار التى توجهها ادارة الجريدة على الاثير ، وذلك بعد اضافة جهاز الى جهاز الراديو ، فاذا ما أصبح الصباح وجد صاحب الجهاز جريدة كاملة يستطيع ان يطالعها قبل الذهاب الى عمله

غير انه وجد ان هذه الطريقة كثيرة التكاليف فضلا عن بطئها

وقد أمكن اختراع طريقة اخرى يمكن بواسطتها نقل قصة عدد صفحاتها ألف صفحة فى مدة لاتتجاوز دقيقتين ولكن الاسباب الاقتصادية غير

متوافرة فى هذه الطريقة كذلك حتى يمكن تعميمها بصورة تجعل من المستطاع الاستعاضة بها عن توزيع الصحف

الارض العجيبة

فى جزيرة نيو فوندلاند (اى الارض التى اكتشفت حديثا) كل شيء عجيب ، فالاهالى هناك يقولون عن البرد الشديد « البرد العجيب » ويقولون عن الضباب « الرجل الفرنسي يدخن غليونه »

ومن العسير اعداد مدارس لان السكان مبعثرون فى اماكن متفرقة ، والفصل الدراسي يمكث بين ستة اسابيع واثنى عشر اسبوعا كل عام ويجد المدرس طلبته فى مكان الدراسة ابتداء من الساعة الثامنة صباحا ، كل صباح، فهم لايسمحون بوجود عطلة اسبوعية فى غضون الفصل الدراسي لقصر مدته

ويبدأ الطلبة فى الدراسة وهم فى سن ستة ونصف الى ان يصلوا الى سن السادسة عشرة من عمرهم

والكتب هناك غير متشابهة . والدمى للأطفال نادرة ، فاذا وجدت دمية فى قرية ، فانها تعلق فوق الجدار كنوع من الزخرف والزينة ، ولا يسمح أحد لنفسه بان يلمسها بيده ، وتظل موضع اعجاب الكبار والصغار على السواء !

ثلاثة اعوام لطلاء جسر !

قبل اختراع الطلاء بوساطة الرشاش ، كان لجسر فورث فى انجلترا هيئة مؤلفة من ثلاثين نقاشا يقضون كل حياتهم فى طلاء هذا الجسر

كانوا يبدأون الطلاء من أحد طرفى الجسر ، ويظلون يعملون حتى يصلوا الى الطرف الآخر . ومن ثم يبدأون العمل من جديد ، ويشرعون فى طلاء الجسر من طرف الى طرف

وكان طلاء الجسر يحتاج الى خمسين طنا من طلاء الحديد والى مدة ثلاثة أعوام لاتمام طلاء الجسر من بدايته حتى نهايته

ولم يكن يستخدم اى نقاش عادى فى طلاء هذا الجسر ، اذ لابد للنقاش ان يبدأ العمل وهو غلام صغير ، ويتدرب على العمل من فوق هذا الارتفاع الذى يدير الراس . وحين يموت بعض هؤلاء النقاشين ، يتقدم أبناؤهم فيحلون محلهم

انتاج اليورانيوم

فى عام ١٩٥٦ انتجت مناجم جنوب افريقيا ٤٤٠٠ طن من اليورانيوم ، ولما انتهى العام واصبح ٢٥ منجما من ٢٩ ينتجون مادة اليورانيوم ، اصبح معدل الانتاج السنوى يقدر بنحو ٥٠٠٠ طن

وهذه الارقام تجعل جنوب افريقيا واحدة من الاقطار الثلاثة التى تعد اكثر الاقطار انتاجا لمادة اليورانيوم فى العالم . اما القطران الاخران فهما الولايات المتحدة الامريكية وكندا

فقد بلغ انتاج الولايات المتحدة الامريكية ، من اليورانيوم عام ١٩٥٦ نحو ٦٠٠٠ طن ، وينتظر ان يبلغ معدل الانتاج السنوى نحو ١٢٫٠٠٠ طن فى عام ١٩٥٧ أما كندا فقد انتجت فى العام الماضى ٣٠٠٠ طن ثم ارتفع معدل الانتاج بسرعة وينتظر

ان يبلغ المعدل السنوى للانتاج نحو ١٥٫٠٠٠ طن

العناكب تبيد الذباب

اصبح العلماء يهتمون بالعناكب ، او على الاقل بنوع واحد منها ، وقد شرعت المستشفيات والمستوصفات والفنادق فى اتحاد جنوب افريقيا يهيئون الاماكن حتى تعشش فيها العناكب

لقد اصبحوا مقتنعين كل الاقتناع ان اعشاش العنكبوت التى توجد منها ملايين فوق الشجيرات والاشجار هى التى ستقضى على الذباب الذى يحمل عدوى الامراض ، ففى كل عام يموت آلاف فى جنوب افريقيا من وطأة هذه الامراض ، هذا فضلا عن مرض التراكوما الذى يسبب العمى هو مرض يحمله الذباب

ولقد اتضح لهؤلاء العلماء ان الذباب يستطيع ان يخلق لنفسه مناعة ضد المبيدات الكيميائية . كذلك اتضح لهم من التجارب العديدة انه فى منطقة يكثر فيها الذباب ، يكفى ان يوجد بها عش واحد من أعشاش العنكبوت ، وسرعان مايقل تعداد الذباب قلة محسوسة خلال ايام

والعناكب لا تضر الانسان ولا تؤذيه

فهل لعلمائنا ولرجالات وزارتى الصحه والبلديات فى مصر ان يفكروا فى هذا الامر الذى عنى به علماء اتحاد جنوب افريقيا ؟

جسر ضخم

تدرس ايطاليا اليوم انشاء جسر (كوبرى) يصل بين الراس الجنوبى الاقصى من شبه الجزيرة الايطالية بجزيرة صقلية ، وقد دعت الحكومة الايطالية الفريد كروب صاحب المصنع الالمانى الشهير لزيارتها ودراسة هذا المشروع مع رجالها الاخصائيين ، والموافقة على الاشتراك فى انشائه .

وقد اشترك فى اعداد النقط الاساسية لهذا المشروع الضخم طائفة من الخبراء الايطاليين فى الجيولوجيا والجيوفيزيا والسايسمولوجيا والاسمنت المسلح الى جانب مساهمة مصانع كروب الالمانية للفولاذ

وقد تقرر اخيرا ان يتم تنفيذ المشروع خلال خمس سنوات ، وستقوم مصانع كروب بتشييد القسم الاوسط من هذا الجسر الذى سيكون من الفولاذ الخالص ، وسيبلغ طوله ٧ر٥ كيلو مترات ، وسيكون من نتائجه أن تخرج جزيرة صقلية من عزلتها وبعدها عن شبه الجزيرة الايطالية ، ويساعد على تنشيط حالتها الاقتصادية ، والحركة السياحية فيها

وقد سبق للمهندس الامريكى دافيد شتاين ان قدم للحكومة الايطالية منذ ثلاثة أعوام مشروعا مماثلا ولكنه رفض لكثرة نفقاته ، لان مشروعه كان يقضى بتشييد الجسر بكامله من الفولاذ ، أما المشروع الجديد فانه قد استقر على تشييد راسى الجسر على الساحلين من الاسمنت المسلح ، وان يكون قسمه الاوسط مكونا من جسرين من الفولاذ معلقين ، ويرتكزان على ثلاث جزر صناعية ، وسيبلغ طول كل من هذين الجسرين ١١٢٢ مترا



لما كثر عدد السكان فى المدة الاخيرة فكر البعض فيما كان يصنعه الانسان قديما فبدأوا يشيدون منازل صغيرة بين أغصان الاشجار الباسقة . وقد اصدر بارى ويلز كتابا عن البيوت الشجرية ، ونشر فى كتابه كثيرا من رسوم هذه المنازل . ولقد كشف فى كتابه عن الهوى الذى يحس به صاحب البيت الشجرى ، ويقول ان الانسان حين يطل من نافذة البيت الشجرى يشعر انه سيد الطبيعة

لايتعب

اشترك جاك بروبهام ، الشاب الانجليزى البالغ عمره واحدا وثلاثين عاما ، فى سباق السيارات الالمانى الكبير ، ولكن حدث فى أثناء السباق ان كسر « اكس » سيارته ، فانتقل منها الى سيارته الخاصة ، وانطلق بها قاطعا مسافة ٣٥٠ ميلا حتى وصل الى الشاطىء ، واستقل باخرة عبرت به بحر المانش واوصلته الى الشاطىء الانجليزى ، ثم استقل سيارته التى كانت معه مرة اخرى ، وانطلق بها الى حيث يقوم سباق آخر للسيارات فى مقاطعة كنت ، واشترك فيه ، وربح الجائزة الاولى

ولما انتهى من سباقه قال : «انى احس ببعض التعب » !

رباط عنق

حدث ان ذهب فرانك سناترا الكوكب السينمائى ذات ليلة الى نادى موكادور فى مدينة لاس فيجاس ولكن المشرفين على النادى أبلغوه انه لا يستطيع قضاء امسيته فى النادى لانه لا يرتدى رباط عنق ، فما كان من سناترا الا ان اخرج من جيبه ورقة مالية بقيمة خمسة دولارات وجعلها على شكل رباط عنق وعلقها على صدره لتبدو كرباط عنق

واذ ذاك سمح له بقضاء امسيته فى النادى لانه اصبح مكتمل الثياب !

حرب الجبن !

قامت منافسة عنيفة بين صانعى الجبن فى كل من هولندا والمانيا ، واستغل سلاح الدعاية من الجهتين فى تحبيد الطريقة التى يتبعها كل جانب فى صناعة الجبن ، فالمصانع الالمانية تفضل عمل الجبن فى اقراص مربعة الشكل فى حين ان المصانع الهولندية تفضل عمل الجبن فى اقراص مستديرة ، وكل جهة تفضل طريقتها على الطريقة الاخرى، ومن ثم نشبت بينهما حرب باردة سلاحها الدعاية عن طريقة كل مصنع فى عمل الجبن !

تضحية طبية

توفى الدكتور فرانسيس اودى طبيب المخ الشهير بالغا الحادية والستين من عمره

وعرف بعد وفاته انه حكم على نفسه بالموت قبل الموعد الذى كان قد حدده لنفسه بخمسة عشر شهرا وذلك فى سبيل انقاذ احد مرضاه

ذلك ان هذا الطبيب كان مريضا بسرطان الرئة ، وقد ابلغ اهله واخوانه انه لن يعيش اكثر من سنتين

وجاء من يقول له ان هناك شابا سيقضى عليه الموت ان لم يسعفه الدكتور اودى بمهارته وحذقه فى اجراء عملية جراحية خطيرة . وكان لابد للقيام بهذه العملية الجراحية ، ان يتناول الطبيب جرعة كبيرة من دواء يقضى على الآلام التى يحس بها من مرض السرطان ولم يتردد الطبيب، وتناول الجرعة الكبيرة وهو يعلم مبلغ ما سيتعرض له من الخطر الرهيب ، ونجح فى اجراء العملية الجراحية ، وشفى الشاب ، ومات الطبيب

وتذكرنا هـــذه القصة الرائعة بالقصـــة التى حدثت فى مصر وراح ضحيتها المرحوم الدكتـــور على ابراهيم رامز ، فقد تلوث أصبعه اثناء قيامه بعملية جراحية دقيقة ، وكان يستطيع ان يطهر اصبعه وينقذ حياته ، ولكنه خاف على حيـــاة المريض ، واتم العملية بنجاح ، ثم مات الطبيب النبيل

عملية انقاذ قطبية

بينما ينهمك الدكتـــور ف . نوخس فى أعداد العدة للقيام برحلة استكشافية لمنطقة القطب الشمالى ممثلا للكومنولث ، فان هناك تفكيرا جديا فى لندن لوضـــع خطـــة استكشافية اخرى لمنطقة القطب الشمالى عن طريق ارسال فـــرقة بالطيـــارات ، وانزالهم بالمظلات

وقد أعد تصميم هذه الخطـــة بعثة الانقاذ الجوى القطبى ، وغايتها دراسة الظروف والاحـــوال التى تواجه فرق الانقاذ بعد حدوث تحطم الطيارة أو بعد ان ترغم الطيارة على الهبوط ، وذلك لان عدد الطيارات التى ترسل الى القطب الشمالى يزداد عددها عاما بعد عام ، فلابد من عمل هذه الابحاث للاطمئنان على الطائرات التى تقع لها هذه الحوادث

زيادة السكان

ان عدد الســـكان اليـــوم يبلـــغ ٢ر٥٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ ، وعددهم يزداد فى كل عام بمقـــدار ٣٠ر٠٠٠ر٠٠٠ ويدل الاحصاء الاخير على ان عدد سكان روسيا قد تضاعف اليوم الى اربعة امثـــال ما كان عليه عام ١٨٥٠ .

البريطانيون يهجرون بلادهم

بناء على الاحصاء الاخـــير الذى قامت به مصلحة الهجرة الانجليزية بلغ عدد المهاجرين البريطـــانيين ٢٢٠ر٠٠٠ مهاجر الى جميع انحاء العالم فى عام ١٩٥٧ ، فى حين انه كان ١٥٠ر٠٠٠ فى عـــام ١٩٥٦ . وتقول المصلحة ان بريطانيا تتكبد خسائر فادحة من جراء فقد جهود هذا العدد الضخم من ابنائها

وقد هاجر نصف هذا العـــدد الى كندا ، كما ان نصف المهاجرين من الزوجات والاطفـــال الذين لم يتجاوزوا الخامســـة عشرة من عمرهم

التنويم المغناطيسى يوقظ شهيتك

اصيبت فيرجيل هيوز ، وعمرها ٢٦ سنة ، بفقدان الشهية ، وعجز اطباء شيكاغو جميعا عن علاجها ، مع ان حالتها تنذر بخطر ، وأخيرا طلب منهـــا الذهاب الى الطبيب النفسانى ادوين بارون

وبعد ان سمع قصتها طلب منها ان تخرج معه ، وذهب بهـــا الى مطعم ، وطلب كميـــة وافرة من الطعام ، وفى خلال ذلك انامها تنويما مغناطيسيا ، وأوحى اليها ان تأكل بشهية . واكلت كمـــا لم تأكل فى حياتها ، ولما اتمت تناول طعامهـــا وايقظها من نومها قالت الفتـــاة : « لم أشعر فى حياتى بما اشعر به اليوم من التحسن »

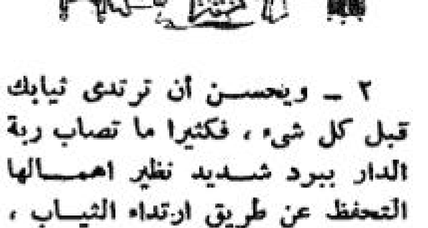
ومنذ ذلك اليوم اصبحت الفتاة ذات شهية طيبة ، وتحسنت صحتها

٨ نصائح للمرأة

يقول الدكتور لينيث هاتشن :
« ان الطبيعة لا تقر المساواة بين الرجل والمرأة ، فان تكوينها الجثماني لايتعادل مع التكوين الجثماني للرجل، وما خلقتها الطبيعة لمثل هذه الاعمال المرهقة التي يقوم بها الرجل »

ثم يقدم الدكتور هاتشن بعض النصائح لربة الدار فيقول :

١ ـ لا تنبعثي من مرقدك في سرعة ، فان بضع دقائق لا تقدم ولا تؤخر ، ان سرعة القيام من الفراش تحدث ارتباكا في الدورة الدموية ، فعلى ربة الدار أن تتريث ، وترقد على ظهرها مدة دقيقة أو دقيقتين ، حتى اذا انتظمت الدورة الدموية استطعت أن تقومي من فراشك



٢ ـ ويحسن أن ترتدي ثيابك قبل كل شيء ، فكثيرا ما تصاب ربة الدار ببرد شديد نظير اهمالها التحفظ عن طريق ارتداء الثياب ، وقد يتطور البرد الى ماهو أسوأ

اخبار وطرائف

٣ ـ اجلسي جلسة هادئة عند تناول الفطور ، ولا تقومي من مكانك الحين بعد الحين لقضاء هذا العمل أو احضار شيء ما . دعي هذه الحركة لأطفالك أو خادمتك ان كانت لديك خادمة

٤ ـ بعد تناول الغداء اجلسي جلسة مريحة وقدماك الى أعلى، وخير من ذلك أن ترقدي ، فقد قضيت ما يقرب من ٦ ـ ٧ ساعات في عمل متواصل

٥ ـ اذا كنت قد تزينت صباحا، فيجب أن لا تتزيني مساء الا بعد غسل وجهك تماما وتنظيفه من كل اثار التزين الصباحي حتى يظل الجلد محتفظا بحيويته

٦ ـ اذا سرت في الطريق ، فكوني مستقيمة القامة

٧ ـ يحسن أن تقومي بأعمالك وأنت جالسة كلما استطعت ذلك ، فهذا خير من الوقوف الطويل . أما اذا وقفت فاجتهدي أن تشدي أعصابك ثم ترخيها الحين بعد الحين لتقويها

٨ ـ اتركي الفلسفة جانبا ولا تقومي في يومك بعمل ضخم أكثر من المألوف والا أجهدت جسمك ، وعليك بالحمام الساخن كل مساء

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

الحب ... والجنس

ان أقاصيص الحب والغرام لاتنتهى دائما بالنهاية السعيدة ، وهو الزواج ، وكم من اثنين أحب أحدهما الآخر وفرقت بينهما الظروف ، أية ظروف وأية أسباب . ولقد أحب دانتى الشاعر الايطالى الفتاة بياتريس الجميلة من النظرة الاولى ، ولكنهما لم يتزوجا رغم هذا الحب ، على أن اسمها ظل مقرونا باسمه على مر الزمن ، وقلما يذكر أحد اسم المرأة التى تزوجها دانتى

والحب والجنس يختلطان دائما فى عقول الناس ، وليس من السهل التفرقة بين الاثنين ، وقلما يعنى أحد بالفصل بينهما ، بل يندفع الناس ، رجالا ونساء ، مع تيار تلك العواطف التى تجيش فى نفوسهم والتى يحسبونها حبا ، وهى فى واقع أمرها اثارة بيولوجية محضة

أما الحب فهو شىء أكبر وأسمى من مثل هذه الاثارة ، وهو أثبت من الكواكب فى كبد السماء ، وأكثر تألقا واشراقا منها ، انه شىء عجيب بين رجل واحد وامرأة واحدة . انه كالبرق الخاطف يشق كبد السماء وهو كالزهرة حين تتفتح أكمامها

والناس يتزوجون لأسباب كثيرة ، فقد تكون الفتاة جارة للشاب ، أو قد تكون زميلة له فى العمل ، أو لأن الشاب يجب أن يحيا كغيره من الناس ، زوجا ورب دار . والزواج فى نظر البعض خير من « لا زواج »

ولا ينفى هذا ان هناك حبا بين بعض الازواج ، ولكنه غير واضح المعالم ، وكثيرا ما يخلط بينه وبين النزعات الجنسية

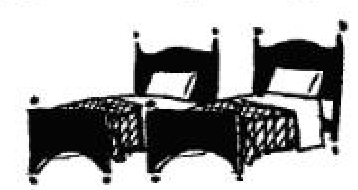
ان الحب أكبر وأسمى من كل ذلك ، وعلى كل فتى وفتاة أن يغوصا فى أعماق قلبيهما ، وأن يتبينا حقيقة نزعاتهما ، وأن يفرقا بين الحب والجنس

الفراش المزدوج

يقول الدكتور ج . ك . سلبورن عضو الجمعية الطبية البريطانية انه أصبح ـ بعد دراسات طويلة ـ لا يؤمن بموضوع الفراش المنفصل بين الزوجين ، ويقول ان الزوجين اللذين ينامان فى فراشين منفصلين هما ، فى رأيه ، نصف متزوجين ، وانه يعتقد اعتقادا راسخا ان أيا من الزوجين لا يفضل الفراش المنفصل الا بسبب بعض الفشل فى الحياة الزوجية ، سواء كان معترفا به أو مكبوتا . ومن العجيب انى حين كنت أدرس هذا الموضوع وأجوس بعض المنازل للبحث والاستقصاء ، كانت الزوجة تشعر بشىء من الخجل والاضطراب حين ترينى فراشين منفصلين ، وكانت تعجل بقولها : « ألا ترى معى يا دكتور ان ذلك أهم من الوجهة الصحية ؟ » ، وهذا مجرد اعتذار تريد به اخفاء حقيقة ما فى

حياتها الزوجيـة من اخفاق من أى نوع ، فلست أدرى ، ولا الطب يدرى، من أين جاءت بهذه النظرية الطبية العجيبة

قد تكون هناك أسباب معقولة ، كالـزوج الذى يحب أن يطالـع الى ساعة متأخرة من الليـل وهو فى فراشه ، أو أن يتمدد فى فراشه ، ويشرد ذهنه، ويروح يدخن سيجارة بعد أخرى ، ولكن هذه حالات يمكن



التغلب عليها ، وقد تدعو الى انفصال الفراشين

غير أن الفراش المزدوج له ثمرات جمة يجب أن لا نغفل عنها ، وأن لا نضحى بها من أجل مثل هذه الاسباب البسيطة

هذا هو طريق السعادة

قالت الكوكب السـينمائي آفا جاردنر فى معرض الحديث عن المرأة والرجـل : « من الواجب أن يكتفى الرجل بحب واحد ، فلا يسعى الى غـرام ثان وثالث ، ولست أدرى لم يظل الرجل غير ناضـج فلا يستقر على حب واحـد ، ويروح يتطلع الى كثير من المغـامرات، وهو فى نفس الوقت يتطلب من المـرأة أن تقتصر على حب واحد

« وأنا كزوجة قد أنتظر من زوجى الشىء الكثير ، ولكن لم لا أقدم اليه كل ما أستطيع ، وانتظر أن يقابلنى بالمثل ؟ ولم يكون هو البادىء بالمنح والاعطاء ولا أكون أنا البادئة ؟

« والذى يسعدنى في حياتى انى امرأة طبيعية ، مكتمـلة الصـحة ، لا مركبات نقص عندى ولا تعقيدات، ولهـذا فانى أشعر بالسعادة ، وكل الذى يحزننى أن يظن النـاس انى لست كذلك »

التجميل بالنظارات !

ان صانع النظارات فى هذه الايام قد خلق فنا جـديدا من عمله ، اذ أصبح يبذل جهـده ليصنع نظارات تنسـجم مع الوجـه ومع كثير من التقديرات الهـامة فهو أصبح يعتقد ان له ضـلعا فى علم النفس ، فهو يزعم مثلا انه يستطيع أن يكسب الوجه جانبا من قـوة الشخصية ، وهو يعرف كيف يقلل من عيب الانف الطويل ، بل انه يقول انه يستطيع أن يمنح الفتـاة شيئا من مظاهر الغمـوض ، وهو قادر على أن يلائم بين مظهر النظارة ومظهر أحمر الشفاه، وهو حـين يجد السيدة ذات وجه مسـتدير يقاومهـا فى أن تختـار عدسات مستديرة . ولشد ما يؤلمه أن يسمع ان سيدة خلعت نظارتهـا حين وقفت أمام الكاميرا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



الطب الميكانيكى فرع من فروع الطب اكتشفه طبيب مات أطفاله ، وعجز عن انقاذ حياتهم بالعقاقير،ان هذا الطب يعمل ، والطبيعةتشفى

ان هذا الطب بلا عقاقير اكتشاف قام به الدكتور تايلور استيل. وهو طبيب أمريكى تخرج على النظام المألوف فى كليات الطب التقليديةوظل يمارس الطب الذى يعالج الناس بالعقاقير سنوات طويلة . الى أن نزلت برحابه الكارثة . فمات أطفاله الثلاثة وهو عاجز عن انقاذ حياتهم بتلك العقاقير التى تعلم العلاج بها . ففقد الايمان بقيمة هذه العقاقير

وفى سنة ١٨٧٤ نبذ نهائيا العلاج بالعقاقير ، وشرع يعلم ويبشر ويمارس طريقته فى العلاج بواسطة التطبيب الميكانيكى لأجهزة الجسم

ما هو ؟

والتطبيب الميكانيكى يعتمد على العلاج بأصابع اليد ، ويهتم على الخصوص بتشخيص المرض بالوسائل المادية ، بقصد اكتشاف وازالة أسباب العلة ، غير قانع بازالة الاعراض الظاهرية لها

ويتم ذلك بتصحيح الاختلالات الميكانيكية في الهيكل البدني تلك الاختلالات التى تعوق حرية سريان الطاقة العصبية . والسوائل الدموية واللمفاوية . ومتى قومت هذه الاختلالات سنحت الفرصة للطبيعة كى تقوم باصلاح الجزء المعطوب من الجسم

ان هذا العلاج يقوم على تحرير خطوط المواصلات فى الجسم وخطوط

المواصلات هذه هي الاعصاب والاوعية الدموية ، والقوات المعادية التي يحررها هذا العلاج هي العوائق الناتجة عن الرضوض ، والتوتر ، أو الالتواء . فان التغيرات الكيماوية الضارة التي تحدث في الانسجة تنشأ عن عرقلة جريان الدم والطاقة العصبية . وهذا يتم في الغالب بالتواءات في العمود الفقري . وهذه الالتواءات ينتج عنها الاختلال والمرض . فرد الدورة الى حالتها السوية هو الذي يزيل الاختلال الكيماوي ويتيح للقوى الطبيعية الشافية أن تعمل

ان هذا الطب الميكانيكي يقوم ، والطبيعة هي التي تشفي

المناعة الفطرية

ويقوم هذا الطب الميكانيكي على أساس الاعتقاد بأن الجسم البشري يتضمن قدرة خاصة على المناعة والاحتفاظ بالصحة ومقاومة الامراض . فان للجسم معامله الخاصة الداخلية التي تنتج الامصال والترياق الشافي من أنواع التسمم والجراثيم المختلفة. ولا يمكن أن تقوم هذه العقاقير الطبيعية التي ينتجها الجسم ذاته بأثرها الفعال من غير أن يكون الجسم في حالة ضبط ميكانيكي

ولما كان انتظام قيام الوظائف بأعمالها متوقفا على سلامة البنية . فان العكس أيضا صحيح ، بمعنى أن اختلال البنية يؤدي الى اختلال الوظائف والمرض العضوي . والطب الميكانيكي يعتقد أن اضطراب البنية هو أهم عامل من عوامل المرض . كما ان انتظام البنية هو أهم عامل من عوامل الصحة والعافية . ولهذا يهتم هذا الطب بالعمود الفقري على الخصوص . لان أى التواء فيه يؤثر مباشرة على المراكز العصبية التي تتحكم في عمل الاعضاء الداخلية والغدد . واختلال الغدد هو أوسع أنواع الاختلال أثرا في الصحة عامة

فالطب الميكانيكي يقوم على تشخيص كل اضطرابات البنية أو الالتواءات التي تؤدي الى الاختلال الوظيفي . ثم يقوم تلك الاعوجاجات ، وبذلك تأخذ قوى الشفاء الطبيعية مداها في العلاج

ويقرر هذا الطب ان اخفاق الاطباء التقليدي في معرفة خطر الالتواءات الميكانيكية في الجسم كثيرا ما أدى الى أخطاء في تشخيص الامراض أدت الى اعتبار بعض الناس عصبيين أو مرضى نفسيين . مع أن علتهم كلها قائمة على أساس بدني محدد

ان العيوب المستمرة في الوضع أو الجلوس تؤدي الى قلقلة في أوضاع الاعضاء واختلال وظائفها . ومن هذه الاختلالات العامة عسر الهضم ، واضطراب الكبد ، والامساك المزمن ، وهي كلها مما يمكن اصلاحه بغير عقاقير في هذه الحالة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ما هو الالتواء ؟

لفظ الالتواء يستخدم فى الطب الميكانيكى بمعنى اختلال البنية الذى يؤدى الى اضطراب أولى او مرض فى الجسم
فهذا الطب ينظر الى الجسم على أنه آلة دقيقة في ضبطها وتصميمها · ومتى أعطيت هذه الآلة الغذاء المناسب · والماء النقى · والهواء الطلق · مع بيئة نفسية وعقلية وبدنية مناسبة · ستستمر هذه الآلة فى حالة جيدة ما دامت أجزاؤها المختلفة في حالة توازن والعلاقات بينها سليمة
والالتواء قد يحدث فى مفصل أوفى عضلة أو فى فقرة أو فى نسيج رابط · فالعضو الذى يختل موضعه يتسبب عنه التواء · ويسرى هذا على جميع الاعضاء · وينصب خصوصا على العظام ، ولاسيما العمودالفقرى
والتشخيص الاساسي للالتواء فيالعمود الفقرى يقوم على :
١ ــ عدم دقة الحركة فى فقرة أو أكثر من العمود الفقرى · وكثيرا ما يكون ذلك في الحالات القصوى من القيام بالحركة قبضا أو ثنيا أو بسطا
٢ ــ الرخاوة أو التقلص في بنية العضلات المحيطة بمنطقة الالتواء
ويلحق بهذين العنصرين نتيجة ثالثة هي اختلال وظائف الاعصاب والاوعية الدموية والغدد التى تعتمد مواصلاتها على المنطقة الملتوية

اسباب الالتواء ؟

والالتواء على نوعين : ابتدائي وثانوى
والالتواء الابتدائي يحدث من لكمات او ثنيات أو سقطات أو رضوض وأيضا من الحوادث اليومية الصغيرةمثل رفع أشياء ثقيلة عن موضعها ، أو التوتر الرياضى · أو التحاشى العنيف ، أو مد الاطراف أكثر مما يجب لتناولشيء من موضع بعيد · ثم تنسى الحادثة الاصلية مع الأذى الذى اقترن بها ، وتظهر النتائج فيما بعد
أما الالتواء الثانوى فيحدث من عوامل عديدة متباينة ، مثل الالتهاب، ونزلات البرد ، والافراط فى استخدام بعض الاعضاء ، أو الخطأ المستمر فى الوضع وقوفا أو نوما وجلوسا
ان الالتهابات المالوفة كالبرد والانفلونزا والالتهاب الرئوىتترك جميعا آثارها في التواءات العمود الفقرى · لانها تحدث تغيرات فى الانسجة المعطوبة تعوق حرية القوى الطبيعية التى تحارب السموم والبكتريا الضارة · مما يؤدى لزيادة حدة المرض واضعاف المقاومة
ولا قيمة للبحث فى هل يتسبب المرض فى التواء العمود الفقرى · أم ان التواء العمود الفقرى هو الذى يسبب المرض · فالمهم هو النتيجة العملية · وهى تقويم جميع الاضطرابات فى البنية أيا كانت أسبابها

وفى الحالات النموذجية من التواء العمود الفقرى نجد الغضاريف بين الفقرات تلتوى أو تتداخل كما يحدث بالضبط فى درج المكتب حين يتعذر تحريكه بنعومة • وفى هذه الحالة لا يمكن تخليص الفقرة من اختلال وضعها الا بواسطة اصلاح على يد مدرب على الطب الميكانيكى.

وقد يحتاج الامر الى تكرار العلاج أكثر من مرة حتى يأتى بثمرته ، لان العضلات والاربطة التى تتصل بتلك الفقرة أصيبت بالقصر والتقلص فى مدة الالتواء الطويلة • ويلزم كى تعود الى حالتها الطبيعية أن ترد هذه الفقرة الى موضعها الاصلى • ولكن العضلات المتقلصة تعيدها الى موضع الالتواء ، ومن هنا تكون اعادة العلاج واجبة مرارا حتى تستمر الحالة الطبيعية • ولا يمكن تحديد عدد المرات اللازمة فى كل حالة ، ولا المدة بين مرة ومرة • لان كل حالة لابد لها من علاج فردى

لماذا يلتوى العامود الفقرى ؟

والجسم البشرى عبارة عن بنية شديدة التعقيد وشديدة التخصص فى وظائف أعضائها • وكل آلة دقيقة التوازن عرضة للارهاق فى بنيتها وللتوتر • والعمود الفقرى فى الجسم البشرى أشبه بعقب أخيل المشهور فى الاساطير • فآلة الجسم لم تتعود بعد لدى الانسان على الوضع الرأسى ولهذا يجب أن يقوم العمود الفقرى بوظيفتى الحركة والحماية للجسم

وكأى آلة تجد الاجزاء فى الجسم البشرى يعتمد بعضها على بعض ، بحيث ان أى اختلال ميكانيكى فى جزء من آلة الجسم يؤثر على عمل الآلة برمتها

ويعتمد التشخيص فى الطب على رهافة حاسة اللمس لدى الطبيب وعلى معرفته وتخصصه فى التشريح الحيوى السوى والشاذ • مما يتيح له التمييز بين السوى والمنحرف • ولا سيما الاضطرابات الصغرى فى الفقرات • والتغيرات التى تصاحب الالتهاب والالتواء فى الانسجة الرابطة

وقد يسرت الاشعة السينية التشخيص • ولكن حاسة اللمس لم تزل عنصرا ضروريا فى الطب الميكانيكى

هذه الامراض

ونتيجة للترابط أو التداعى بين سائر أجزاء الجسم • لا يمكن لنا الجزم بأن التواء معينا يمكن أن يسبب مرضا محددا • ولكن هناك فكرة عن أنواع الامراض التى تقترن بأنواع الالتواء فى العمود الفقرى

ان التواء الجزء العلوى من منطقة الرقبة يؤدى الى تشنج البنيات العضلية والعصبية فى الرأس • مما يؤدى بدوره الى التهاب الجيوب الانفية والى أنواع من الصداع لا يشفيها الاسبرين ، والى اختلاج ملامح الوجه ، واصفرار اللون ، وارتعاش الجفون

والتواء فقرات الجزء السفلي من منطقة الرقبة والجزء العلوى من منطقة الظهر أو الجزء العلوى من أضلاع الصدر يؤثر على نشاط الاعصاب والاوعية الدموية المتصلة بالقلب والرئتين وأعضاء الهضم. مما يؤدى الى تشنجات القلب والازمة والنزلات الشعبية المزمنة والتهاب الكبد والاثنى عشر، وقرحة المعدة، الخ

والتواء فقرات الظهر السفلى تنتج عنها أمراض الكلى والمثانة والمستقيم والامساك المزمن واضطراب الطمث عند النساء

ومن النادر أن نجد شخصا يخلو عموده الفقري من التواء شديد أو خفيف ولكن الطب الميكانيكي يعترف بأن بعض الشذوذ فى البنية من هذه الناحية قد يكون وسيلة وقائية طبيعية ينبغى عدم التدخل فيها

والطب الميكانيكي لا يعالج التواء العمود الفقرى وحده · بل كل التواء سواء فى الاضلاع أو المفاصل أو الاطراف · وتقويم الالتواء يؤدي الى زوال الامراض المترتبة عليه بصورة طبيعية من غير استعمال للعقاقير · كما أن هذا الطب يعالج أو يقوم كل الرضوض والقلقلات وعيوب القامة · وقد تستخدم في هذه الحالة أنواع التدليك والعلاج بالكهرباء أو الغذاء، أو غسيل القولون

وفي أوروبا وأمريكا اليوم أطباء عيون يتبعون أساليب الطب الميكانيكى وأطباء اذن يعالجون الصمم بجراحات لمسية لا تسيل فيها الدماء

أهو الالتواء وحده ؟

ولكن هل يعتبر الطب الميكانيكى أن هذه الالتواءات المفصلية أو العضلية هى الاسباب الوحيدة لكل مرض ؟

والجواب : لا · فهناك عوامل لا تقل عن الالتواء أهمية · مثل الضعف الوراثي أو الاستعداد الفطرى لامراض معينة أو عدوى معينة · وهناك أيضا الاخطاء الغذائية · والافتقار الى الهواء الطلق أو الماء النقى · وعدم التمتع بالكفاية من فترات الراحة والنزهة · ويجب ألا ننسى العوامل النفسية كالتوتر العصبي والقلق

وسوء استخدام الوظائف العضوية · مثل الافراط فى الاكل · أو الافراط في العمل أو الافراط فى الجنس، قد يؤدى الى انهيار الاعضاء والاجهزة البدنية، حتى ولو كانت آلة الجسم سليمة تامة الضبط مكفولة الغذاء الدموى والعصبى بغير اختلال

وقد اكتشف الباحثون أخيرا أن سوء الاستعمال الطويل للوظائف الحيوية كثيرا ما تترتب عليه أنواع من الالتواء الثانوى فى العمود الفقرى · وهذا الالتواء ان لم يقوم يؤدى الى استمرار أعراض المرض والاختلال حتى بعد ازالة أسبابه الاصلية

وهذا يؤكد ضرورة الاهتمام بالحالة الميكانيكية ولاسيما على أثر المرض

أو الالتهاب • كما ان الرقاد الطويل يحدث التهابا أو التواء فى فقـرات العمود الفقرى والعضلات المتصلة به

نظرية الجراثيم

والطب الميكانيكى يعترف بأن الجراثيم يمكن أن تسبب الامراض،ولكن فى حالة عدم توافر المناعة الطبيعية والمقاومة الفطرية للجسم • واثبت هذا الطب أن الالتواء فى البنية والخطأفى نظام التغذية هو الذى يعد الجسم البشرى للهزيمة أمام الجراثيم والسموم المتخلفة عن العمليات الحيوية

ان تدفق الدم السليم النقى بغير عائق هو خيردفاع ممكن ضد الجراثيم المعدية • والابحاث الاخيرة فى الكيمياء الحيوية وعلم المناعة تؤكد نظرية المناعة الفطرية التى تمد بها الطبيعة الجسم البشرى ! وهى النظرية التى قال بها الدكتور استيل مكتشف الطب الميكانيكى منـذ أكثر من ثمانين سنة

ان الدم تتولد فيه أجسام خاصة مهمتها القضاء على الجـراثيم وابادة البكتريا أو حصرها حتى لا تستمر فى زحفها • كما يفرز الدم ترياقا • يلغى تأثير السموم الموجودة أحيانا فى الخلايا نتيجة الاحتراق الغذائى •

وحينما تكون آلة الجسم البشرى فى حالة توازن كامل أو حاصلة على غذائها المناسب ، فانها لم تتغلب دائما على الامراض • وتعيش بريئة من العلل وتظل قائمة بنشاطها الوظيفى بصورة أكمل

والجراحة ؟

ولكن هل تناهض هذه النظرية فى العلاج فن الجراحة ؟

الجواب : كلا • فان هـذا الطب الطبيعى يكن الاجلال والولاء لمهـارة الجراحين والمعجزات التى يقومون بتحقيقها • ويعترف أن هنـاك حالات مزمنة أو حادة لابد فيها من مبضع الجراح لانقاذ حياة المريض

أما الذى يناهضه هذا الطب الطبيعىالميكانيكى ، فهو الجراحة الطائشة التى تعالج بالمبضع مالاتدعو الضرورة لاراقة الدم فيه•فما أكثر الجراحات التى أجريت عن جهل فى التشخيص • مع أن السبب فى المرض كامن فى احدى فقرات العمود الفقرى،مابين العنق والعصعص !

والعقاقير ؟

أما العقاقير التى تعالج بها الامراض عادة فموقف الطب الميكانيكى منها موقف متحفظ • لأن الكثير منها ينهك الانسجة والاعضاء • ويلقى عليها عبئا مضاعفا

بيد أن الطب الميكانيكى يعترف بأهمية العقاقير المخدرة • والمنشطات الفعالة • والترياق الكيماوى للسموم • والمطهرات التى يقضى باستعمالها علم الصحة الوقائية

ان العقاقير التى تستخدم لازالة أعراض المرض دون سببه الاصلى ، هى التى يحاربها الطب الميكانيكى · أما العقاقير التى تقضى على السبب الاصلى للمرض فيرحب بها هذا الطب · ولهذا يحيى مشتقات البنسلين وما اليها

وأمراض الاطفال ؟

ان أعظم انتصارات الطب الميكانيكي حدثت فى ميدان علاج أمراض الاطفال · لأن عمليات التجبير التى تقوم على اللمس والتدليك تجد استجابة سريعة فعالة من جسم الطفل · بسبب ليونته وحيويته ·

وقد نشأ الآن فرع خاص لعلاج أمراض النساء المتصلة بالحمل والولادة : بحيث تأتى ولادة الطفل طبيعية بغير ألم · ويتمتع بعظام سليمة نتيجة الاعداد السليم للرحم فى مدة الحمل وقبلها

وكثيرات من الامهات يلدن الآن فى أوروبا وأمريكا بغير تخدير أو ألم أو خوف نتيجة تمرينات وعناية خاصة على يد الاطباء المتخصصين فى الطب الميكانيكى للولادة والاطفال

ويمتاز هذا الطب ببعده عن كل خطورة · ولكنه قد يقترن ببعض الآلام بيد انها آلام وقتية وموضعية

والتقوية ؟

ولكن هل يمكن استخدام الطب الميكانيكى لعلاج ضعف البنية ؟

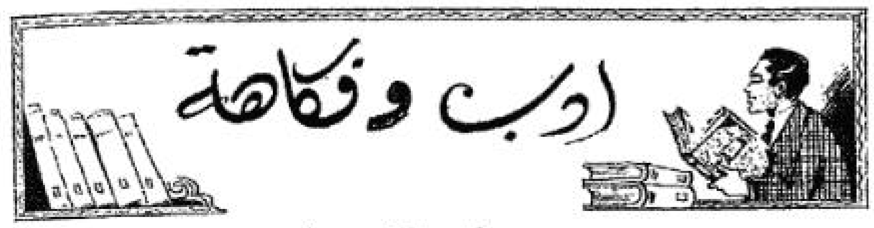
من المقطوع به أن هذا الطب فعال فى القضاء على بدايات الامراض وان الآلة البشرية أشبه بالسيارة · يمكن أن تكون أنشط وأقدر وأطول عمرا واحتمالا اذا ظلت جميع أجزائها فى حالة ضبط وتوازن فيما بينها وبين بعضها

فالعلاج يزيل بدايات المرض · وتدليك العمود الفقرى بصفة منتظمة يؤدى الى التنشيط المستمر فى دورة الدم والاعصاب · ويقضى على كل الرواسب ويزيل التعب الذهنى · حتى فى حالة الارهاق من العمل والافتقار الى الرياضة · وهذا فى حد ذاته يعتبر مقويا مثاليا للجسم يزيل ضعفه ويزيد نشاطه وقوته

وفى أوروبا وأمريكا اليوم معاهد لهذا الطب أشبه بالنوادى الرياضية ممزوجة بالحمامات التركية · بحيث أن المشتركين يحظون بجلسات تدليك للعامود الفقرى ومفاصل الجسم أسبوعيا مع حمامات البخار · ومعظم رجال الاعمال وسيدات المجتمع يحظون عن هذا الطريق بنشاط وتجديد للحيوية ، ويبدو أن فى نضارة البشرة وزوال التجاعيد ولمعان العيون الدليل القاطع على حسن قيام الاجهزة العضوية بوظائفها الحيوية

ترى هل نرى فى الشرق العربى فى المستقبل القريب نماذج من هذا الطب الطبيعى الجديد ؟

ARCHIVE



مادح نفسه !

هذا اديب يشهد له المؤرخون بأنه كان فى فضائله ومكارمه « نادرة الدهر ، واعجوبة العصر » ، عاش فى القرن الرابع الهجرى ، وتولى الوزارة فى دولة « بنى بويه » ودام فيها ثمانى عشرة سنة ، وله تصانيف حسان ، ذلك هو « الصاحب بن عباد » ، وقد روى عنه انه قال : « مدحنى الشعراء بمائة ألف قصيدة » ولكنه — فيما يبدو — لم يبلغ بذلك شفاء غليله الى الثناء ، وأبى الا ان يمدح نفسه بنفسه ، وينسب شعره فى ذلك الى بعض من حوله من الشعراء ... ونحن ندع صاحب « الامتاع » يروى لنا قصة « مادح نفسه » الذى لم تكفه مدائح الشعراء له بألوف القصائد قال :

« كان يعمل فى اوقات كالعيد وفصل الربيع شعرا ، ويدفعه الى « ابى عيسى بن المنجم » ويقول له : قد نحلتك هذه القصيدة ، فامدحنى بها فى جملة الشعراء ، فيفعل ذلك « ابو عيسى » وهو بغدادى محكك ، قد شاخ على الخدائع وتحنك ، وينشد ، فيقول له الصاحب عند سماعه شعره فى نفسه ، ووصفه بلسانه ، ومدحه من تحبيره : « أعد يا ابا عيسى ، فانك والله مجيد ، احسنت يا ابا عيسى ، قد صفا ذهنك ، وجادت قريحتك ، وتنقحت قوافيك ، ليس هذا من طراز ما انشدتنا اياه فى العيد الماضى ، فالمجالس تخرج الناس ، وتهب لهم الذكاء ، وتزيدهم فطنة .. » ثم لايصرفه عن مجلسه الا بجائزة سنية ، وعطية هنية ، ويغايظ الجماعة من الشعراء وغيرهم ، لانهم يعلمون ان « ابا عيسى » لايقرض مصراعا ، ولا يزن بيتا ، ولا يذوق عروضا ... »

واغلب الظن ان « الصاحب بن عباد » لم يكن يقصد مدح نفسه بقدر ماكان يقصد مكايدة الشعراء الذين يطرقون بابه مادحين

حيل ... لصيد الفيل !

الا تعجب لهذا الفيل الضخم الغليظ ، حين تعلم انه رقيق المشاعر ، ناعم الخصال ، طروب ؟ لقد عرف ذلك منه صائدوه ، فكانوا يحتالون لصيده باللهو والطرب والزينة وروائح الطيب ؟

وثمة حيلة يصطنعها الزنوج لاصطياده ، تلك هى أن يعمدوا الى نوع من

الاشجار ، فيأخذوا ورقه وقشره ، ويجعلوه فى الماء الذى اعتادت الفيلة أن تشرب منه ، فاذا وردت ذلك الماء وشربت فانها تسكر من ورق ذلك الشجر وقشره ، فتسقط على الارض ، ولا تستطيع القيام ، فتقتلها الزنوج بالحراب ، وتنتزع منها الانياب !

على أن الفيل كان يجلب حيا الى الديار المصرية ـ فيما يروى مؤرخو القرن الثامن الهجرى ـ بحيلة طريفة ، تلك هى أن أهل النوبة يعمدون الى الطرق التى تمشى الفيلة فيها قاصدة الماء ، فيحفرون هناك اخاديد ويسقفونها بالخشب الضعيفة ، ويسترونها بالنبات والتراب ، فاذا مر الفيل عليها انكسرت به تلك الاخشاب الضعيفة ، فيسقط فى الاخدود ، فعند ذلك يتبادر اليه جماعة من الرجال بأيديهم العصى الرقاق ، فيضربونه الضرب الوجيع ، ثم يخرج اليه رجل منهم فى ثوب مغاير لثيابهم فيضربهم ويصرفهم عنه ، ثم يقف هو بالقرب من الفيل ، ثم ينصرف ، فيرجع أولئك الرجال ويضربون الفيل حتى يؤلموه ، فيعود ذلك الرجل ، ويرى الفيل انه يضربهم ، فيتفرقون عنه ... يفعلون ذلك اياما متوالية ، والرجل يؤانس الفيل ، ويأتيه بالمآكل والمشرب ، حتى يألفه ويقرب منه ، وينام بجواره ، فيجيء أولئك الرجال ، فلا يراهم الفيل حتى يوقظ صاحبه بخرطومه ، ويطلب اليه أن يردهم عنه ، فيفعل ... فاذا علم أن الفيل استأنس وزال استيحاشه ، وألف ذلك الرجل ، حفر امامه بتدريج وتوطئة ، فيخرج الفيل من الاخدود ، وقد سلس قياده ، وزال عناده ، فيمضى به صاحبه الى مركب على النيل ، ولا يلبث أن يشد وثاقه ... الى مصر !

روائح الجنة !

للشاعر العباسى « أبى العتاهية » أرجوزة مزدوجة يطلقون عليها اسم « ذات الأمثال » ، لانها فيما يقال حوت اربعة آلاف مثل . ومن أبياتها المشهورة التى يجرى بها الاستشهاد :

ان الشباب حجة التصابى روائح الجنة فى الشباب

وقد سئل « أبو العتاهية » : « أى شعر قلته أجود وأعجب اليك ؟ » فأجاب :

« قولى : ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء أى مفسده

وقولى أيضا : ان الشباب حجة التصابى روائح الجنة فى الشباب »

ورأى « الجاحظ » أن « فى قول « أبى العتاهية » روائح الجنة فى الشباب معنى من معانى الطرب الذى لايقدر على معرفته الا القلوب ، وتعجز عن ترجمته الالسنة ، الا بعد التطويل وادامة التفكير الجزيل ، وخير المعانى ماكان الى القلب أسرع منه الى اللسان .. »

والمعنى المتعارف المتبادر الى الاذهان فى معنى البيت ان المراد بروائح الجنة مايكون من التمتع بالشباب ولذائذه ، وتشبيه ذلك بحياة الجنة ،

فكأن الشباب نسمة من نعيم الجنان

ولم أعرف من ينشد هذا البيت أو يضبطه بالكتابة ، الا ضبط «الجنة» بفتح الجيم ... فهل تحتمل الكلمة ضبطا آخر يختلف به المعنى ؟ ذلك ما لاح لي ، قلت : لعل كلمة « الجنة » هنا بكسر الجيم ، بمعنى النشاط والفورة والاعجاب بالنفس ، فالمقصود في البيت ان الشباب فيه روائح الجنون من الخيلاء والنزوة والانطلاق ، والمادة اللغوية « جنن » تحتمل هذه المعاني ، ومن مأثور التعبير : فلان في جن نشاطه ، وفي جن شبابه

ويبدو أن كلمة « ريح الجنة » بكسر الجيم تعبير قديم بهذا المعنى ، فان « ابن المقفع » - وعهده قريب من عهد « أبي العتاهية » - يقول في رسالة « الادب الكبير » مانصه : ليس من هذا شيء الا وهو ريح جنة تسلب العقل وتذهب الوقار ... »

وتوجيه البيت هذه الوجهة يصرف معناه الى النصح الذي هو موضوع الشاعر في أرجوزته التي منها هذا البيت ، فهو لايريد أن يشيد بالشباب ، ولا ان يقول ان فيه نعيم الجنة ، وانما يقصد الى التحذير مما في الشباب من شرة فيها روائح الجنون ... ويشهد لهذا ان ذلك البيت يقترن في رواية الارجوزة بالبيت القائل :

ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اى مفسده

وقد جرى الكتاب والشعراء على وصف الشباب بالجنون أو التجنن أو الجنة ، ومن ذلك مايرويه صاحب « العقد » لاحد الشعراء :

قالت عهدتك مجنونا ، فقلت لها : ان الشباب جنون برؤه الكبر

التداوي ... بالغذاء

اتجه البحث الطبي في هذه الايام الى الاشادة بالاغذية في العلاج ، واصبحت الكلمة الشائعة في هذه الناحية : اعدل عن الدواء الى الغذاء ..

وقد حفظ لنا تاريخ الطب العربي في « الاندلس » اسم رجل عاش في القرن الرابع الهجري ، هو « ابن وافد » كان معنيا بعلم الادوية أيما عناية ، ومما يعرف لهذا الطبيب الذي تخصص في علم الادوية انه كان ينادي في ذلك الزمن القديم بمثل ما ينادي به الطب الحديث من التعويل على الغذاء في العلاج ، واليك نص ماكتبه صاحب « عيون الانباء » في وصف « ابن وافد » :

« كان له في الطب منزع لطيف ، ومذهب نبيل ، وذلك انه كان لايرى التداوي بالادوية ، ما أمكن التداوي بالاغذية ، أو ماكان قريبا منها ، فاذا دعت الضرورة الى الادوية ، فلا يرى التداوي بمركبها ، ما وصل الى التداوي بمفردها ، فاذا اضطر الى المركب منها ، لم يكثر التركيب ، بل اقتصر على اقل مايمكنه منه . وله نوادر محفوظة ، وغرائب مشهورة ، في الابراء من العلل الصعبة ، والامراض المخوفة ، بأيسر العلاج وأقربه ... »

محمد شوقي امين



هذا الباب الجديد خاص بالأمراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر أستاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الأمريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : « عيادتك النفسية

المرجو من حضرات السائلين ان يذكروا أسماءهم وعناوينهم كاملة واضحة

أنا

حول هذه الكلمة الصغيرة نسج علماء الاغريق مفردات عدة ، اتخذها علماء النفس أساسا لنظريات هامة فى حياة الانسان العقلية . فلا عجب اذا أصبحت كلمة (ego) اليونانية أى « أنا » ، فى كافة اللغات الاوربية ، محوراً هاما لمشتقات أخرى منها . وسواء أقصدنا بها الضمير المتكلم أم « الذات » فانها وسائر مشتقاتها معين لا ينضب للبحث العلمى ، وما يتجاوزه من التأمل فى الغيبيات والروحيات وما وراء المادة

والهدف الذى نرمى اليه فى هذا الموضوع ، احاطة القارىء بالمتاعب النفسية التى تصيب أولئك الذين يمعنون فى التفكير فى ذواتهم ، ويعيشون فيها ، وكأن بقية الكرة الارضية بما فيها من نبات وحيوان وانسان ، لا وجود لها . بيد أنى أوثر أن أذكر أولا بعض هذه المشتقات التى تتصل اتصالا وثيقا بالكثير من الاضطرابات النفسية ، بغض النظر عن مدلولاتها الخلقية والروحية

فهناك كلمة « أنانة » (egoism) ، أى حديث الشخص عن نفسه . وهى تختلف عن كلمة « أنانية » (egotism) وهى حب الذات . فقد يتحدث الانسان عن نفسه فى كل مناسبة وغير مناسبة ، تفاخرا أو لأى سبب آخر ، ومع ذلك لا يكون أنانيا ، أى محبا لذاته . كما انه قد يكون شديد الانانية ومع ذلك قلما يتحدث عن نفسه ، أو يكثر من استعمال ضمير المتكلم المفرد . وهناك الكلمات الثلاث التى صاغها فرويد عند

البحث في الذات أو الـ « أنا » . وهي الذات السفلى (id) ، ويقصد بها الذات البدائية الحيوانية التي ولد بها الطفل قبل تهذيبه ، ثم « الذات » (ego) ، وهي حالة الانسان بعد أن صقلته الاسرة أو القبيلة فضلا عن التربية والتقاليد الخ . وأخيرا الذات العليا (Super ego) وهي المثل الاعلى التي تتمثل في الضمير . ولفرويد وأتباعه حديث طويل عن الصراع الذي تلاقيه الذات مع كل من الذات السفلى التي تريد الاستهتار الحيواني ومع الذات العليا التي تبغى الكمال . ولا يتسع المقام هنا لشرح هذا الصراع

أما الاشتقاق الاخير الذي لأجله نكتب هذا الموضوع ، فهو كلمة Egocentricism ومعناها التركيز الذاتي . هذه هي الصفة التي تسبب الكثير من العلل والاضطرابات ، (وتزيد تلك التي تتسبب من سواها شدة) . حقيقة ان الانانية تدل في كثير من الاحايين ، ان لم يكن كلها ، على الشعور بالنقص ، وحقيقة ان الانانية صفة مذمومة ، لأنها لاتعير شعور الغير اعتبارا . غير أنه لا هذه ولا تلك ، تدفع الانسان الى الانطواء على ذاته ، وبناء قلعة حصينة فيها ، لا يكاد يخرج منها ولا يدع أحدا يدخلها ، كما يحدث في حالة التركيز الذاتي .

المصاب بهذه الصفة لا تفوته لحظة بغير أن يفكر في ذاته ، في مستقبله ، في أحاسيسه ، في نبضات قلبه ، في عدد الساعات التي نامها والتي أرق فيها ، في الجانب الاسود من حياته ، في الامراض التي يخشى أن تصيبه . كل شيء في الحياة يدور حول « أنا » . والرجل السليم لايعيش كالقوقعة داخل هذه الصدفة الجامدة الضيقة . وانما يخرج الى الفضاء الاوسع ، حيث الناس والاصدقاء . يعطي أكثر مما يأخذ . محب للاجتماع . يؤثر خير الغير ، ويتذوق الحلاوة في اللقمة التي يقدمها لصديقه أو ضيفه ، كما يتذوقها لو كانت في فمه أو أكثر .

سؤال .. وجواب

زواج بالاكراه

شقيقتي فتاة من الطالبات المجتهدات . وقصتها توجب مزيدا من الاسى ، لأن والدها وعمها يريدان ويصران على زواجها من ابن عمها الذي لايسمع ولا يتكلم ، وذلك رغم معارضة اخي الاكبر وانا ، ومعارضة البقية من اهلها . كما ان شقيقتي تكبر ذلك « الابكم الاصم » بسنة

ومع ترددي في مقاومة عمي الذي نحترمه كأبي ، فان مستقبل شقيقتي يهمنا كثيرا . وكيف يكون حالها مع شخص كهذا يتطاول على والدته ويضربها فضلا عن عيوبه السالفة الذكر . وليكن معلوما ياسيدي ان شقيقتي مصرة على القضاء على حياتها نهائيا اذا تم الزواج ، حتى ولو قرأوا الفاتحة . فكيف

اتجاهل هذه المشكلة وقد يتسبب عنها جريمة فى اعز الناس الى ؟ فماذا افعل ؟ ارجو اسعافى بالجواب

ا.ا.م « الاردن ــ عمان »

* لاشك انكم امام مشكلة عويصة . فمن جهة تقف التقاليد العتيقة حائلا دون شق عصا الطاعة على رب الاسرة وشقيقه ، وقد جرت العادة ان يأمرا فيطاعا . ومن الجهة الاخرى نجد فتاة مثقفة ذاقت بفضل ثقافتها طعم الحرية الشخصية وادركت شيئا من معانى الاعتزاز بالنفس . واكراهها على التزوج ممن لاتحب ، قسوة لاتحمد عواقبها . غير ان وجود الاسرة كلها ومعها شقيقا الفتاة ضد هذا الزواج ، يلقى ضوءا من الامل على حل المسألة . فلم لاتستعينون بأحد ذوى النفوذ فى مدينتكم حتى يستعمل حكمته وكياسته ومركزه لحمل الوالد وشقيقه على تغيير رأيهما ، مبينا لهما ماسيترتب على هذا الزواج من عواقب ؟

حيرة شاب

انا شاب من المنوفية وعمرى ٢٦ سنة والان اتم دراستى بأحد المعاهد ، وتعرفت فى الاجازة الصيفية بفتاة جميلة ظريفة حلوة الحديث . وكانت امها تعلم ذلك متأكدة من براءة علاقتنا . وقد حدا اتصالنا ببعض اهل القرية ان يتحدثوا عنا . ولما انقضت العطلة الصيفية اخذت تبكى بكاء مرا لفراقنا وكنت انا ارى شبحها ماثلا امامى اينما كنت حتى فى اوقات الصلاة . وكانت تكتب لى الرسائل بخط غلام من صبيان القرية . وقد كتم السر زمنا ولكن سرعان مانقله الى غيره فلاكته الالسن ولما كان والد الفتاة متوفى وترك وراءه للفتاة ثروة طائلة ، فقد ثار اهل الوالد ظنا منهم أننى طامع فى ثروتها .وانا الان حائر كما ان الفتاة حائرة فما العمل ؟

ج.ا.ع « امبابة »

* اذا كانت الفتاة تحبك حقيقة وتنوى الزواج منك ، ففى وسعها ان تنتظر ريثما تسكت العاصفة ، وريثما تتخرج . انت فى معهدك وتلتحق بعمل . ومراعاة لتقاليد القرية ينبغى ان تتوخى الحذر من المغالاة فى المقابلات وتبادل الرسائل . ويحسن ان يكون بينك وبين والدة الفتاة اتفاق ضمنى على الاقل . بما أنت والفتاة مضمران عليه حتى تخرس الالسنة قليلا ويهدأ لكما بال

يخاف الزواج

انا شاب عمرى ١٧ سنة وانوى الزواج من احدى قريباتى ولكنى اخاف الفشل فى الزواج وذلك لاننى منذ زمن امارس العادة السرية فهل من وسيلة لاسترجاع حالتى الطبيعية ؟

ح.ا « الرياض »

* لعل الزواج هو خير وسيلة لكفك عن هذه العادة . وكل ماقيل لك عن هذه العادة ووقوفها حائلا دون نجاحك فى الزواج مجرد خرافة

قلق وخوف

يائس من الحياة ، أعيش فى الاوهام واخاف الموت منذ الطفولة . قلبى يضطرب بالالم والحب . اصبحت كالعود اليابس مع اننى كثير الحركة واللعب . تعترينى لحظات افقد فيها اعصابى ولا اجد امامى حلا غير الانتحار. لقد برزت عظام وجهى حتى يخيل الى ان الناس يتساءلون ... لقد اسرفت فى الناحية الجنسية والفكر دائمـا فى الزواج والحب وتعشق عينى كل شيء جميل . لقد اصبت بمرض القلب نتيجة الاسراف فى الناحية الجنسية ، فهل هذا صحيح . انقذنى لاننى انسان يائس ويائس

م.ن.ف « أسيوط »

* من العبث ان تحاول استداء النصح لك بمجرد الاطلاع على هذه العبارة المقتضبة . فهل انت من ذوى اليسار الذين لاهم لهم الا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التفكير في المسائل الجنسية والانغماس فيها ؟ واذا كنت كذلك فلم لا تبحث عن شريكة الحياة وتحل هذا المشكل ؟ أم انت عاطل لاعمل لك وفي الوقت ذاته مصاب بمصاب القلق ، وتنغمس في النشاط الجنسي بدافع الملل والسآمة او الهرب من ذلك القلق او كليهما ؟ وهل قال لك طبيبك حقا ان ضعف قلبك سببه هذا الانغماس ؟ ان ما جاء في رسالتك لايكفي لتشخيص حالتك ، وليس من سبيل لذلك سوى استعانتك بطبيب نفساني

فوبيا الدراسة والامتحانات

انا طالب جامعي وعلى ابواب الحياة الجميلة بعد سنوات قليلة . في كل عام وفي بدء الدراسة اشعر بعد مطالعة جدية بتعب شديد وتشتت افكار وتثاؤب وانحطاط عام في القوى الجسمية وتوتر في الاعصاب يجعلني معرضا للثورة . وبعد ايام تزول الاعراض . لم لاتلبث ان تعاودني فلا استطيع ان اقرا كلمة واحدة رغم كل محاولة . واخاف عرض نفسي على طبيب نفساني .. وخاصة قبل الفحص « الامتحان » اشعر بتشاؤم لايوصف وخوف هذا وصحتي جيدة ووزني ٧٠ كيلوجرام وقد مارست العادة السرية مدة طويلة ولكني منذ عدة اشهر لم امارسها الا مرات قليلة . وساكون مدينا لكم ...

عدنان « جامعة دمشق »

● نسلم جدلا أولا انك خال من الامراض الجسمية ، رغم اننا لانوافقك في الاحجام عن استشارة الطبيب . وبعد استبعاد اصابتك بمرض بدني ، يخيل الينا انك كاره للدراسة التي تواصلها في الجامعة او انك غير مرتاح لها على الاقل بدليل ان الحالة التي تشكو منها تبدأ ببدء الدراسة كل عام . وكونها تعاودك قبيل فترة الفحص «الامتحان» دليل آخر ، فضلا عن أن عجزك عن مواصلة الدرس يفقدك الثقة في ذاتك بطبيعة الحال فتخشى الامتحان وتشتد الاعراض . أما ممارسة العادة السرية فقد يكون الخوف منها سبب قلقك . هي في ذاتها لا ضرر منها الا الاسراف فيها . فهل انت واثق من ان هدفك في الدراسة واضح . وان استعدادك وميلك يتفق والمهنة التي تعد نفسك لها ؟ انصح لك ان تستعين بأحد الاخصائيين في جامعتكم اذا أمكن لتشخيص حالتك واقتراح العلاج اللازم

تفاوت السن والزواج

انا شاب عمري ٢٤ سنة ، مهنتي التدريس ومتدين ومستقيم منذ الصغر ومتمتع بصحة جيدة وحيوية كاملة . لي قريبة مدرسة عانس ، لا تبلغ الرابعة والثلاثين من عمرها . فهل هناك ضرر من زواجي منها سواء من الناحية الصحية والنفسية ؟ وقد عارضت عائلتي بحجة فارق السن . وهل حقيقة انها في هذه السن لاتنجب اطفالا ؟ وهل ستكون حياتنا سعيدة اذا ماقدر لنا الزواج ؟ وبماذا تنصح بخصوص معاملتي لها الآن ؟

مدرس حائر « ا.د.ج. القاهرة »

● للاجابة على سؤالك الاول ، نقول انه لايوجد ضرر من هذا الزواج سواء من الناحية الجسمية او النفسية ، طالما كانت هي سليمة من الناحيتين . وعن السؤال الثاني نقول ان المرأة لاتكف عن انجاب الذرية في هذه السن المبكرة ، ولكنها لاتستمر الى سن تقترب الخمسين او تتجاوزها . اما عن سؤالك الثالث فلا تختلف الاجابة عنه باختلاف سن المرأة . والمسألة تتوقف على قوة البواعث التي تدفعك الى الزواج بها كالحب والانسجام والاعجاب . وكل مافي وسعي ان انصح لك به فيما يتعلق بسؤالك الاخير أن تتعرف عليها جيدا وتتريث طويلا حتى لاتقدم على الزواج قبل أن تتأكد من رغبة كل منكما الصادقة في الزواج

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ردود خاصـــة

ابراهيم محمد العقيد « السماعنة م . الشرقية » و ع.م.د. النجار «بدون عنوان»

* ننصح لك أولا ان تصلح من هندامك ومنظرك الخارجي ، وثانيا أن تستعين بالطبيب اذا كان بك عيب جثماني يمكن اصلاحه . وثالثا ان تحاول الاندماج مع الناس ، ذكورا واناثا ـ في حدود العادات والتقاليد المرعية، وان كنت تجد في باديء الامر مشقة . اما سبب الاعراض التي ذكرتها فلشعورك بالنقص ، بالرغم من ثقافتك وسعة اطلاعك واكتمال رجولتك . وقد يكون مصدر هذا الشعور حقيقيا او وهميا ، فاذا ما تطلعت الى نفسك في المرآة ورضيت عنها ، ادركت ان الناس يرضون عنك . اما اذا كان العكس ، فانك ستظل كما انت وان كنت « كلارك جيبل » الشرقية . اما عن الاشتراك في الهلال ، فابعث به الى قسم الاشتراكات بدار الهلال بعنوان مدير الدار أو مدير التحرير

ع.ب.ذ « الظهران »

* أن ماقصده الدكتور كوليز بهبوط الطاقة العصبية لايقتصر سببه على التعب البدني ، وان كان هذا سببا رئيسيا ، وانما يشمل التعب العقلي وانهاك القوى الفكرية. فالرجل الذي يستسلم للخوف والقلق وعدم الاطمئنان مثلا ، ويقضي ساعات النهار وشطرا من الليل في التفكير في أخطار محدقة به ، حقيقية كانت أو وهمية ـ هذا الرجل تهبط طاقته العصبية درجات ، فيصاب بالعصاب الذي تشكو منه

اما عن سؤالك الثاني ، فلن يكفي المبلغ الذي ذكرت لشراء بيت في القاهرة ، ولكنه على الاكثر يكفي لاتمام تعليمك في المعاهد المصرية

ع.ع.س « الرياض ـ السعودية »

لابد أن احد افراد اسرتك عكف على تخويفك في الصغر بما كان يقصه عليك من حوادث البلدان التي ذكرتها . والوسيلة الوحيدة لتجنب مايعتريك من المخاوف عند قراءتك عن هذه البلدان في الصحف ، ان تدرس جيدا تاريخها حتى تدرك البواعث السياسية والاجتماعية التي يترتب عليها الانقلابات فيها . ومتى ادركت هذه البواعث فطنت لمغزى النتائج وزال عنك مايعتريك من الاضطرابات التي ذكرت

و.ى.ل « الاسكندرية »

* لو انني في مكانك لاقدمت على الزواج من هذه الفتاة بلا تردد . فمن جهة قد دلت التجارب على ان الكثير من الفتيات يرفضن ايدي عدد كبير من الخطاب ، قبل ان يرضين بواحد يروق في أعينهن دون سواه ، وهذا ليس من الغرابة في شيء ، اما عن المرض الذي اشرت اليه ، فاذا كان كما وصفت ، فان شفاءها منه لاشك فيه او أنه في طريق الشفاء على الاقل . واذا عاد فعلا فانه يكون من خفة الوطأة مايجعله في حكم العدم

محمد علي موسى دينار « بورت سودان ـ السودان »

* يحسن أن تتشجع وتشرح لوالدك المشاعر التي ذكرتها في رسالتك وتستجدي عطفه حتى تطمئن اليه ويقابلك هو بالابتسام بدلا من الغضب . اما عن مسألة الغضب ، فالواجب ان تروض ذاتك على ضبط النفس ويحسن أن تستعين بالالعاب الرياضية على التخلص من ذلك العيب

لا . نضال «الاقليم الشمالي» الجمهورية العربية المتحدة

* قد يكون اشتداد الازمات ، ايذانا بانفراجها . ولعل ما يعزيك ان العالم مليء بأمثالك الذين كلما طرقوا في الحياة بابا الفوه موصدا ، ولكن أولئك الذين لايتطرق اليأس الى نفوسهم وان طال الزمن ، هم الذين يجترئون في النهاية ويجنون ثمار مالاقوه من صنوف العذاب والالام . فتشجع وواجه هذه المصاعب كما يواجه الجندي العدو الى ان يتغلب عليه

انبوبة إلى القلب

بقلم الدكتور كمال موسى

ان قصة الدكتورد فورسمان ليست طريفة وحسب ، ولكنها دليل على ظهور النبوغ ولو بعد ثلاثين عاما ...

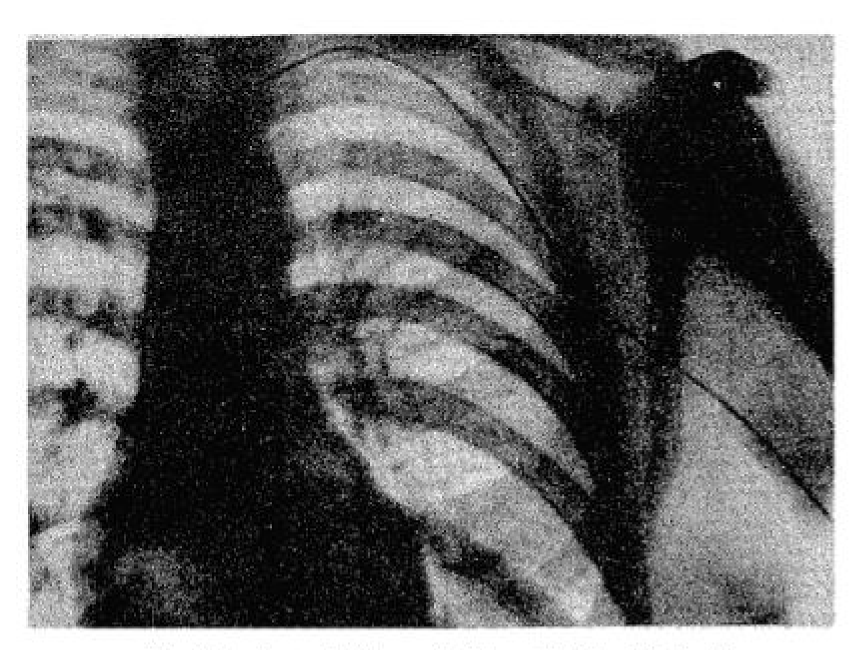


الدكتور فرنر فورسمان

في عام ١٩٢٩ كان الطبيب الناشيء فرنر فورسمان Werner Forssmann يشغل وظيفة «نائب» بقسم المسالك البولية بمستشفى ايبرزفالد Eberswald البلدى على مقربة من برلين . وكان يتمتع بقسط وافر من قوة الملاحظة والمهارة جعلاه يقوم بتجربة سجلت اسمه في سجل الخالدين

لقد اظهر فرنر من الجراة والاقدام ما لم يظهره طبيب قبله . اللهم الافيما ندر ، واذا كان الطبيب الالماني دوماك قد جرب في ابنته لأول مرة علاج السلفا بدلا من أن يستمع الى الجراحين الذين قرروا وجوب بتر ذراعها لوجود أعراض التسمم ، واذا كان الدكتور حنر الانجليزي قد طعم طفله لاول مرة بطعم الجدري الذي حضره دون خوف أو وجل، اذا كان هذان الطبيبان وغيرهما قد قاموا بمثل هذه التجارب الجريئة ، فان بطل هذه القصة الذي لم يكن يتجاوز آنذاك (عام ١٩٢٩) الخامسة والعشرين من عمره قد قام بما هو أكثر جرأة، فقد فكر في ادخال قسطرة (أنبوبة رفيعة) من الكاوتشوك الى القلب في الوريد في منطقة الذراع التي يعطي فيها الطبيب الادوية والعقاقير بالحقن، وليس هذا هو وجه الغرابة في القصة بل ان وجه الغرابة فيها أنه حاول اقناع أحد زملائه بأن يقوم بادخال القسطرة الى قلبه هو .. الى قلب فرنر .. ولكن عبثا

تردد الزملاء ، فمن يقبل مثل



الانبوبة الرفيعة المرنة تمر خلال الوريد بالذراع حتى تصل الى القلب

هذه الفكرة (المجنونة) ·· ويدخل جسما غريبا مهما بلغ من الدقة فى جسم آدمى من الذراع حتى يصل الى بطين القلب ؟

وبعد جهد أقنع زميلا له أن يقوم بالعملية ، وجىء بالانبوبة المرنة الرفيعة ، التى تقارب فى سمكها سمك ابرة الخياطة المستعملة فى الاقمشة السميكة ، وطولها يبلغ نحو المتر · وأدخل الزميل من القسطرة حوالى ٣٠ سنتيمترا فى ذراع الدكتور فرنر ، ولكنه توقف عن اتمام العملية خوفا من موت صاحب الفكرة ··· الخيالية !

ولم يتقبل الطبيب الشاب الهزيمة فرجا زميلا آخر بأن يخدر منطقة الحقن ، ثم أدخل فيها أنبوبة معدنية صغيرة ، وثبتها فى ذراعه ، وجاء بالقسطرة الكاوتشوك الرفيعة المرنة ، وأدخلها الى الوريد ، وأحس بالانبوبة تصل الى الوريد الموجود بالابط ، ثم تنزل فى القفص الصدرى ··· ثم تدخل فى قلبه · ولم يكن هذا الاحساس ألما ، ولكنه احساس بجسم غريب يسير فى جسمه ، وبتغيير فى درجة الحرارة داخل الاوعية الدموية التى مرت بها القسطرة

ثم غادر الحجرة التى نفذ فيها فكرته ، وخرج الى السلم ، وهبط الدرج الى الطابق الاسفل ، وسار حتى وصل الى معهد الاشعة ـ وهو فى نفس المستشفى ثم طلب من زميله ، طبيب الاشعة ، تصويرهذه

التجربة الجريئة ، التى تعد الأولى من نوعها في تاريخ الطب ، بل وفى تاريخ الانسانية

ولما عرض نتيجة تجربته على رئيسه ، طلب منه آن يهتم بعمله وأن يترك هـذه المسائل جانبا ، وأحاطت بالطبيب الناشيء موجة من السخرية فقرر ان ينتقل الى مستشفى آخر .. الى مستشفى الشاريتى لعرض فكرته على الاستاذ زاوربروخ Saurbruch أكبر علماء جراحة الصدر في عصره والذى توفى عام ١٩٥٣ ، ولكن سخريته لم تقل عن سخرية غيره ان لم تكن تزيد

ولما وجد الدكتور فرنز انه لاسبيل الى اقناع أساتذته بأهمية هـذا الاكتشاف ، فقد أرسل الى المجلة الطبية الالمانية الاسبوعية مقالا تحت عنوان : « قسطرة البطين الايمن من القلب » ، ولكنه لم يلق صدى حسنا فى المانيا فبقى الاكتشاف فيها فى طى النسيان حتى عام ١٩٥١ عندما القى الدكتور فرنز فورسمان نفسه محاضرة هامة كان موضوعها : « واحد وعشرون عاما فى قسطرة القلب ، استعراض عام ونظرة الى الوراء » وذلك عند اجتماع باحثى الدورة الدموية في مؤتمر عام استعرضت فيه أهم الابحاث الخاصة بالقلب

وفى العام الماضى اهتزت أسلاك البرق ، وأعلنت محطات الاذاعة نبأ حصول الدكتور فورسمان ، على جائزة نوبل فى الطب بالاشتراك مع طبيبين آخرين أحدهما سويدى والآخر أمريكى

اما الفائدة الفعلية التى ابتغاها الدكتور فورسمان فقد كانت فى بداية الامر ادخال أدوية وعقاقير للقلب مباشرة فى حالات هبوط القلب المفاجيء أو الدورة الدموية ، و فى الحوادث الخاصة بالتخدير أثناء العمليات الجراحية . وفى مثل هذه الاحوال لا يجد الطبيب علاجا سوى حقن العقار مباشرة فى القلب خلال عضلات الصدر ، ولكن خطر الموت يحدث اذا أصابت الابرة أحد الاوعية التاجية للقلب ، فربما تسبب نزيفا في التامور (وهو الغشاء المحيط بالقلب) مما يؤدى فى النهاية الى توقف القلب . ومن هنا كانت أهمية تجربة الدكتور فرنز فورسمان ، فان هذه العملية التى جربها فى نفسه بادخال القسطرة الى قلبه ، أثبتت للعلماء عدم خطورة عملية القسطرة ، اذا أجريت حسب الاصول والقواعد ، وقد سهلت هذه العملية تشخيص الحالات التى يمكن اجراء الجراحات القلبية فيها ، بل انه من الممكن ادخال هذه القسطرة الى القلب ، ومنه بعد ذلك الى اعضاء أخرى كالكبد أو المخ ، حيث يمكن الحقن بالعقاقير المراد حقنها مباشرة ، كالاصباغ فى حالة التصوير بالاشعة للتشخيص الدقيق ، أو لاخذ عينات من السوائل الموجودة فى الاعضاء المختلفة ، بل وأصبح تشخيص أمراض القلب ادق كثيرا عن ذى قبل ، وأصبحت عمليات القلب لا تعمل قبل اجراء قسطرته

قصة
الكورتيزون

بقلم

الدكتور كامل يعقوب

اخصائي الامراض الباطنية



الدكتور هنش

في عام ١٨٥٤ شاهد الدكتور أديسون مرضا نادراغريب الاطوار ، يدبغ جلد المصاب بلون يشبه البرونز ، ويعرضه لالوان من الضعف ، والهزال ، والدوار ، وفقر الدم ، وهبوط الضغط ، واضطراب الهضم . وتوصل أديسون مكتشف هذا المرض ، الذي سمي باسمه من بعده، الى ان السبب في حدوثه يرجع الى وجود آفة في الغدة الادرينالية ، وهي غدة صغيرة ترتكز فوق قمة الكلية ، كما يرتكز فارس السباق فوق صهوة الجواد !

واتجه اهتمام العلماء منذ ذلك الحين الى دراسة وظائف هذه الغدة الصماء التي لا تستقيم الحياة بدونها وازداد اهتمامهم بهذا الامر في أثناء الحرب العالمية الاخيرة، بعد أن ترامت الانباء بأن الاطباء الالمان كانوا يحقنون جنود الطائرات المقاتلة ، قبيل ارتفاعهم في الجو ، بخلاصة من هذه الغدة ، لكي تبعث فيهم روح الجرأة والمخاطرة ، وتعينهم على احتمال الشدائد . ثم تبين لهم بعد طول البحث ان لهذه الغدة جملة افرازات داخلية أو هورمونات ، لكل منها تركيب كيميائي خاص ، فأخذوا يرمزون لكل واحد منها بحرف من الحروف الابجدية ـ هذا مركب حرف « أ » وهذا مركب حرف « ب » وهذا مركب حرف « ج » وهكذا

وفي تلك الاثناء كان أطباء مستشفى مايو بأمريكا ، وعلى رأسهم طبيب يدعى هنش ، يقومون بدراسة مرض الروماتزم التشوهي ، وهو مرض ثقيل الوطأة ، يجعل من صاحبه شخصا كسيحا لا يقوى على الحركة . ولاحظ الدكتور هنش ، أن هذا المرض الذي يتمرد على كل نوع من أنواع العلاج ، كان يتحسن أحيانا من تلقاء نفسه وفي بعض الظروف

قصة عقار من اهم العقاقير التي نجحت في علاج الروماتزم في العصر الحديث، وله ـ على الرغم من حداثة عهده ـ قصة طويلة ، بدات فصولها منـــذ نيف ومائة من الاعـــوام

والمناسبات • فهذه سيدة مصابة به تشعر بتحسن عظيم فى أعراضه فى أثناء الحمل، حتى اذا وضعت مولودها عادت اليها آلام مفاصلها كما كانت من قبل • وهذا رجل مصاب به منذ زمن بعيد يطرأ عليه مرض اليرقان وتكون النتيجـــة أن تحتبس مادة الصفراء في جسمه ويشعر وقتئـذ بتحسن كبير فى أغراض الروماتزم، حتى اذا شفى من مرض اليرقان ثقلت عليه وطأة الروماتزم من جديد

وتكررت مع الوقت أمثال هـذه الحالات ، وهناك أخذ الدكتور هنش يفكر ويقول لنفسه : ما معنى هذا التحسن المؤقت الذى يطرأ على المصاب بهذا النوع من الروماتزم ، دون أن يتعاطى علاجا خاصا ؟ معناه أن جسم المريض هو الذى يصنع لنفسه هذا العقار المضاد للروماتزم فى أثناء هذا الظرف الخاص • ثم استطرد الطبيب فى تفكيره وهو يقول : والذى نعلمه ان العقاقير التى يصنعها الجسم لنفسه انما هى الهورمونات التى تفـرزها غدده الصماء • ونحن نعلم فوق ذلك أن الغدة الادرينالية يزداد افرازها فى أثناء الشدائد والاعباء التى يتعرض لها جسم الانسان • والحمل كما هو معروف عبء شديد يثقل على المرأة وبالتالى يزيد من افراز هذه الغـدة فى جسمها حتى اذا تم الوضع عاد افرازها الى حالته الطبيعيـــة • واذا كان الامر كذلك وجب علينا أن نبحث عن هذا العقار المضاد للروماتزم بين شتى المركبات الكيميائية التى تفرزها الغدة الادرينالية

ولم يكد الدكتور هنش يدير هذه الافكار فى ذهنه ، حتى اتصـل من فوره بجماعة من زملائه الكيميائيين وشرع فى تجربة ما لديهم من المركبات التى استخلصوها من الغدة الادرينالية فى علاج مرضـــــاه • وراح يحقن بعضـــــهم بالمركب حرف « أ » ، ثم بالمركب حرف « ب » ، ومن بعدهما بالمركب حرف « ج » ، ثم بالمركب حرف « د » دون ان يصل الى نتيجة ولجأ أخيرا الى استعمال المركب حرف « هـ » وكانت الكمية الموجودة منه فى المعمل قليلة جداً لصعوبة الحصول عليه من الغدة • واختار لتجربتـــه فتاة فى مقتبل العمر كان الروماتزم التشوهى قد جعلها كسيحة طريحة الفراش • ولم يمض على بداية العلاج سوى ثلاثة أيام حتى حدث ما يشبه المعجزة ، فنهضت الفتاة من فراشها

فى اليوم الرابع ، وخرجت من منزلها فى اليوم السابع . ولكن حدث فى أعقاب ذلك أن نفدت كمية العقار التى فى حيازة الطبيب ، فانتكست حالة المريضة بمجرد انقطاعها عن العلاج!

وهكذا حالت صعوبة الحصول على المركب حرف « هـ » ، بهذه الطريقة ، دون المضى فى استعماله فى علاج المرضى . وهناك تقدم الى الميدان عالم آخر هو الاستاذ ساريت الكيميائى فى معامل مرك . واتجه تفكيره الى الحصول على نفس هـذا المركب من مصدر آخر خلاف الغدة فراح يفكر ويقول لنفسه : اذا كان احتبـاس الصفراء فى الجسم بسبب الاصابة بمرض اليرقان ، قد يؤدى الى تحسن واضح فى أمراض الروماتزم فمن الجائز اننا نعثر فى المادة الصفراوية على عقار شبيه بالمركب حرف « هـ » ولم تكد هذه الفكرة تختمر فى ذهنه حتى قصد الى معمله ومعه كمية كبيرة من صفراء الثور . ولم يلبث طويلا حتى عثر فيها على مادة جديدة مماثلة للمركب حرف « هـ » أطلق عليها اسم الكورتيزون . وما هو ان سـمع الدكتور هنش بهذا النبأ حتى أرسل اليه فى طلب كمية من هـذا العقار الجديد لتجربته فى علاج مرضاه . وبعد مضى بضعة أشهر نشر على العالم الطبى تقريرا دقيقا ضمنه خلاصة تجاربه . وجاء فى هذا التقرير انه استعمل حقن الكورتيزون فى علاج ١٤ حالة من حالات الروماتـزم التشوهى فكانت النتيجة أن تحسنت آلام المرضى وزالت أورام مفاصـلهم وتمكن بعضهم من المشى دون حاجة الى العصى أو العكاكيز . ثم حـدث بعد انقطاع العلاج أن انتكست حالة البعض منهم فعادوا الى اسـتعمال العلاج من جديد

وأقبل الاطباء فى أنحاء العالم على استعمال هذا العقار الجديد بمجـرد توافره فى الاسواق . وتبين للبحاث منهم أن للكورتيزون تأثيرا صالحا على أمراض أخرى خلاف مرض الروماتزم التشوهى مثل الحمى الروماتزميـة والنقرس والربو والتهـاب الجلد والتهاب العيون وغير ذلك . وعجب هؤلاء البحاث كيف يكون لمثل هذا العقار الواحد تأثير طيب على كل هذه الامراض ، برغم اختـلافها وتنوع أسبابها . ثم ما لبثوا أن وقفوا على حقيقة الامر وهى ان الكورتيزون ليس له تأثير مباشر على أسـباب هـذه الامراض وانما هو له تأثير على عرض واحد من أعراضها وهو الالتهـاب ، الالتهاب الذى يصيب الانسجة التى تحيط بالمفاصـل والالتهاب الذى يصيب الانسجة الموجودة فى الجلد أو فى العيون أو غير ذلك !

تشتد الالتهابات الجلدية الفطرية صيفا ، وهذا استعراض سريع لأهم هذه الامراض وطرق العلاج ...

الصيف موسم الالتهابات الجلدية الفطرية

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

أستاذ الامراض الجلدية المساعد بكلية الطب ـ جامعة القاهرة

يلتهب الجلد صيفا لاسباب متعددة من اهمها تكاثر الفطريات على سطحه فتكثر أمراضه

والالتهاب الجلدى الفطرى فى صوره المتعددة ، تشتد وطأته صيفا وتخف حدته من تلقاء نفسها شتاء، بسبب الحر وغزارة العرق صيفا ، وخاصة فى ثنايا الجسم ، وبين الاسطح المتقابلة والتى يحتك بعضها ببعض ، فيلتهب الجلد ، وهذا يدعو الى نمو الفطريات ، وخاصة عند البدينين من الناس ، ومرضى البول السكرى. وتصيب الامراض الفطرية أى جزء من الجسم ومن اهمها :

القراع : ويصيب فروة الرأس وخاصة عند الاطفال دون البلوغ ولو أن هناك بعض الانواع قليلا ما تمتد اصاباتها الى البالغين من الناس كما هو الحال فى القراع الجبلى أو العسلى والقراع مرض من أمراض الجلد المعدية ، وفى معظم الحالات تبدو قشور رقيقة بمنطقة التهابية محدودة المعالم وفيها يسقط الشعر وقد لا يبقى منه الا جذور صغيرة . أو يترك مكانه نقطا سوداء

٢ ـ التهابات الذقن الفطرية : وهذه حالة خاصة بالبالغين حيث تصيب الذقن من جراء عدوى نتيجة للحلاقة

٣ ـ الفطر متعدد الالوان : ويظهر على الجذع وبخاصة منطقة الصدر والظهر والبطن على شكل بقع بنية تعلوها قشور ويتغير لونها تبعا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لزيادة افراز العرق وعدم الاستحمام ولذلك تزداد صيفا وتقل أو تنعـدم فى فصل الشتاء

٤ ـ القوباء الحلقية : وهذا مرض جلدى معد نتيجة فطر يظهر على سطح الجلد ، ويبدو فى صورة دائرة التهابية محدودة الحافة ، وبحافتها حبـوب صغيرة أو حويصلات دقيقة ووسطها يكون خاليا ، وتكبر الدائرة بالتدريج كالحلقة تماما ، وقد تنتقل من مكان لآخر بالجسم بنفس المريض أو لغيره باللمس أو عند استعمال حاجياته

٥ ـ قدم الرياضى

وفيه تبدو الاصابة بين أصابع القدم، وخاصة فى الثنية بين الاصبع الصغير والمجاور له ، وفى اليد قد تصـاب الثنية بين الاصبع البنصر والوسطى أكثر من غيرها ، ولكن الاصـابة قد تمتد الى بقية أصابع اليد والقدم

وترجع هذه التسمية الى أن هذا المرض كثـيرا ما يصيب الرياضيين ومن فى حكمهم، حيث تنتشر العدوى من ارتياد حمامات السباحة والمصايف صيفا والفنـــادق والاماكن التى يحتشد فيها جمع كبير من الناس عند اسـتعمال حاجات بعضهم البعض وبجوار المناطق التى بها رياضة الماء كحمامات السباحة كما أسلفنا

العـلاج

وتعالج كل حالة حسب نوعها ، والقراع لابد له من طبيب أخصائى، حيث يستدعى العلاج اسقاط الشعر فى بعض الاحوال وعلاج الالتهابات الفطرية بالجسم حسب حـدة الحالة وعموما يفيد محلول اليود فى كؤول مثل صبغة اليود ، أو المس بالجنشيان البنفسجي فى كؤول ، أو باستعمال مرهم ويتفيلد كل حسب حالته

وفى حالات الالتهاب الشـديد يحسن قبل البدء فى العلاج استعمال مكمدات تهدىء الحالة قبل أعطاء المادة التى تطهر الجلد

يكثر الناس من استخدام الادوية دون مشورة الاطباء وبعد فترة يجـد المرء ان ما حسبه ترياقا ، قد تحول الى سم زعاف !

هذا الترياق قد يتحول الى سم !



بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب بقسم الصحة الدولية

كثرت فى هذه الايام الحوادث المميتة من جراء تناول بعض الادوية ، وزاد عدد الاشـخاص الذين يتعاطون الادوية « جزافا » ، لابعاد شبح المرض.. ولكن الدواء الذى تتناوله يوما واحدا قد يصبح ساما اذا استمررت فى تناوله ٨ أو ١٠ أو ١٥ او ٣٠ يوما او اكثر ، عندما يتخزن فى الجسم . وامثلة هذه الادوية هى الزئبق ، والزرنيخ ، والذهب والحديد وهذه لا يتخلص منها الجسم تماما مثل غيرها من الادوية ، بل يتخلف بعضها فى الرئتين والـكبد ، وفى الاعضاء التى تنتج الخلايا الدموية. ولذلك يجب استشارة الطبيب عند الشروع فى العلاج بهذه الادوية

واحب بهذه المناسبة ان ابين خطر استعمال الادوية المقوية ، بمجرد قراءة الاعلان عنها فى الجـرائد ، او بناء على « فتوى » صديق ، او نصيحة من الصيدلى ! فقد مرت علينا حالات استعمل فيها اصحابها حبوبا تحوى كميـة ضـئيلة من الزرنيخ ، ولكنهم اصيبوا بمـرض دموى خطير لايمكن شفاؤه

وقد كثر استـعمال السـلفا والبنسلين بين الجمهور دون « رقيب » ودون « طبيب » ، ودون « مبرر » ايضا !

وقد ادى استعمال بعض هذه الادوية الى الموت . فمـن واجب الصيدلى الا يصرف مثل هذه الادوية الا بناء على روشتة طبيب ، يثبت عليها أنها صرفت ، حتى لا يعـود المريض الى صرفها دون اذن أو مبرر

واذا كنا قد تغاضينا فى المـاضى عن كثرة اسـتعمال الادوية التى لاتضر ولا تنفع ، فليس من حقنا ــ فى هذه الايام ــ ان نتغـاضى عن

استعمال الادوية الحديثة الحاسمة كالديجتالين ، والادوية الحديثة لمرضى الضغط المرتفع ،والهرمونات ومستخرجات الغدد مثل بودرة الغدة الدرقية والانسولين يجب الا تؤخذ جزافا ، ويكفى أن نقول اننا لاحظنا أن حوادث مرض (نقص السكر فى الدم) الذى يسببه سوء استعمال الانسولين قد زاد عن مرض (الكوما السكرية) التى يسببها عدم استعمال الانسولين بالمرة ... فالافضل اذن الا تستعمل الدواء من أن تستعمله بغير استشارة الطبيب

ومن الادوية ما يسبب كثرة استعماله التعود عليه ، فلا يعود له أثر فعال . وكثرة استعمال شخص لدواء ما قد تسبب له «حساسية» ضد هذا الدواء تجعله لا يعود يحتمله

ونحن نتساءل : من اين تاتى هذه الحساسية ؟ وهل لها علاقة بالاستعداد الشخصى وبالوراثة ؟.. وللرد على ذلك نقول انك تد تشاهد هذه الحساسية فى اليوم الاول من استعمالك للسلفا مثلا بسبب مرض ما أو بعد أن تتناول قرصا من الاقراص « السنتيتيكية » المضادة للحساسية لاول مرة فى حياتك ، بسبب اصابتك مثلا بنوع من زكام الحساسية

وانت اذا استعملت مثل هذه الادوية (بكثرة أو بقلة) وخلال مدة طويلة ، وخصوصا اذا كررتها مرارا ، فلا تلبث ان تصبح الحساسية لها فى منتهى الخطورة

واذا تكلمنا عن الناحية الاكلينيكية لاضرار الادوية ، لوجدنا أن هناك الكثير من هذه الاضرار ، مثل الطفح الذى يسبب الهرش ، ووجع الراس ، والدوخة والرغبة فى القىء والاسهال ، ولايلبث الشخص أن يشكو من آلام فى المفاصل ووجع فى الظهر . وقد يشمل ضرر الادوية أيضا جميع الاعضاء مثل الكبد والكليتين والمراكز المنتجة لكرات الدم الحمراء والبيضاء والمخ . وبالاختصار فيمكننا أن نرى اصابات مختلفة من بسيطة الى كبيرة وقد ينتج عن هذا صعوبة فى تشخيص المرض وقد يؤدى خطأ التشخيص الى اجراء جراحة غير ضرورية

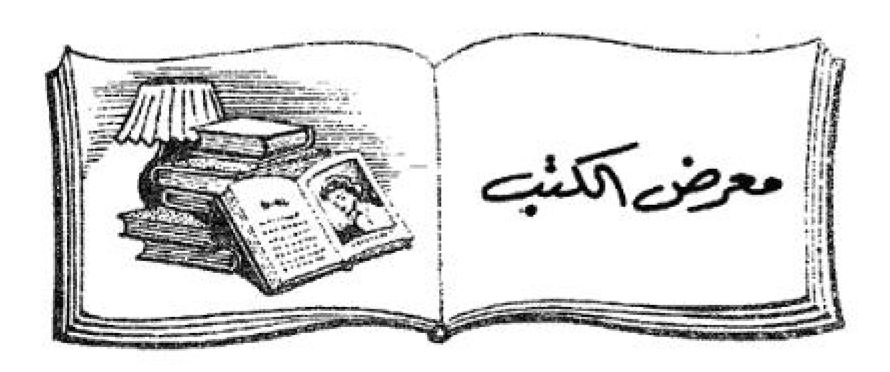
والادوية التى نحقنها تحت الجلد أو فى الوريد لاتسبب اصابات أخطر من الاصابات التى تسببها الادوية التى تؤخذ بالفم ولكننا رأينا حالات معينة على اثر صدمة سببتها حقنة وريدية

وضرر الادوية المستعملة من الخارج ـ كالمراهم والبودرة ـ يفوق ضرر الادوية المستعملة من الداخل .. فقد لايشمل ضررها المكان الموضوعة عليه فقط ، بل قد يشمل كل الجسم ، ومن ثم يستحيل استعمال هذه الادوية بتركيب آخر

يتضح من كل ذلك الخطورة فى استعمال مثل هذه الادوية جزافا . فاستعمال دواء مامن الظاهر لغرض تافه ، قد يحرمك من استعماله يوما من الداخل ، وأنت فى أشد الحاجة اليه لينقذك من مرض شديد


نابغة لبنان
جبران خليل جبران
قصة حياته ومأساة موته


قصة العبقرية والنبوغ التي بهرت
الشرق العربي ، وصورة حية
نابضة بالحياة لنابغة لبنان
والعروبة وفيلسوف الشرق جبران
بقلم صديقه وصفيه
الكاتب الكبير
ميخائيل نعيمة
يصدر عن
كتاب الهلال
في 5 سبتمبر



عروبة ودين

بقلم الاستاذ احمد حسن الباقورى

مجموعة تضم بين دفتيها تسع عشرة مقالة رائعة خطها يراع الاستاذ الكبير أحمد حسن الباقورى ، وسجلتها دار الهلال فى كتاب

يقول الاستاذ طاهر الطناحى فى مقدمة هذا الكتاب :

« ان أهم ميزة فى فصول هذا الكتاب النفيس هى وحدة الفكرة ، ووحدة الشعور ، ووحدة الهدف ، وكلها تصدر عن نبع واحد ، وتتوخى مبادىء ثورتنا العربية الجديدة التى تعمل فى جهاد وقوة لتوحيد الجهود ، وتحقيق العزة والكرامة والحرية — عزة العروبة والاسلام ، وكرامة العرب والمسلمين ، وحرية الامم العربية والاسلامية »

ولقد عرفنا الاستاذ الباقورى خطيبا مفوها يجتذب قلوب سامعيه ويستولى على ألبابهم وهو يرتجل خطبه الرائعة ، فكيف به وهو يدبج مقالاته وبحوثه ؟

والاستاذ الباقورى رجل دين ، ورجل دنيا ، وهو عربى أصيل ، فحديثه فى كل هذه النواحى حديث الرجل الذى ترنو اليه الابصار اذا تحدث ، وتمتد نحوه الأعناق

ويقع هذا الكتاب النفيس فى ١٦٠ صفحة من القطع الكبير ويطلب من دار الهلال

انسان الفصل الخامس

بقلم الاستاذ محمود أبو الوفا

والدكتور محمود زيتون

نظم الاستاذ محمود أبو الوفا نشيدا رائعا ، لخص فيه كثيرا من النظريات العلمية ، ودعا الى سلوك حياة قوية كريمة موثقة منسجمة ، فهو يدعو الى القوة فى مطلع النشيد كما يدعو اليها الفيلسوف نيتشه

ليس كالقوة فى الدنيا فضيلة
هكذا قالت لنا الروح النبيلة

وهو يشير الى نظرية فرويد ، وعلاقة أخلاق الانسان وتصرفاته بالغريزة الجنسية

ومشى الروح معى ذات مساء
فلقينا صدفة سرب نساء
قال : كل الصيد فى جوف الفراء
قلت : هل عندك علم بالنساء
قال : من أعلم منى بالرجال

كذلك يشير الى أن آدم لم يخرج من الجنة الا لتحقيق ذاتيته وشخصيته وحريته

لم يكن آدم مسلوب الجنان
يوم لم يذعن لسلطان الجنان
ليس يرضى رجل حر الفؤاد
عن حياة ماله فيها جهاد
غير ما فى النفس هذا الاعتداد

وهو يشير الى نظرية داروين عما فى الانسان من حيوانية متأصلة

ومتى الانسان يرقى أو يسود ؟
وهو للغابة ما زال يعود !
بطباع بعضها يحكى الفهود
وسجايا بعضها يحكى القرود

ولا يتسع المجال للافاضة فيما جاء فى هذا النشيد البديع الرائع من آراء وخواطر

وقد تناول الدكتور محمود زيتون ، وهو عالم نفسانى جليل ، هذا النشيد ، وفسره

تفسيرا علميا دقيقا جميلا ، وأيده بما اكتسبه من علم ومن تجارب في حياته

ويقع هذا الكتاب النفيس في ١٦٤ صفحة من القطع المتوسط

شهر زاد

بقلم الاستاذ كامل كيلاني

مرة أخرى يضيف الاستاذ كامل كيلاني الى المكتبة العربية قصة من أطرف القصص واكثرها شيوعا بين الناس ، ونعني بها قصة شهرزاد

والقصة مقتبسة من كتاب الف ليلة وليلة بيد ان القصة التي أخرجها الاستاذ كيلاني للناس في ذلك الثوب القشيب من جمال الطبع وأناقته ، قصة تكاد تكون جديدة ، وان كانت الحوادث في القصتين واحدة لم تتغير ، فقد تناول الاستاذ كيلاني القصة الاصلية بالغربلة وتنقيتها من الشوائب ، وتطهيرها من الادران التي كانت تصك السمع فتخدشه ، وألبسها ثوبا جديدا جميلا انيقا ، وأبرز ما يرمى اليه المؤلف الاصلي من غايات سامية واهداف نبيلة . فاذا كانت القصة تقرأ في أصلها على انها للتسلية والترفيه ، فانها اليوم في ثوبها الجديد تقرأ للعبرة والعظة ، وكقطعة من الادب الرائع

وقد قصد الاستاذ كيلاني ان تكون مطبوعاته الجديدة من بين ما يطالعه الاطفال في البلاد العربية ، ولهذا أطلق على هذه المطبوعات « مكتبة الاطفال » ، ولكنها في حقيقة الامر مما يجب ان يطالعه الكبار والصغار على السواء

ومما يزيد من نفعها لقارئيها انها مترجمة ترجمة دقيقة مبسطة الى اللغة الانجليزية فهي مدرسة للتهذيب والتعليم في وقت واحد

ان هذا الجهد الذى يبذله الاستاذ كيلاني في اصدار هذه السلسلة ، وما يتكبده من مشاق،وما يفرغه من طوق في سبيل اخراجها في أحسن صورة ، كل هذا جدير من رجال التعليم عامة ووزارة التربية والتعليم خاصة بالتشجيع والتأييد

ان مكتبات المدارس الابتدائية،والاعدادية، والثانوية ، في حاجة ماسة الى ضم هذه السلسلة الى مجموعاتها . وانا لنرجو أن يتحقق هذا الرجاء في القريب العاجل

وتطلب هذه القصة مع اخواتها من مكتبة الاطفال بالقاهرة

شعر الثورة في الميزان

بقلم الدكتور احمد احمد بدوى

قامت الثورة المصرية فهزت المشاعر وتدفقت العواطف المكبوتة ، وانطلقت الاقلام تخط ما يجيش في القلوب من مشاعر ،وما في العقول من آراء وخواطر ، ما بين شعر ونثر

وأطلق على هذا الادب : أدب الثورة

ويقول الدكتور بدوى مؤلف هذا الكتاب:

« أدب الثورة اذن صورة لمشاعر الناس ازاء هذا الحادث الجلل ، ذى الاثار الكبيرة في حياة الوطن وبنيه . ولقد عشنا هذه الحقبة ، وفي استطاعتنا أن نتبين الى أى مدى استطاع الادب أن يصور احساساتنا نحو الثورة وآمالنا فيها . وقد آثرت ان أخص شعر الثورة بهذه الدراسة، مرجئا أمر النثر الى حين »

وقد تناول الدكتور بدوى قصائد الشعر التي قيلت في الثورة وبلغ عدد هذه القصائد التى تناولها الدكتور بدوى بالدرس سبعا وعشرين قصيدة . وقد استطاع الدكتور بدوى ان يستشف من ألفاظ كل قصيدة ومعانيه ما يجيش في صدر ناظمه من مشاعر وعواطف

ولقد أنصف الحق حين قال في مقدمة كتابه :

« وسوف يكون الحق رائدى في كل مآراه من الاحكام ، منبها الى أن الحكم على قصيدة للشاعر لا ينبغى أن تتخذ حكما على انتاج الشاعر كله ، فقد يجود الشاعر أو يضعف في احدى قصائده ، بينما يكون انتاجه الاخر مخالفا لهذه القصيدة »

ويقع هذا الكتاب النفيس في ٢٠٦ صفحات من القطع الكبير ويطلب من مكتبة النهضة بالقاهرة

الدين والضمير

بقلم الاستاذ محمود الشرقاوى

هذا البحث كان يجب أن يظهر منذ عشرات السنين ، ان لم يكن منذ مئاتها ، أو بالحرى منذ أن أصبح الدين عبادات وشعائر دينية، ومنذ أن تلاشى الايمان الحق بالدين ، أى دين ، وتضاءل فهم الناس لروح الدين ومنذ أن أصبح الدين مجرد عبادات وشعائر تقام بطريقة تكاد تكون آلية

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والدين ليس كلمات ، وانما هو روح تبعث الحياة في القلوب، وتوقظ الضمير والوجدان، فيدرك المعاني الرفيعة السامية الرائعة التى ينطوى عليها الدين

وهذا هو البحث الذى تناوله الاستاذ محمود الشرقاوى فى كتابه «الدين والضمير» والذى قلنا انه كان جديرا أن يصدر منذ مئات السنين ولقد مر بالقارىء فى كتابه بالديانات القديمة ، ووفق فى أن يثبت أن هذه الأديان كانت ترمى الى احياء الضمير

وعرض للديانات السماوية ، وأطال بطبيعة الحال فى حديثه عن الاسلام ، ولاحظ فيما لاحظ أن الله فى أغلب آياته الكريمة كان يوصى بالعمل الطيب قبل أن يوصى باقامة الشعائر الدينية

وثم فرق كبير بين الايمان الحق وبين شعائر الدين وعباداته ، وقد يؤدى المرء العبادات المفروضة دون أن تكون روح الدين متغلغلة فى أعماق قلبه

وليس حتما أن يكون المشتغلون بالشئون الدينية قوما يفهمون الدين على حقيقته ، وأن تكون روحه قد تغلغلت فى قلوبهم وأحيت ضمائرهم

انه كتاب جدير أن يطالع فى عناية ، وأن يحتفظ به فى كل مكتبة

والكتاب يقع فى ٢٢٤ صفحة من القطع الكبير ويطلب من مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد الثامن من المجلد الثانى عشر من دائرة المعارف الاسلامية التى يصدرها باللغة العربية ، الاساتذة الاجلاء أحمد الشنتناوى ، ابراهيم زكى خورشيد ، عبد الحميد يونس ويراجعها من قبل وزارة التربية والتعليم الدكتور محمد مهدى علام ، ومجهود هؤلاء الاساتذة مجهود ضخم جليل يستحقون من أجله كل شكر وثناء من أبناء العروبة جميعا

وتطلب أعداد هذه المجموعة القيمة من لجنة الترجمة مباشرة

ابو القاسم الشابى شاعر الشباب والحرية

بقلم الاستاذ طه عبد الباقى سرور

ابو القاسم الشابي شاعر تونسي ، وهو بلا مراء أحد فحول الشعراء المعاصرين ، وشاعر مطبوع موهوب ، وقد قال عنه الدكتور محمد مندور : « وعندئذ أدركت اننى امام احدى تلك العبقريات التي لا يستطيع البشر لها تفسيرا لانها هبة الله »

وقال عنه الدكتور زكى المحاسنى : « لان الاشراق الفنى فى شعره وسمات التجديد فى المعانى والاداء ، انما ترجع الى تلك المصادر »

وشاء الاستاذ عبد الباقى سرور أن يتناول شعره بالدرس العميق ، فكان الفصل الاول بعد المقدمة الطريفة الشابى ومذاهب الشعر العربى ، وكان الفصل الثانى : مكانة الشابى من الشعر العربى ، وكان الفصل الثالث : شاعر الحرية ، وكان الفصل الرابع : عبقرية الشابى

ويطيب لنا أن نختم هذه الكلمة الموجزة عن هذا الكتاب النفيس ببيتين للشاعر أبى القاسم الشابى عن وطنه

ضيع الدهر مجد شعبى ولكن
ستـرد الحياة يوما وشاحه
ان ذا عصر ظلمة غير انى
من وراء الظلام شمت صباحه

والكتاب يقع فى ١٢٠ صفحة من القطع الصغير ويطلب من المكتبة العلمية بالقاهرة

احمد بن حنبل والمحنة

تاليف ولتر م باتون

ترجمة الاستاذ عبد العزيز عبد الحق

الكتاب لمستشرق أمريكى وضعه رسالة لشهادة الدكتوراه التى ظفر بها

ويقول الاستاذ المترجم فى مقدمته الشيقة لهذا الكتاب انه على الرغم من مضى أكثر من ستين عاما على صدور هذا الكتاب ، فقد رأى أن يقدم على ترجمته « حتى يتيسر للمشتغلين بالدراسات الاسلامية أن ينتفعوا به »

ويقول فى موضع آخر من المقدمة : « لم أعد احياء كتاب باتون فى ثوب عربى جهدا ضائعا ، اذ لا يزال حائزا لكثير من المزايا ، ومحتفظا بقدر كبير من قيمته العلمية »

والكتاب بحث تاريخى مفصل لاحمد ابن حنبل ، وقد تناولت مقدمة الاستاذ المترجم هذا الكتاب بالتعقيب عليه تعقيبا دقيقا ، وذكر مواضع الخطأ فيه وردها الى أصلها

والكتاب من الكتب الجديرة حقا باطلاع من يعنون بالدراسات الاسلامية

ويقع الكتاب فى ٢٤٦ صفحة من القطع الكبير ويطلب من دار الهلال

شىء كالاساطير

بقلم الاستاذ حسين مهدى الغنام

شاعر وطنى متحرر ، كان منذ فجر حياته ثائرا على الاوضاع التى كانت تسود مصر ، فصاغ أحاسيسه ومشاعره فى قالب شعرى، وكان منذ أكثر من ربع قرن يقرض الشعر ، وينشر قصائده الثائرة على فساد الحكم فى مصر فى كثير من الصحف اليومية

وقامت الثورة عام ١٩٥٢ ، وتحققت آمال الشعب المصرى فى الحرية والاستقلال ،وفى الشعور بالعزة والكرامة ، فوضع الاستاذ الغنام ملحمة الثورة الكبرى

وقد شاء الاستاذ الشاعر أن يضم بين دفتى ديوانه الجديد بعض القصائد التى نظمها ونشرها قبل الثورة ، وتقع فى ٢٨ صفحة،ثم ملحمة الثورة وتقع فى ٢٦ صفحة، واخيرا ما نظم من الشعر بعد الثورة

والديوان يقع فى ٩٢ صفحة من القطع الكبير ويطلب من دار نشر الثقافة بالاسكندرية

الارض الزراعية

تاليف برتا موريس باركر
ترجمة الدكتور عبد الله زين الدين

هذا الكتاب أصدرته مؤسسة فرانكلين وعهدت بترجمته من الانجليزية الى العربية الى الدكتور عبد الله زين الدين فنقله فى أسلوب عربى سهل رصين

والكتاب يبحث علمى مبسط عن أرض الزراعة، والارض فى نشأتها ، ولماذا يحتاج النبات للتربة ، واختلاف الاراضى وكيفية اختلافها، وعلاقة التربة بالماء ، وصيانة خصب التربة، وكيف تضيع الأرض منا ، وكيف نمنعها من الضياع

وقد يخيل للانسان لاول وهلة انه ملم بهذه المعلومات ، ولكن الواقع ان فى هذا الكتاب من البيانات العلمية الدقيقة ما غاب عن علم الكثير من الناس ، وقد صيغت هذه البيانات والمعلومات العلمية فى أسلوب مبسط يستطيع اى قارىء أن يفهمه

ويقع الكتاب فى ٣٦ صفحة من القطع المتوسط،وهو محلى بالصور الملونة الموضحة ويطلب من دار المعارف بالقاهرة

المرشد الحديث فى أصول تدريس الرياضيات

بقلم الاستاذ فوزى عبد اللطيف الكيالى

هذا كتاب جديد فى بابه ، فهو مرشد للمدرسين فى أصول تدريس الرياضيات ، الحساب والجبر والهندسة . وقد اعتمد مؤلفه فى اعداد كتابه على الخبرة الطويلة والاستفادة المتجددة من التجارب العديدة المتنوعة فى تدريس الرياضيات بجميع فروعها مدة تربو على ربع قرن فى المدارس الثانوية بفلسطين والكويت وسورية وليبيا

وقد أعان المؤلف على وضع مؤلفه القيم انه قام بالقاء سلسلة من المحاضرات والابحاث الخاصة بطرق تدريس الرياضيات على المدرسين وطلاب دور المعلمين . فلما تجمعت لديه طائفة مختارة من هذه المحاضرات ضمها فى كتاب بعد أن تناولها بالتعديل والتنقيح حتى خرجت فى هذا الثوب القشيب

والكتاب يقع فى ٣٥٨ صفحة من القطع الكبير ويطلب من مكتبة الشرق بطرابلس الغرب – ليبيا

المغناطيسات

تاليف برتا موريس باركر
وترجمة المهندس احمد على فرج

كتاب علمى مبسط عن المغنطيس وأنواعه وجاذبيته والمعادن التى يجذبها أو يلتقطها وأصله والعناية به ،، والبوصلة ، والبطة المغنطيسية ، والانبوبة السحرية، والمغنطيسيات الكهربية ، وعمل المغنطيس فى حياتنا اليومية الخ

ولزيادة الفائدة من هذا الكتاب حلى بالصور، بعضها ملون تلوينا جميلا وبعضها عادى الطبع

والكتاب من غير شك مفيد كل الفائدة للطلبة ولمن يريدون أن يعرفوا بعض المعلومات العامة الضرورية فى حياتهم

ويقع الكتاب فى ٣٦ صفحة من القطع المتوسط ، ولقد تولت مؤسسة فرانكلين اصداره ويطلب من دار المعارف بالقاهرة